NOVEL COVER DESIGN BY (MAG DESIGNERR) MOACHRFF.GOMAA
(بلجورا ، كرناجا)
رواية
أرض قيمورا
عمار ياسر

روآیے ھہآ

خیے آل آلفآنتآزیے آ

آرضہ قیے مورآ

بلجورآ ، گرنآجآ

مقدمة

قـد يرانــي المثقفـين بأنــه لا تليـق كتابــاتي وقـد يرانــي المعجبـين بـأنني قـوي فـي كتابـاتي وانـا بـين ذاك وذاك حـائر فقلمـي هـو مـن يعتـدي فـي كتابـاتي. وخيـالي هـو مـزيج مـن أفكـاري .. فـإن جئـت الــى عـالمي. إنـس كـل أعمـالي واقـرأ مـن روايـاتي خيـالا ممتعـا عــذبا. وتخيـل كـل أحــداثي وعــش بـين أفكــاري .. جــوا مليئــا بالحـــبِ

تكن أعظم قرائي ..!!

.... لا أحد يهتم بأمر المقدمات الطويلة ..

اقلب الصفحة

** * **

تنويه :-

جميع حقوق النشر والتوزيع محفوظه، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقل فكرته لعمل أخر في نطاق استعادة المعلومات ، او نقله بأي شكل من الأشكال دون أذن مسبق من الكاتب ، وفي حالة خلاف ذلك سيعرضك للمسألة القانونية .....

تنويه :-

-لأثارة الخيال العلمي لديك أيها القارئ لم يتم تحديد أي عنوان لأبطال الرواية ؛؛ ولا مكان سكنهم في عالمنا ولا دياناتهم !! وسأترك لك حرية التخيل كما يناسبك ...

إهداء

- الى من بث بداخلي ..روح القراءه الى من ..ملء كل الارواح بخياله العلمي الرائع .

.دمت لنا طبيبا وكاتبا : عمرو عبدالحميد .

-الى جميع: أصدقائي ومعلمي وكل من تسبب فيما أنا به الان

أنتم رائعون بمعنى الكلمه

أرض قيمورا _ ١

_ إهداء إلى :- الكاتب عمروعبدالحميد

_الكاتب :- عمار ياسر

_تنسيق داخلي :- محمد جمال

_تصميم غلاف :- محمد أشرف

_ نشر الكتروني :- فريق عمل FoulaBook - فولة بوك

_رسوم داخليه :- شوما علي

(و فجـأة تجـد نفسـك تسـارع حُفـره مـن الحفـر التـي تتميـز بالطبيعـة السـاحره لهـا ، ثـم تنقلـك الحفـرة الـى مكـان اخـر لتـرى نفسـك وسـط عـالم لا تعـرف بـه شخصـا واحـداً، عـالم يبـاع فيـه كـل الصـفات . الجمـال ، القـوه ،والسـعاده .....الـخ وتمـر الاحداث وكـأن القـدر ينتظـرك لترتكـب خطـأً واحـداً فيلقـى بـك فـي السـجن البـوابي لتنتقـل الـى عـالم اخـر تحـت تـأثير اللائحـة (القاعـدة) المليونيـه !! هـل كنـت تتوقـع يومـا أن يحـدد لـك عـدد الحـروف التـي تتحـدث بهـا ؟؟ ،ومـن يزيـد عنهـا تطبـق عليـه اللائحـه الثانيـه لتنسـى عالمـك الحقيقـي وتحـاول معرفـة سـر مـا دلفـت إليـه . إنهـا أرض الليـل الأبـدي .. أرض . قيمـورا ياصديقي)

عالم الواقع

هنـاك دومـاً فرصـة تـأتي لتنهـي حيـاة الفـرد فـي منتصـف حياتـه ،إذا استسلم لها ستقضى عليه !!!

مـع كـل صـباح اسـتيقظ مـن نـومي لأذهـب إلـى عملـي ، مـا إن اسـتيقظ حتـى أقـوم بترتيـب غرفتـي واهـبط الـى الطـابق الارضـي لتنـاول الفطـور مع جدي وجدتي الذي أعيش معهما بعد وفاة والداي منذ صغري .

إسـمي (أسـامه فهمـي) أعمـل لـدى شـركه لاسـتخراج الـنفط (البترول)من باطن الارض .احب عملي كثيراً

لأنـه مثابـة مغـامرة لـي ،حيـث ان مكـان عملـي يختلـف مـن فتـره لأخرى .

بعـد خروجـي مـن المنـزل اتجـه إلـى عملـي وغالبـا مـا يكـون فـي الصـحاري، اقضـي معظـم الوقـت تحـت الارض و داخـل الانفـاق مـع فريـق العمـل ، كثـرة تواجـدي فـي تلـك الانفـاق جعلـت منـي شـابا لا يهـاب المـوت وذلـك لكثـرة مـا نتعـرض لـه مـن احـداث قـد تـؤدي لموتنـا جميعـا ، ثم اعود بعد انتهاء العمل إلى منزلي ،

يـومي مقسـم الـى فتـرات ،جميعهـا مهمـه بالنسـبة لـي لكـن أهمهـا تلـك التي اجلس فيها برفقة اصدقائي ليلا ،

في نهاية كل اسبوع أذهب لمقابلة صديقتي التي ستكون زوجتي الاولى فيما بعد لنجلس في المكان الذي اعتدنا الجلوس به نهاية كل اسبوع.

نعم احبها واحب ذلك اليوم الذي يجمعني بها ،لا اعلم ان كانت على علم بذلك أم لا ،لكن الفرصة لم تأتي بعد لأخبارها بذلك .

وبعد انتهاء يومي وقبل ان يحين وقت منامي أذهب لتدوين احداثي في مذكراتي الخاصة ، لا احد يعلم بذلك سوى صديقتي وأحد زملائي وبعد أن انتهي من كتابة ما اريد اذهب الى سريري لأحظى بليلة نوم هادئة تُريحني من عناء اليوم وتجعلني مستعد لبدء يوم جديد ،

هذا هو ترتيب يومي لا جديد به وكأن ما افعله طوال اليوم مجرد قواعد تنفذ ،

في يوم من الايام ذهبت الى عملي حتى هبطت الى النفق مع فريق العمل وفجاءه شعرت بالتعب قليلا وكأن بي عِلة فتمنيت أن ينتهي اليوم سريعاً لأعود الى منزلي

وتمر الساعات وقد حان وقت الرحيل لتسليم ما يطلب مني قبل العودة الى منزلي ....يتبعه مرور ساعات أيضاً

وقد جاء الليل وحان موعد نومي ، فلم اشعر بنعاس مثل كل يوم فأحضرت اريكتي ، وجلست امام شرفة غرفتي انظر الى

السماء والي نجومها واحدثها قائلا

كم انتي جميلة ايتها النجوم ثم نهضت من مكاني لاقف امام الشرفة مباشرة ناظر الى القمر ، الذي ازداد لمعانه في السماء

متزينا بالنجوم من جميع الجهات ، وفجاءة وجدت نفسي تسالني عدة اساإكتب المعادلة هنا**أُمعن النظر اليهم كنظرات طفل لما يشاهده من خيال لا ادري ام ماذا لكنها تلح علي لأفكر في : ماذا لو كان هناك حياة على القمر؟؟ ماذا لو كان هناك بشر وعالم اخر؟؟ وماذا عن الماء والطعام وعن عملهم؟؟ وعن اللغة التي يتحدثون بها ؟؟ ، لأجد نفسي لا أستطيع التخلص من تلك الأسئلة وكأن الامر حقيقيا ومهما بالنسبة لي .**

ثم أغلقت الشرفة وعدت الى سريري وخلدت في نومي ، وكأن تلك الأسئلة تطاردني حقا في منامي وتبحث عن اجابه لها ،ويقطع ذلك الحلم صوت منبهي ، ها قد حان وقت الاستيقاظ لبدء يوم جديد ، فتحت عيناي وقد سمعت أذناي نداء جدي فهبطتُ اليه ،وحين دلفت إلى غرفته قال لي بإن مديري

في الشركة قد ارسل الى يردني الذهاب اليه قبل التوجه الى العمل كنت مندهشا نوعا ما لذلك ، ... وقفت افكر فيما يريده مني وما السبب في تلك المقابلة .فارتديت ملابسي وتناولت فطوري ثم ذهبت إليه ، وكانه كان ينتظر قدومي ما إن دلفت إليه حتى بدأ حديثه معي بدى لي في البداية وكانه يريد ان يحملني مهمه او ما شابهه ذلك

حتى قال لي .لقد وقع الاختيار عليك يا اسامه لتذهب بفريق عملك الى إحدى الصحاري في كشافه لمدة شهر ، وبدأ يعرض عليا الخطط وبعد موافقتي بدا بإجابة كل الأسئلة التي اطرحها عليه ثم وقف من مكانه واحضر بعض الاوراق مدونا عليها أسماء العمال كان عددنا تسعة عشر شخصٍ إلا ان قام واحضر ورقه

اخرى مدونا عليها اسماء فتاتين ،فوقع نظري على الاسم الثاني بها لأجده اسم صديقتي .

،وكانه يعرف ما سأسأله إياه فتحدث قائلا انهم ذاهبون معك لإتمام بحثهم الجامعي

وبعدها اعطاني الاوراق ووقف من مكانه وبدأ بالسير حولي في شكل حلقه دائريه

متحدثا وانا انصت اليه وافكر في كل كلمه يقولها منصتٍ ومضطربا نوعا ما...

حتى تسبب لي في دهشه !! حين قال لي في عام١٩٨١ م ذهب ال هناك فريق ومعهم ألات الحفر وبدأوا حفرهم للأنفاق وفي يومهم الثاني عشر عند تناولهم الغذاء سقط عليهم جزء من النفق وانهارت الجدران عليهم ولم ينج منهم سوى رجلا واحد هو الان متقاعد عن العمل في سن الستين من عمره ،. فكن حريص كل الحرص يا اسامه .

وبعدها اخبرني بإن العربات ستنقلنا الى مكان العمل صباح اليوم المحدد للرحيل ،وسوف يكون هناك عربتان محملتان بالطعام والشراب الذي نحتاج اليه طوال مدة اقامتنا في الصحراء، ثم توقف عن الكلام برهة ليرى ملامح وجهي الذي تتغير بتغير حديثه معي ، الى امور لم اتوقع يوما ان يتعرض لها أحد ،وانتهى حديثنا قائلا ستفعلها يا اسامه ، قالها بنوع من التحفيز.

وبعدها غادرته متجهاً الى منزلي حيث انه قد اعطاني يومين من الراحة بدون عمل لأكون على اشد الاستعداد للرحيل ، عدت الى منزلي افكر فيما قاله ، لا يشغل بالي سوى النفق الذي انهار فجأة والرجل العجوز البالغ من العمر ستين عاما ، كان قد تبقى يومان فقط على رحيلنا ، عندها اخبرت جدي وجدتي بأنني سأغيب

عنهما لمدة شهر كانوا قلقين الى حد ما و قد اطمئنوا حين علموا كل شيء عن الإقامة هناك ، لكني لم اخبرهم بالنفق الذي انهار حتى لا يزداد قلقهم وخوفهم علي .

وقد جاء المساء وحان موعد مقابلتي لصديقتي ، في المرات السابقة التي كنت اذهب لمقابلتها كان قلبي ينبض فرحا بهذا وكنت اتمنى أن تكون كل الايام معها لكن في هذا اليوم لم اكن اشعر بهذا كان كل ما يشغل عقلي وتفكيري هو كلام مديري والرجل الناجي من الموت والنفق المنهار .

كل هذا سارح بمخيلتي طوال طريقي حتى وصلت لمكان تقابلنا فوجدتها في انتظاري تبسمت حين رأتني ونهضت من مكانها

– قائله : سنعسكر شهرا كاملا مع بعضنا البعض يا اسامه عندها علمت ان المدير قام باستدعائها واخبرها باليوم واخبرها باني من سيتولى امر العمل هناك ، كان ظاهراً على وجهها ملامح الفرح والسعادة .

اما انا فلم انطق بكلمه واحده ،حتى سألتني ؟

- ماذا بك يا اسامه ؟؟ فرددت قائلا

-لا شيى هل خبرتي والديك بغيابك عنهم فقالت

-نعم اخبرتهم وقد وافقا على ذلك .

وقالت في صباح غدا سأقوم بإعداد حقيبتي وتهيئة نفسي للرحيل وانت ماذا ستفعل ؟؟ ،فأجبتها قائلا

- سأُعد حقيبتي أنا الاخر.

وجلسنا نتحدث قليلا كانت جميع أسئلتها تدور على ما ستراه هناك فأخبرتها بما تريد ووصفت لها النفق قائلا إنه نفق دائري الشكل ممتد امتداد افقيا في باطن الارض ،

متفرع منه عدت تفرعات ،هناك نقوم بإنزال الألات ويبدا الفريق بالعمل على الألات في توسيع النفق والحفر بداخله افقيا حتى تُظهر لنا الأجهزة بوجود نفط في ذلك المكان عندها تقوم أله يقودها عامل بالحفر رأسيا حتى نصل إليه كانت متحمسة نوعا ما لما أقوله وكأني أحكي لها رواية من روايات الخيال ، ثم قالت هيا بنا لقد تأخر الوقت عندها تحدثت انا في جديه قائلا قد يكون هذا اخر لقاء لنا ، فصُدمت لما قلت ولم تنطق بكلمه واحده واكملت حديثي لها بإن هناك فريق قد ذهب الى هذا المكان من قبل ولم ينج منهم الا رجلا واحد وقد إنهار النفق عليهم جميعاٍ ، عندها تحدثت قائله إنه قدر يا اسامه

وانا لم أسمع بهذا من قبل،وانت اسامه الذي لا يخاف شيئا حتى الموت واخذت تمحوا الخوف والقلق من داخلي واختتمت حديثها ..انه مجرد شهرا ياصديقي سيمضي وكأنه ساعه لا تقلق ثم ذهبت عائده الى منزلها أما انا فجلست قليلا ثم وقفت عائدا الى منزلي اتمنى أن انام وان لا يحدث مثلما حدث من قبل .

ما إن وصلت حتى صعدت الى الطابق العلوي متجها الى غرفتي وقبل أن اذهب للسرير تذكرت حديثي مع القمر ليلة امس فاتجهت الى الشرفة وقمت بفتحها ونظرت الى النجوم والقمر يتوسطهم قائلا : لا أدري إن كنت سأقف هنا بعد ايامي هذه اما لا وطال وقوفي عن كل المرات السابقة وكأن هناك ما يثقل قلبي وعقلي عن التفكير ثم اغلقت الشرفة وعدت الى السرير.

وها قد أتى الصباح فاستيقظت ثم هبطت الى الطابق الارضي وجدت جدي وجدتي في انتظاري لتناول الفطور فتناولت الفطور

معهم واخبرتهم بإن أصعد لأعد حقيبتي لان يوم رحيلي سيكون غدا عندها وقف جدي واضعا يداه على كتفي ناظرا في عيني وكانه يعرف سبب خوفي ثم قال : اهناك شيء تخفيه عني يا اسامه ؟؟ فما كان علي الا ان انكر ما قال حتى لا يعرف الحقيقة ويمنعني من الذهاب وسرعان ما تركته وصعدت الى الطابق العلوي لا عِد حقيبتي .

وضعت فيها ما يكفي من السياب ووضعت ايضا أوراقي ومدوناتي الخاصة ثم وضعتها بجانب الغرفة وعندها قررت أن افعل ما افكر به ؟، فقد تركت المنزل ذاهبا الى منزل الرجل العجوز الذي اخبرني به مديري ، كان يبعد كثيرا عن بلدتي الا ان البعد لم يكن عائق امام ما اريد الوصول اليه .

وبعد ساعه من السير وصلت الى منزله فقمت بطرق الباب

عندها ، وانتظرت فلم يجب احد فطرقت مره اخره وكأن المنزل خاليا من السكان فسالت رجلا كان يمر من خلفي عنه فقال لي : انه ليس من تلك البلدة ورحل وسالت الاخر فأجابني قائلا ان ذلك الرجل لا يظهر كثيرا في البلدة حتى اننا اعتدنا على ان يكون منزله مغلق طوال الوقت ، ثم تركني ورحل هو الاخر ، اما أنا

فجلست على صخره كبيره كانت بجانب المنزل يائسا من عدم وجوده في المنزل وبعد مرور بعض الوقت وتأخره عن العودة فكرت في الرحيل عائدا الى منزلي ، ما إن مددت قدماي لتلامس الارض، توقفت عربه يجرها خيل ذو شعر كثيف وغره بيضاء تتوسط مقدمة رأسه امام منزل الرجل ثم هبط من العربة رجل يرتدي معطفاً اسود اللون وحذاء مصنوعا من الجلد وقبعه تغطي أسارير وجهه ثم اتجه الى المنزل وفتحه ومن ثم دلف اليه وكاد أن يغلق الباب حتى اسرعت أنا ووضعت قدمي لتتوسط الباب وتمنعه من الانغلاق ليعاود فتحه مره اخرى.. وبالطبع فعل ذلك

قائلا من انت ؟؟ فأجبته

-إسمي اسامه
قال وماذا تريد ؟

-فأخبرته بأنني احتاج منه بعض المعلومات ، فأشار الي بالدخول
ما إن دخلت حتى احضر مقعدين ووضعهم في منطقه واسعه بجانب باب الدخول وجلسنا نتحدث فأخبرته بما جئت من اجله قائلا
إنني اسامه اعمل لدى الشركة التي كنت تعمل بها لاستخراج النفط .
وقع كلامي عليه كالصاعقة وكأن ما حدث له كانت نقطه سوداء في حياته فانقلبت اسارير وجهه وقال لي اذن وماذا تريد فأجبته

إنني ذاهب غدا برأسه فريق عمل لاستكمال ما توقفتما عنه في ذلك النفق فنظر إلي وقال وما شأني انا ؟؟

- فقلت : اعرف ما حدث لك هناك !! فظهرت الدهشة على وجهه وقال : لم يحدث لي شيئا فما كان عليا إلا أن اخبره بالنفق الذي انهار عليه وعلى الباقين واخبره بأنه الوحيد الناجي من تلك الواقعة !! ،عندها اجابني نعم لقد حدث ذلك فازداد قلقي عندها وقلت : اتوسل إليك ياسيدي أنا بحاجه الى مساعدتك ،قل لي ما حدث لك . فأزداد غضبه وقال ليس عندي ما يقال فكدت ان اتحدث حتى نطق هو قائلاً : كن حريصا بما فيه الكفاية فازداد قلقي مره اخرى وظهرت على وجهي غرر الخوف لكنه في النهاية لم يجبني عن اسالتي .

وحين سألته وهل لاحظت شيئا غريبا في النفق اثناء انهياره ؟؟ صرخ في وجهي بصوت عالي وقال : لا لم يحدث شيء ثم قام وفتح باب المنزل وقال : لقد انتهى الحديث يا اسامه عندها خرجت من منزله ..منقلبا رأساً على عقب بعض الشيء ، ثم سلكت طريق العودة .

كاد عقلي ان ينفجر من كثرة التفكير كنت افكر في كل شيء في أنٍ واحد في النفق المنهار والفريق الذي تحطم تحته والرجل العجوز الذي رفض مساعدتي وإعطائي ما جئت من اجله إلا أن بدأ الظلام يظهر وظهرت رسمة القمر في السماء والنجوم من حوله عندها وصلت الى منزلي ووجدت

جدي وجدتي في انتظاري لتناول العشاء فرفضت الاكل متحججا بأنني أكلت مع أحد اصدقائي ثم صعدت الى الطابق العلوي ودلفت الى حجرتي احاول نسيان ما حدث لكن لا يمكنني التحكم ب عقلي ولا يمكنني إيقافه عن التفكير فقررت احضار مذكرتي وأقوم بتسجيل كل ما يحدث لي وبعد أن انتهيت فتحت شرفة الغرفة ونظرت إلى القمر والنجوم وكأنني اودعهم وأن تلك نظرتي الأخيرة لهم .. لا أعلم سبب كل ما بداخلي أتجاه الامر ... لكن نهايةٍ فأنا غير مطمئن لأمره !!☹☹

ثم بصوت مسموع كم اتمنى الصعود إليك أيها القمر واتجول على ارضك وارى كل تفاصيلك ،، فدمعت عيناي وبعدها اغلقت الشرفة واتجهت ال سريري لاحتضنه وكأنني لن انام عليه مره أخرى ،

نمت في تلك الليلة لكن الاحلام والكوابيس

لم تتركني طوال الليل كان أشدها فزعا ذلك الذي رأيت فيه النفق ينهار من فوقنا وتتساقط علينا قطعا من الحجارة لتصيبني واحده

منها فاستيقظ من نومي مفزوعا ولم استطيع الدخول في النوم مره اخرى،

فظللت مستيقظ إلى أن طلعت الشمس ودبت الحركة في الشوارع من حولي ، عندها استيقظت وتناولت فطوري وارتديت الثياب المناسب لتلك الرحلة ثم راجعت ما اعددته في حقيبتي ليلة امس

لا طمئن ان كل شيى على ما يرام و اتجهت الى شرفتي اتحسسها بصوابع يدي ،كأنني لن اراها مره اخرى ،أصبحت أودع كل شيء اعتدت على فعله ، ومن ثَم أغلقت غرفتي ممسكا بحقيبتي وهبطت إلى الطابق الارضي فوجدت جدي وجدتي ينتظراني فدلفت إليهم حجرتهم لأسلم عليهم ثم قبلت يد جدتي واحتضنت جدي فهمس في أذني قائلا ستعود يا اسامه ..

وبعد أن انتهيت قمت بتوديعهما

ثم اتجهت الى الشركة فوجدت الجميع بانتظاري ،جميع العمال وصديقتي ومعها فتاه اخرى في الصف الثالث من العام الجامعي أما انا فا أكبرهم بثلاث سنوات والمدير .وكل شيء على ما يرام ما إن وصلت حتى تحركت الأ لات متجه إلى الصحراء وتحركت وراءهم العربة التي تحمل باقي العمال ثم ودعت مديري الذي قال لي بانتظار عودتكم يا اسامه فركبت العربة مع صديقتي والفتاة الاخرى وبدأنا التحرك .

بيسان

بعدما ودع أسامه المدير ركبنا العربة برفقة صديقتي نهى والسائق وبدانا التحرك كنت قد جهزت حقيبتي مساء أمس ووضعت فيها ما يكفي بحثى من اوراق واقلام كتابه بالإضافة إلى ثيابي وكل ما احتاجه في ذلك الشهر وكذلك صديقتي نهى ، مع مرور الوقت وسيرنا في الصحراء أصبح الجو اشد حرارة لكن حديثي مع نهى خفف عني حرارة الشمس نوعا ما ، لقد تحدثنا فيما سنفعله بعد وصولنا الى هناك ،وبعدما أنهينا حديثا حتى نامت نهى ساندە رأسها إلى ارض العربة أما اسامه فلم ينطق حرف واحد منذ ان تحركنا فهو ناظرا من الغرفة وظهر على وجهه تأثير الخوف والقلق كنت اعرف سبب هذا لكن لا اعرف ما سيحدث لنا هناك

بعد رحلة طويله بالعربات وصلنا الى مكان العمل كان الليل قد اقترب من الحلول وظهرت النجوم في السماء حتى وصلنا إلى مكان العمل فنزل أسامه من العربة وأنا ايقظت نهى ونزلنا خلفه مباشرة حتى رأينا بداية النفق وفي الجهة المقابلة لفتحته منزل من الخشب ظهر وكأنه مربع الشكل ما إن نظرت إليه حتى عرفت إن

هذا مكان مبيتنا فا امر اسامه العمال بإيقاف الأ لات والدخول الى البناء الخشبي كان عباره عن طابقين الطابق الارضي مكون من غرفتين واسعتين فامر اسامه العمال بإدخال الطعام في إحدى الغرف وإغلاق الباب جيدا أما أنا ونهى حملنا حقائبنا وصعدنا للطابق الثاني واسامه والعمال دخلوا الى الغرفة الثانية من الطابق الارضي ما إن دلفنا الى غرفتنا حتى طُرق الباب فذهبت نهى لتفتحه لقد كان اسامه اعطى لنهى ما يكفينا من الطعام واطمئن علينا ثم هبط ال غرفتهم ،

كانت غرفتي بها سريران من الخشب ومقعدين وف الجهة المقابلة لهم يوجد شرفه ،

قمت أنا ونهى بتنظيف المكان ثم احضرنا الطعام وبدأنا في تناوله وما إن انتهينا حتى قمنا لنقف في الشرفة للغرفة ، كان المكان مخيفا نوعا ما لم يكن يضيئ الصحراء سوى ضوء القمر ، ظللنا واقفين حتى غلبنا النعاس ثم اتجها الى السرير لنحظى بليلة نوم هادئة ،وفي الصباح استيقظنا على طرقات الباب كنت اعرف انه اسامه جاء بالطعام فذهبت وفتحت الباب لقد كان هو فعلا اعطانا الطعام وامرني بإن لا نتأخر في النزول فأغلقت الباب بعد نزوله وايقظت صديقتي نهى لنتناول الفطور ثم بدلنا ثيابنا واحضرنا اوراق البحث وهبطنا الى الطابق الأرضي وخرجنا منه لنجد كل الآلات قد تحركت داخل النفق لبدء العمل واسامه واقفٍ

على علم بما يحدث ويتابع العمال في كل تحركاتهم وامرهم بعدم الاقتراب من الجزء المتحطم سابقا وان يبتعدوا عن اي جزء

مهيئ للسقوط ، ثم بدأت انا وصديقتي بتدوين كل ما نراه وكل ما يحدث حتى دلفنا إلى داخل النفق الممتد افقيا ثم قمت بوصفه في اوراقي بإنه نفق دائري الشكل لا تنيره سوى المصابيح ألتي أحضرناها خصيصا لذلك ثم اتجهنا الى كل آلة لنُدون ما نراها تفعله حتى انهينا ما يطلب منا وبعدها تجولنا في النفق لكن اسامه كان يراقبنا من فتره الى اخرى ليطلع الى ما نفعله ظللنا نسير والأ لات من حولنا تعمل في تكسير الصخور والدخول داخل النفق اكثر كانت ضربه واحده من آلة تكسير الصخور كافيه لتدمير النفق مره اخرى فقد كانت تهز الارض من تحتنا حتى وصلنا إلى منطقه،

كان بها صخور متراكمه فوق بعضها البعض ويوجد لافته من الخشب مرسوم عليها علامة عدم الاقتراب لم نكن نعرف ما هذا في البداية حتى وجدنا اسامه يأتي إلينا مسرعا وقد ظهر التعصب على وجهه يأمرنا بأن لا نتقدم خطوه واحده للأمام وعندما وصل الينا حتى اعادنا ال مكان تواجده وحين سالته عن ما فعل اجابا بصوت منخفض لا يسمعه سوى أنا انه النفق المنهار يا بيسان اندهشت لما قال ثم التفت إلى النفق وبدأت الكتابة مره اخرى لاصف ذلك النفق وصفاً دقيقا لما فيه من صخور كبيره وقطع حديد تبين لي أنها بقايا ألات تحطمت بعد وقوع النفق تكفي الواحدة منها لتدمير البناء الخشبي ثم انهيت وصفي مع ايقاف صوت الألات لأعرف السبب إلى ان قال اسامه هيا لنأخذ قسطا من الراحة ونتناول بعض من الطعام فدلفنا الى البناء الخشبي

وجلسنا جميعنا في الطابق السفلى الى أن قام عاملان بفتح حجرة الطعام واحضار ما يكفينا فتناولنا الطعام وبعد الانتهاء قام العمال لاستكمال عملهم أما انا ونهى فظللنا في البناء لنراجع ما دوناه .

هكذا مر الاسبوع الاول على هذا النهج دون عوائق أو إصابات إلى أن جاء صباح اليوم التاسع ما إن دلفنا داخل النفق وبدأنا العمل حتى فوجئنا بعربتان توقفتا خارج النفق فتوقف العمل وخرج الجميع الى الخارج

انه مدير الشركة ومعه ضابطان قد هبطا من العربة الاولى علينا ليتفقدوا ما وصلنا إليه ،سُر المدير عندما دخل إلى النفق ورأى التقدم الذي أحدثه العمال وقام بشكر اسامه وتوعد له بإن يصرف له مكافئة ماليه لما حققه من نجاح في عمله ،أما العربة الثانية هبط منها بعض العمال قد احضرهم المدير

لاعتقاده اننا بحاجه إليهم فدلفوا داخل النفق مع باقي العمال ثم عاد العمل مره الاخرى بعد أن غادر المدير والضابطان ، أما انا فعدت لأتفقد حال نهى الذي استيقظت صباح ذلك اليوم مصابه بمرض شديد تحتاج الى عدة أيام من الراحة ما إن اطمئننت عليها حتى عدت لأتفقد امر العمل وأدون أي شيء جديد ، ظللت هكذا حتى انتهى الاسبوع الثاني ،

في بداية الاسبوع الثالث كان العمل قائم على قدم وساق وأوشكنا على استخراج الذهب الاسود من باطن الارض كانت الامور تسير على ما يرام حتى اسامه فقد ذهب قلقه بمرور الوقت ،

أما نهى فقد شفيت تماما وعادت لاستكمال بحثها ، معي ومع اتساع مكان الحفر قسمنا انفسنا انا ونهى بأن تذهب كل واحدة منا في

مكان مختلف لنغطي مساحه اكبر من النفق

اقتربنا من نهاية الاسبوع الثالث حتى في صباح يوم من ايام بينما كنت ادون ما أراه لأكمل بحثي احتكت يدي بصخره كانت بارزه من جدار النفق فسالت الدماء منها فتركت العمل دون ان يلاحظ احد وعدت إلى البناء الخشبي ثم صعدت إلى غرفتنا وقمت بلف يدي بقطعه من القماش الناعم لتمنع نزول الدماء وما إن انتهيت من ضمها جيدا حتى سمعت صوت بالخارج وكأن السماء تمطر حجاره بل أشد من ذلك فتركت الغرفة

مسرعة الى الاسفل ما إن خرجت من البناء حتى وجدت الغبار يغطي المكان بأكمله ،كادت روحي أن تفارق جسدي من منظر الصخور المنهارة فوق بعضها البعض لقد حدث ما يخشاه أسامه لقد إنهار النفق لم تستطع قدماي أن تحملني فسقطت على ركبتاي أنظر إلى النفق الذى بدى وكأنه مهجور بعد زوال

الغبار فصرخت بصوت عالي مناديه أسامه ونهى إن كانَا على قيد الحياه أم لا فلم يجيبني أحد ، لقد انتهى كل شيء بالنسبة لي مات أعز أصدقائي ، منى التي كانت ترافقني منذ التحاقي بالعام الاول الجامعي وأسامه الذي يكبرني بثلاث سنوات لم أقاوم ما حدث حتى فقدت وعيي ملقاة على رمال الصحراء .

أسامه

كان كل شيء يمر على ما يرام ،بعدما غادر المدير والضابطان ،اقتربنا من الانتهاء ، ولم أعد خائفا من النفق كما كنت ، العمال الجدد متفرقين مع باقي العمال وبيسان ونهى كل واحدة منهم في مكان تكمل بحثها أما أنا فكنت أذهب من حين إلى أخر الى الجزء المنهار من النفق دون علم أحد ، أقف امامه وكأن به شيء لا اعرفه بعد ،أنظر إلى كل تفاصيله وإلى صخوره المحطمة فوق بعضها البعض ثم أعود لأتفقد العمل ، إلى أن كنت واقفٍ أُدون بعض الملاحظات حتى شعرت بهزه غريبه في النفق ، لم اشعر بها من قبل نظرت إلى الأعلى فوجدت سقف النفق ظهر به بعض الشروخ والفواصل فعاد القلق من جديد فناديت بصوات عالي اوقفوا الألات فلم يسمعني أحد فالتفت إلى مكان بيسان فلم أجدها به وفجاءة سقطت أمامي صخره !! يالله من شيء مفزع ☹☹ فاتحركت مسرعا لأمر الجميع بالخروج لكن الوقت قد نفذ ، فبدأت الصخور تتساقط وتهز الارض من تحتنا وشرعت الجدران في ان تميل علينا وفجاءة سمعت صوت فتاه تصرخ فظننتها بيسان ،فاتجهت مسرعا الى مصدر الصوت الذي عثرت عليه بصعوبة بعد أن اصبت ببعض الجروح في راسي وذراعاي فوجدت الصخور ساقطه محطمه الآلات والعمال والدماء في كل مكان .

لا لم تكن بيسان لقد كانت نهى !! فأسرعت إليها وامسكت بيدها مسرعين إلى فتحة الخروج بعد أن اصبح المكان من حولنا عباره عن صخور متراكمه فوق بعضها البعض ،

ما إن اقتربتا من الخروج حتى سقطت صخره كبيره الحجم امام الفتحة فأغلقتها فعدت انا ونهى مسرعين الى الداخل نبحث عن فتحه اخرى لنخرج منها عندها نسيت كل شيء وكأن النهاية اقتربت وحان موعد رحيلي ، تذكرت كل شيء مررت به ، مقابلتي مع بيسان ، مذكراتي اليومية التي اكتبها ،فطوري مع جدي وجدتي ،وقول جدي ستعود يا اسامه ، وعن حديثي مع القمر والنجوم ليلا ، وعن الرجل العجوز الذي رفض مساعدتي ، ومقابلتي للمدير اول مره حين كلفني بذلك العمل اللعين ،ظهر كل هذا في مخيلتي وانا ممسك بيد نهى مسرعين نبحث عن مكان للخروج منه

بعدها وقع نظري على النفق المنهار سابقا فوجدت به ضوءٍ اخضر اللون وكأن به مصباح تسبب في ذلك

،لفت هذا الامر انتباهي وخصوصا اني لم اره من قبل فأسرعت اليه لكن الغبار قد ملء المكان وحجب عنا الرؤيا ، كما اثر على الهواء فلم نستطيع التنفس !! ونهى تصرخ بين الحين والاخر عند احتكاكها بشيىء او سقوط الصخور بالقرب منا لكنني رفضت الخروج واسرعت اكثر الى مكان الضوء الى إن وصلت الى هناك ثم صعدت فوق بعض الصخور الكبيرة تاركا نهى في الاسفل ووعدتها بان اعود اليها ، في اسرع وقت .. اصبح الضوء على بعد بضعة امتار مني عندها تذكرت الموقف الذي حدث بيني وبين الرجل العجوز حين سألته وهل لاحظت شيئا عند انهيار النفق وكأن الإجابة قد اقتربت وصلت الى هناك فوجدت (حفره مغطاه بغطاء حديدي منقوش عليه اشكال ورسومات لم افهم معناها فركزت جيدا ودققت في كل تفاصيل الحفرة ،والى الضوء الاخضر المنبعث من داخلها وكأن هناك قوه ما تحاول رفع الغطاء فاندهشت لذلك

وتصلبت مكاني وكأنني في عالم خيالي ؟؟ لا أعرف ما يحدث لي إلى أن قطع ذلك صريخ نهى في الاسفل ... وبعدها صمتت فكادت الدموع تسيل من عيناي !. عندها تركت الحفرة والغطاء الغريب ونزلت الى الاسفل فوجدت نهى ملقاه على الارض والدماء تسيل منها فحملتها بين

زراعاي واسرعت الى فتحه في جدران الفق لأخرج خارجه ، ما إن اقتربت حتى قفزت خارج النفق بعد ان رأيت اشعة الشمس ..

ثم تعثرت قدمي في حجر صغير فوقعت على الارض وابتعدت نهى عني بضعة خطوات فلم استطع المقاومة وكأن قوتي قد نفذت فسحبت الى نهى التي تحطمت قدماها وتسايلت الدماء منها ونظرت ال وجهها والجروح تملؤه وعندها استجمعت قويا وحملت نهى مره اخر متجها الى النفق ثم تذكرت حبيبتي بيسان فنزلت الدموع من عيني !! ولم اتمالك نفسي فسقطت مره اخرى على الارض باكيا وناديت عليها بصوت عالي لكن ذلك لن يجدي نفعا فأخذت ضربات قلبي تتسارع ولم استطع النهوض !!! ظللت على الرمال حتى استجمعت قوتي مره اخرى وحملت نهى متجها الى البناء الخشبي اجر قدماي في الرمال وتتسايل الدماء من جسدي وركبتاي الى ان وصلت الى البناء فلم أصدق عيناي إنها بيسان ملقاه على الرمال فاقده الوعي ويدها ملفوفه بقطع من القماش عندها عادت قوتي من جديد ولم اجد اثر لدموعي .. فأسرعت من سيري الى ان دخلت البناء ووضعت نهى على السرير الاول وخرجت متجها الى بيسان حتى وصلت اليها وتفقدت ضربات قلبها فوجدتها تعمل فحملتها هي الاخرى الى الداخل ووضعتها بجانب نهى .. ثم وقعت بجانبهم على الارض لا استطيع التنفس ولا فتح عيناي حتى فقدت وعيي

لكن برودة الجو ليلا في الصحراء ايقظتني

فوجدت نهى وبيسان كما وضعتهما والباب مفتوح على مصرعيه فأمسكت بقطعه من الخشب بارزه من احد الآسرة لاستند عليها وأقفا ثم اتجهت الى الباب لا غلقه عندها نظرت الى النفق الذي اصبح عباره عن أكوام من الصخور .. فوق بعضها البعض !! لقد انتهى كل شيء انتهى عملنا ومات جميع العمال وتحطمت الآلات ثم اغلقت الباب وعدت الى الداخل ثم احضرت كوب من الماء لا سكبه على وجه بيسان فا بدأت في تحريك أصابعها وفتح عينيها وقررت نفس العملية مره اخرى مع نهى حتى افاقت هي الاخرى عندها ساعدت بيسان على الجلوس اما نهى فتكسر عظام قدميها لم تستطع الجلوس وبدأت تبكي وتصرخ من شدة الالم ... عندها اسرعت الى غرفة الطعام واحضرت ما يكفينا ثم عدت مسرعا .. اليهم لنستجمع قوانا مره اخرى بعد ان انتهينا من الطعام .. احضرت قطع من القماش وبعض الاعشاب .. من حجرة الطعام وجلست انا وبيسان نضع الاعشاب على جروح نهى ونضمها بالقماش وهي تصرخ من شدة الالم الى ان انتهينا وبعدها نامت نهى مره اخرى فأحضرت غطاءٍ من الصوف ووضعته عليهم هي وبيسان وجلست انا بجانبهم على سرير اخر... صامتا واضعا قدماي على صدري وخافضا رأسي عليهم افكر فيما حدث اما بيسان فظلت تراقبني في صمت الى ان تحدثت قائله ماذا سنفعل يا اسامه؟؟

-فقلت لها لا اعرف

لننتظر حتى الصباح وتحدثنا قليلا ثم نامت هي الاخرى اما أنا فظللت مستيقظا افكر فيما حدث وقد تكرر امامي مشهد انهيار النفق اكثر من مره والضوء الاخضر المنبثق من الحفرة والغطاء المرسوم عليه اشكال ورموز لا افهم معناها باتت كل الاحداث في مخيلتي الى أن غلبني النعاس ونمت أنا الاخر

وفي الصباح استيقظت انا وبيسان على صوت صراخ نهى من الالم الناتج عن الجروح والكسور فظلت بيسان بجانبها أما انا فخرجت خارج البناء الخشبي لأبحث عن عربه تأخذنا الى منازلنا فوجدت العربة التي اتى بها العمال مع المدير والضابطان واقفه بالقرب من البناء فأسرعت اليها واحضرتها ثم اوقفتها أمام البناء ودلفت داخله متحدثا الى بيسان ونهى سنغادر الان لقد احضرت عربة العمال فقامت بيسان لتصعد ال الطابق العلوي لإعداد حقائبهما وانا احضرت كميه من الطعام والماء والاعشاب لتكفينا طوال الطريق وبعدها .... نزلت الي بيسان ومعها الحقائب واوراق بحثها ثم وضعتهم في العربة وحملت حقيبتي ومذكراتي بداخلهم ووضعتهم بجانب حقائبهم ف العربة .. وقمت بحمل نهى ووضعتها على مقعد بمفردها واحضرت بعض الأغطية لتحمينا من برودة الجو ثم أغلقنا باب البناء وصعدت بيسان الى العربة وجلست بحانب النافذة اما انا فاسرت بضعة امتار اتجاه النفق ناظرا اليه ثم حدثته قائلا سأعود مره أخرى وتممت الى الحفرة قائلا ولي معكي ايتها الحفرة لقاء اخر .

وعدت الى العربة لنبدأ رحلتنا،

انطلقت العربة كالسهم في الصحراء تتنقل بين الجبال والصخور الصلبة الكبيرة ، مال الجو للبرودة التي لم نتحملها وخصوصا أن ذلك يشكل خطر على قدم نهى فتوقفت عن السير لأخذ قسطا من الراحة وتناول بعض الطعام لم نتحدث منذ دلوفنا الى العربة انا اقودها ونهى تتألم من شدة الجروح وبيسان تجلس بجانبها تارة الى ان تهدأ ثم تعود الى مقعدها تارة اخرى شارده في السماء اعلم أنها تفكر فيما حدث ،

اقترب الليل وذادت برودة الجو اكثر عندها قررت المبيت في الصحراء واستكمال رحلتنا في بداية الصباح ، بعدها صعدت الى

العربة وجلست بجانب نهى واحضرت غطائي ووضعته علي ثم حدثتني بيسان عن ما انوي فعله عندها جاوبت قائلا :

لن أفعل شيء !! لقد انتهى كل شيء بالنسبة لي فردت قائله ،

-لا لم ينتهى سيعود كل شيء كما كان ما إن نصل حتى آتي بطبيب لنهى وبعدها اذهب لتسليم بحثي للجامعة وسيعود كل شيى حتى مقابلتنا الأسبوعية قالت هذا وكأن المقابلة تهمها كما تهمني ،

أما أنا فكنت صامت طوال الوقت افكر في الحفرة وغطائها اللعين والضوء الأخضر الذي انبثق منها وكأن هناك قوه تقوم برفع الغطاء ثم غلبني النعاس وأرهقني التعب فنمت مسندا رأسي على جدار العربة ، ... مشهد انهيار النفق لا يبارح بالي بل لا يغادر احلامي ايضا جميع الكوابيس التي أتتني ليلا ماهي ال سقوط بعض الاشياء علي من صخور وادوات ثقيلة ..

لأستيقظ مع أول ضوء للنهار لأجد نهى تحاول تغيير الضمادة واستبدالها بأخرى فساعدتها على ذلك ثم قمت باستكمال مسيرتنا لنصل الى هناك بالقرب من الظهيرة فاتجهت الى منزل نهى وعندها نزلت بيسان معها لتطمئن عليها أما انا فأخذت العربة متجها الى الشركة ،حتى وصلت الى هناك ودلفت الى غرفة المدير الخاصة كان جالسا على اريكه امام مكتبه الخشبي فوقفت امامه مباشرة انتظره حتى يراني وبعد ان انتهى من تدوين ما يفعله رفع راسه فوقعت عيناه علي .. لم يتوقع قدومي نهائيا وقع نظره علي وكأنني صاعقه حلت به ... فأصابته دهشه لم ارها عليه من قبل .. فوقف من مكانه واقترب مني وهو يتفحص جسدي المليء بالدماء ،وملابسي الممزقة وركبتاي المليئتان بالجروح والى وجهي الذي أسرت عليه اشعة الشمس وجعلته اكثر سوادٍ وكأن الامر لا يحتاج سؤلا ولا حتى جوابا .. جسدي مخدوش ويداي مجروحتان وعيناي لا تميز من الدم

فتحدثت انا قائلا :

أخبر مَن بعدي بحادثة ١٩٨٠، و٢٠٠٢ واخبرهم ان عدد الناجين اربع اشخاص فقط ولا تنسى أن تذيد من عدد العمال

،فرد قائلا كيف حدث هذا واحضر كرسي ووضعه ورأي فجلست عليه وبدأت أشرح ما حدث من عودته والى إن دلفت اليه ،لكن لم اخبره بالحفرة وغطائها والضوء الاخضر وأكملنا حديثنا ... لقد أثر ما حدث عليه وكأن الموت ينتظره فتغيرت تعابير وجهه وصاحبه الصمت ولم يجد من الكلام ما يقوله لي ظل ناظرا الى الارض وبعدها غادرته متجها الى منزلي حاملا حقيبتي

حتى وصلت الى المنزل ودلفت الى حجرة جدي وجدتي ما إن راني جدي حتى وثب واقفا ..اما جدتي فكادت أن تفقد وعيها من الحالة التي كنت عليها .. فاستقبلني جدي واحتضنني وهمس الي حمدلله على سلامتك يا اسامه ... ثم نظر الى جدتي قائلا لن نسال عن السبب يكفي انه عاد إلينا .. فاستأذنتهما بإن اصعد الى غرفتي لأخذ قسطا من الراحة فوافقا على الفور... بعدها تركتهم

وفي غرفتي نزعت ملابسي وقمت بغسل جسدي وتطهيره من الجروح وضمه جيدا ثم جلست على سريري افكر فيما افعل وفيما حدث بعدها قررت ان اخذ قسطا من الراحة قبل ان انفذ ما أفكر به،

بعد أن استيقظت كان في بدأيه اليوم التالي مع بروز قرص الشمس عندها احضرت مذكراتي وجلست لأدون كل ما حدث وبكل التفاصيل،

وبعد ان انتهيت من تدويناتي لم انتظر استيقاظ جدي وجدتي فتركت المنزل في طريقي للرجل العجوز

وصلت اليه في وقت الظهيرة فوجدت الباب شبه مغلق فلم اطرق على الباب بل قمت بدفعه ودخلت اليه فوجدته جالس عل اريكه شاردا في افكاره ،

عندما راني لم يحدث له شيء ولم تؤثر عليه أي دهشه ، لقد كان يعرف أني سأعود اليه مره اخرى .. وكانه يتوقع قدومي ، فأحضرت مقعد اخر ووضعته امامه ثم جلست عليه انظر في عينيه بدقه كما يفعل معي ، ثم قلت له لقد حان الوقت ايها العجوز اخبرني ما رأيت فقد حدث معي كما حدث معك ،فصمت برهة ثم قال ماذا تريد أن تعرف ؟؟ فأجبته بسرعه بالغه ،

-نفق منهار وغطاء، غريب وكانه ساقط من القمر ،وحفره ينبثق منها ضوء اخضر يرفع الغطاء بقوه ؟

فقال لقد حدث معي كما حدث معك ، فانهار النفق علينا ومات جميع العمال إلا أنا وعندما حاولت الخروج وجدت ما وجدته يا أسامه فأسرعت الى مصدر الضوء ورأيت الغطاء كان مرفوعا عن الحفرة فأسرعت لأرى ما بداخلها وكأن القوه تغيرت فجاءه، مضادة لماهي عليه وحاولت سحبي بشده داخلها فقاومتها حتى لا اهبط بداخلها ... وعندها تمسكت بالصخور جيد وتركت تلك الحفرة اللعينة وهربت بعيد ثم خرجت ...ٍ من النفق ،لقد كان اشد حدث في حياتي .

-عندها سكتُ برهة وقلت له اذن لو اخذتك الغرفة بداخلها فهذا يعني أن هناك ما يخفى عن الانظار بها ؟

فرد قائلا نعم اوافقك في هذا حتى انني فكرت في العودة مره اخرى واكون مستعد لما سأفعله لكن مع الشيخوخة التي حلت بي وتقدم عمري تراجعت عن قراري ، عندها قاطعته متحدثا اما عني انا فلم تحل الشيخوخة بي ولم اتقدم في العمر ولن اتراجع عن قراري عندها تحدث هو قائلا لا ينبغي عليك ان تفعل هذا إنه

خطـر يـا اسـامه لا تفعـل هـذا فلـم يـؤثر كلامـه علـي وودعتـه قـائلا سأفعلها وأعود إليك ايها العجوز

وخرجـت مـن منزلـه افكـر فيمـا سـأفعل حتـى وصـلت الـى منزلـي فتناولـت بعـض الطعـام مـع جـدي وجـدتي ثـم خرجـت ذاهبـا الـى منـزل بيسـان و وصـلت اليهـا واخبرتهـا بـأن تقـابلني فـي مكاننـا نهايـة اليـوم ورحلـت اتـى نهايـة اليـوم واتـت بيسـان متلهفـة لتـرى مـا اريـده ، مـا أن جلسـت بجـانبي حتـى قلـت لهـا هنـاك بعـض الامـور التـي اخفيهـا عنـك ، وأردت ان ابـــوح بهـــا الان قـــالا بخصـــوص مـــاذا ؟؟ فقلـــت بخصوص ما حدث لنا البارحة فقالت ماذا تخفيه

فتحـدثت قـائلا عنـدما انهـار النفـق ظننتـك رحلتـي وتركتينـي مـع الـذين رحلـوا فكـدت ان افقـد وعيـي واخبرتهـا بمـا حـدث وانهيـت كلامـي إلـى ان خرجـت ورايتـك ملقـاة علـى رمـال الصـحراء عنـدها عـادت لـي قـواي مـره اخـرى وهجرتنـي دمـوعي اخـذه معهـا كـل اثـار الحـزن بـداخلي فـاحمر وجههـا خجـلا لمـا قلـت ونظـرت لـلأرض ولـم تنطـق بشـيء فقلـت لهـا ..لكـن لـيس هـذا مـا اخفيـه عنكـي 😂😂 .. هنـاك مـا هـو اهـم مـن ذلـك ، عنـدما كنـت ممسكا بيـد نهـى نبحـث عـن مخـرج مـن النفـق فوقـع نظـري علـى منطقـه مـن النفـق المنهـار سـابقا فوجـدت بـه اضـاءه وكـأن بـه مصـباح او مـا شـبهه ذلـك تسـبب لـه فـي تلـك الاضـواء الـى ان سـرت مقتربـا منـه ممسكا بيـد نهـى حتـى وصـلت اليـه وصـعدت بعـض الصـخور تاركـا نهـى بالأسـفل وبعـدما وصـلت الـى ذلـك الضـوء رأيـت حفـره شـبه مغطـاه بغطـاء حديـدي محفـور عليـه بعـض الاشـكال والرمـوز التـي لـم افهـم معناهـا ،ينبثـق مـن داخـل الحفـرة ضـواءٍ اخضـر اللـون تصـاحبه قـوه تحـاول رفـع مـا تبقـى مـن الغطـاء علـى الحفـرة ، ثـم تركتـه عائـدا الـى نهـى بعـدما اصـيبت اصـابه بالغه من الصخور المنهارة

وبعدها صمت

فتحدثت بيسان اذن ما يكون هذا فلم اجد من الإجابات ما أعطيها اياها ،وحل الصمت علينا بعض الوقت الى ان قاطعته قائلا سأذهب لأ تفقد امره الحفرة فقالت في تعجب بالغ

اتعود الى هناك مره اخرى فقلت نعم سأعود ولن يوقفني احد في التراجع عن قراري أيا كان

فحاولت اقناعي بعدم العودة للنفق لكنها فشلت في ذلك ...

وقالت ومتى ستقوم بهذا فقلت لها في صباح غدا فاندهشت لما قلت لم تتوقع أن يكون ذهابي الى هناك في تلك المدة القصيرة من الوقت فارتبكت قليلا وتحدثت بعدها قائله

وماذا لو لم تعد فقلت لها تتذكرين حين قلتي لي انه قدر يا اسامه فصمتت وقالت هل ستصطحب أحد معك فقلت لا ولا أحد يعلم بذلك سواكي يابيسان ، فأمسكت بيدي قائله لا تذهب يا اسامه عندها شعرت بما يدور بداخلها وشعرت بنبضات قلبها المتتابعة وورقت عيناها من الدمع لكن ذلك لم يؤثر علي ... لقد تغير كل شيء بداخلي .. تغيرت افكاري .. وكل شيء اصبحت روح بلا جسد وبعد تنفيذ ما يدور بداخلي سأكون جسد بلا روح ..

انتهى حديثنا ... وودعت بيسان وداعا حارا . كانت تنظر في عيناي وكأني لن اراها ثانية .. ومرت دقائق من الصمت .. لم نتحدث بها ... لا بل تحدثنا لكن بأعيننا وقلوبنا .. لو كان ذلك المشهد في تلك المقابلات السابقة لكان تغير كل شيء إنني احبها واحب ذلك اليوم الذي يجمعني بها ...

انصرفنا بعد نهاية المقابلة اعلم ان عقلها لن يهدئ عن التفكير وقلبها ينبض كما لو كانت هناك كارثه ستحل ... صاحبتني كل الفكر طيلة مسيرتي للمنزل حتى في غرفتي لم يهدئ عقلي

ايضا عن التفكير ... اغلقت باب الغرف وجلست خلفه ينعاد امامي كل المشاهد وكأنها عرض سينمائي بطيء ... شفتا بيسان وهي تقول انه قدر يعقبه صوت المدير قائلا ستفعلها .. انهيار النفق .. الدماء المتواجدة في كل مكان .. لا استطيع التخلص من تلك الافكار يكاد عقلي أن يتفجر .. ثم يأتي مشهد الانهيار مره اخرى . يتلوه الرجل العجوز بمعطفه الاسود .. وأريكته التي يجلس عليه ... حديثه معي قائلا هذا خطر ...

عيناي مغمضتان وكل هذا يحدث في آنٍ واحد لا استطيع التخلص من تلك اللعنة ... وفجاءه

طرق باب الغرفة فلم اعره انتباها انه جدي من يكون سواه

هل هي امي التي تركتني ورحت ام ابي الذي سبق امي في رحيله .. وما ذنبي انا .. احدث نفسي بكل هذا وكأنني جننت . الى ان ازعجني طرق الباب .. عندها رفعت رأسي للأعلى مستنشقا بعض الهواء الذي يملئ صدري ووقفت ثم فتحت الباب ..

حقيبة كأن بها ملابس وحذاء ابيض اللون ،دقات قلب متتابعة من تكون هذه ؟؟

نعم انها هي بيسان ..... سألتها ماذا اتى بكي في هذا الوقت يابيسان

اجابت .. لن تواجه الحفرة بمفردك يا اسامه .فقلت هذا لن يحدث ابدا أعلم انها ستأتي على أية حال فقاومتها بعض الوقت لكني فشلت حقا .. تركت حقيبتها التي تحتوي على أغراضها ورحلت بعدما حددنا مكان تقابلنا في الصباح ... اغلقت الباب ورائها وازدادت الافكار ايضا يالها من ليله لعينه .. أأمل أن يأتيني النوم ويزيل كل هذا عني ....

... اتجهت الى شرفتي ونظرت الى القمر والنجوم كانت تلك المرة تختلف عن المرات السابقة ....

مهلا هل اتت مره اخرى ؟؟ نعم لقد اتت ها هي ذا تدخل في عقلي وتمتزج بباقي الافكار .. انها الأسئلة التي لطالما رافقتني كلما نظرت للقمر ودارت تسيطر على عقلي بأكمله ... كانت مصطحبه معها بعض الأفكار الاخرى

لماذا لا نذهب الى القمر ؟؟ولماذا لا يأتي من يعيش على القمر لزيارتنا ؟؟

... اهناك من يعيش على القمر ؟؟لا ادرى لقد حل بي شعور وارهاق جعلا مني تفكيرا خياليا .. هيا لأحظى بصحبة السرير ... وأنال قسطا من الراحة

نعم تحقق امرآ يالها من معجزه لقد اتى النعاس .....

أحلام وكوابيس لقد اعتدت على هذا ... لا غريب ولا جديد ... حتى صوت المنبه الذي ايقظني لا جديد فيه

ارتديت ملابسي .. وحقيبتي مجهزه.. تسبق حقيبة بيسان

وفطوري جاهز لأتناوله ثم أخبرت جدي بأنني ذاهب في عمل اخر .. كانت جدتي نائمه نوعا ماا .. وافق على الفور اعلم انه مضطربا بداخله ويشعر بي هو الاخر ويعلم انه لن يوقفني عن اي شيء ... حملت الحقائب وخرجت من المنزل سرت بضعة خطوات بعدها وقفت مستديرا الى المنزل والى المنازل المجاورة وكأني لن اراها ثانية . لا هذا تأكيد انني لن اراها ..مره اخرى اصبحت الاجواء من حولي باهتة نوعا ما وقد غابت الشمس قليلا وكأن بها كسوف او ما شابه ذلك ...

اذاد سواد السحاب في السماء هل كل تلك الاحداث حقيقيه ؟؟

ام مخيلتي قد حدث بها عطل لا يهم .... سأكمل مسيرتي ... بصحبة تلك الاضطرابات الداخلية .. يالها من صديق مزعج ،

بعد أن تابعت رحلة ذهابي وجدت بيسان تنتظرني ..

بفستانها الابيض المزركش وحذائها الذي يتوسط ساقها

عندما رأينا بعضنا البعض حتى بدأنا السير وبعدها التقينا فحملت حقيبتها بالإضافة الى الحقيبة التي ترتديها حول رقبتها عندها تحدثت قائله كيف ستكون الرحلة الى ذلك النفق اللعين

قلت لها لم انس هذا خططتُ لكل شيء هيا نسير بالقرب من منزل نهى . فوافقتني على الفور

ومع اقتراب منزل نهى رأيتها واقفه امامه مسنده على عصتان مصنوعان من الخشب تتكئ عليهما اعطتنا بعض الطعام المكون من الخبز والجبن وبعض الخضراوات

وودعناها ودعاً حار

اما بيسان فقالت الم تقل لي انه لا احد يعلم بهذا

قلت لها كان علي ان اخبر شخصا واحدا ولم اجد سواها وانحدرنا في بعض الشوارع القريبة من منزل نهى ... عندها اشرت بيدي الى عربه كانت تقف بعيد مغطاه بقماش ابيض اللون بدت وكأنها قطعة حديد ولن تعمل ..

عندها قالت بيسان تلك السيارة التي نقلتنا من البناء الخشبي الى منزل نهى

الم تسلمها للمدير ؟؟

فقلت لها لا لم اسلمها لقد ظن انها حطمت مع باقى العربات .

وصلنا اليها ووضعنا بها اغراضنا ثم صعدناا وبدأنا التحرك ..

أعلم انها ستكون رحله مرهقه للغاية لكن لا تراجع ..

بعد أن وصلنا الى بداية الصحراء وقع نظري على عربه تسير كالسهم في الصحراء ... لم يروق لي هذا لكن لا اعلم هل هي اما لا ... وبعد ان أطلت النظر اليها حتى تأكدت انها هي نعم انها عربة الرجل العجوز التي هبط منها عندما كنت انتظره .. بدأت بعض الشكوك تتسرب بداخلي ولم يهدئ تفكيري حتى حولت اتجاهي له وطلبت من بيسان ان تصمت لبعض الوقت ... سرت نحوه بسرعه بالغه حتى اصبحت العربتان موازيتان بعضهم البعض ... حتى راني العجوز وطلبت منه ان يتمهل ويقف برهة لكنه رفض فما كان علي الا ان اقاطعه الطريق واجبره على الوقوف .. وبالطبع هذا ما حدث!! لقد وقف وهبط منها مسرعا وقال لي :

ماذا تريد مني ايها الشاب ؟؟

-عندها هبطت انا الاخر وقلت :

من اين تأتي الم تقل لي أنك غير قادر على الذهاب الى ذلك المكان مع كِبر عمرك ... فقال :

ومن قال لك انني قادم من هناك ؟ هذه حقيقه انا لن اذهب الى ذلك المكان اللعين مره اخرى !!

..فنظرت بداخل العربة فوجدت صندوقا منقوشا عليه بعض الرموز ... فدق قلبي بشده وكأن طلقه من البارود اصابته نعم

انها تلك الرموز التي رأيتها على الغطاء الحديدي للنفق ... فلاحظ اطالة نظري الى ذلك الصندوق .. وعلم أنني لن اتركه وشأنه حتى يخبرني بالحقيقة فقاطع تمعني بالصندوق وقفز الى العربة وغادر بعيدا مستكملا طريقه أما انا فعدت الى بيسان متحججا بأنه احد اصدقائي وكنت اود الحديث معه .. قليلا واستكملنا مسيرتنا ...

تحدثت مع بيسان عن بعض الامور ونحن بالعربة .. كانت سعيدة نوعا ما .

لكن الخوف كان يحل مع حلول الصمت .. أعلم اننا نفكر في نفس الامر ولن نستطيع ايقاف هذا ...

بعدها رأيت حالة بيسان تزداد قلقا وتوتر مع تعمقنا في الصحراء كثير وازداد الجو برودة فرأيت أن اداعب بيسان ببعض الامور التي ستغير من حالتها . ضحكت مبتدئا حديثي قائلا سنتزوج بعد عودتنا من تلك الرحلة لكن بعد أن ندون ما رأيناها هناك وننشر تلك القصة ... فا ابتسمت فقط ولم تنطق بكلمه واحد وبعدها غاصت في نومه هادئة أما أنا فظللت اتمعن في جبال الصحراء وفي رمالها الصفراء التي تشبه فُتات الذهب

حتى اقتربنا من الوصول مع غياب الشمس ..

عندها ايقظت بيسان لكي تستعد للنزول من العربة وسرعان ما اوقفت العربة امام البناء الخشبي .. لم يحدث اي تغير به وكأننا لم نذهب قط

.. حملنا الاغراض والحقائب ثم دلفنا اليه فازداد الجو برودة .. ورأيت انه من الجيد ان نبيت به حتى الصباح

تناولنا بعض الطعام لنستعيد قوانا وبعدها تبادلنا بعض الاحاديث.. لكن كان امر ذلك العجوز غريب الاجوار يشغل عقلي ويحجب دخول بلقي الفكر اليه ..

ثم وضعنا الترتيبات التي سنسير عليها .. منها مكان الدخول للنفق وهو الفتحة التي خرجت منها حاملا نهى ،وأن اكون أنا المتقدم في السير وهي من تتبعني .. كل كلامي ينفذ . وفي حالة حدوث انهيار للنفق او خلل في الخطة ... يجب على كلا منا التوجه الى الفتحة للخروج فورا .

ثم .. غصنا في ليلة نوم قد تكون الأخيرة .

" الطريق إلى بلجورا "

. و في الصباح استيقظنا بدخول اشعة الشمس الغرفة ... لقد كان ذلك الصباح يختلف عن كل ما سبق حتى ذلك الشعور الذي انتابني لم اشعر به من قبل وبيسان صامته لا تنطق إلا إذا حدثتها او سألتها في امر

ثم تناولنا الفطور وبعدها حمل كلا منا اغراضه كامله في حقيبته على ظهره

أما أنا فحملت بعض المصابيح التي اعدتها لذلك خصيصا لتضيء النفق من الداخل ثم خرجنا من البناء متجهين الى النفق ننظر اليه من بعيد والى اجزأه المنهارة فوق بعضها والى صخوره المحطمة والمتراكمة حتى وصلنا الى تلك الفتحة .. عندها اضأت مصباحا وحملت غي يدي اليسرى ممسكا بيد بيسان في اليد اليمنى ثم دلفنا داخلي النفق

كان كما طرقناه لكن رائحته الكريهة ازدادت سوءآ لوجود الكثير من الدماء والجثث المدفونة في الصخور ..

سرنا بضعة منحدرات في النفق منفذين الخطة واللوائح التي اعددناها كاملة حتى وصلنا الى النفق الفرعي المتفرع من الطريق الرئيسي الاسطواني الشكل الذي نسير فيه

عندما وقع نظري على مكان الغرفة ازدادت طربات قلبي حتى بيسان علمت بذلك ولم تتوقف لحظه عن التوتر والاضطراب بداخلها فتحدثت قائلا . انها هناك يا بيسان فلم تنطق بكلمه واحده فضغط على يدها متمتما ببعض الكلمات وأمرتها أن تقف هي هنا بينما اذهب أنا انا لأتفحص ذلك الامر لكنها خالفت اللوائح في تلك المرة ورفضت البقاء مصره على القدوم معي .. سرنا بتجاه الحفرة .. دون عوائق وكل شيى يسير على ما يرام حتى وصلنا الى هناك صخره كليرة الحجم تتقدم الحفرة كان يجب صعودها كما صعدتها بوجود نهى في المرة السابقة .

ازداد التوتر والقلق عند بيسان وكان ذلك يتسبب لي في اضطراب داخلي ايضا وسرعان ما وقع المصباح على الارض وانطفئت أضاءته فتشبست بيسان بي وكادت أن تصرخ لولا أن اغلقت فمها بيدي مطمأنها ببعض الكلمات التي ستهدئ من روعها .. وانزلت بركبتاي الى الارضة لأبحث عن المصباح ولأعيد تشغيله ... بعد بضعة دقائق حصلت عليه كان بين صخرتين صغيرتين اسفل اقدامنا لكن سواد المكان وظلمته حجبا عن رؤيته عندها طلبت بيسان أن اضيئه على الفور وبالفعل حاولت حتى اضاء المكان من حولنا ... لكن مهلا هذه ليست أضواء المصباح ..... فاتسعت حدقة عيني انا وبيسان والتفتنا الى الوراء في آن واحد انها اضاءة الحفرة ..

الاضـواء الخضـراء الشـديدة قـد عـادت مـره اخـرى انـه امـرا مخيـف حقا عندها امسكت بيد بيسان قائلا

هــي لــن نضــيع الكثيــر مــن الوقــت وبــدأنا تســلق الصــخرة فــي صـعوبة بالغـه مـع انـزلاق اقـدامنا او هبـوط قطعـه مـن الصـخرة التي نضع اقدامنا عليها وبالفعل صعدنا الى قمة الصخرة ....

وهــا هــي ذا تلــك الحفــره اللعينــة غريبــة الاطــوار عنــدها أخرجــت بيســان بعــض الاوراق لتــدون مــا يحــدث علــى الفــور وبعـد أن انتهـت سـرنا بضـعة خطـوات مـع بعضـنا الـبعض اتجـاه الحفـرة لنحـاول الوصـول الـى مـا نريـد وفجـاءه ازدادت الاضـواء وحاولـت قـوه مـا رفـع الغطـاء ذو الرمـوز العجيبـة مـن علـى الحفـرة وبالفعـل نجحـت القـوه والاضـواء فـي ازالتـه جزئيـا مـن علـى الحفــرة فــأمرت بيســان أن نتقــدم بضــعة خطــوات اتجــاه الحفــرة لنـرى سـبب حـدوث هـذا .. لكـن دون جـدوى انهـا جسـد بـلا روح لقـد سـيطر الخـوف والتـوتر عليهـا عنـدها امسـكت بيـدها مقتـربين اكثـر الــى الحفــرة حتــى وصــلنا الــى حافتهــا عنــدها تغيــر كــل شــيء انعكسـت القـوه المندفعـة وكـأن هنـاك شـيء يـتحكم بهـاا ويجـذبها للــداخل كالمغنــاطيس وقــد تحكمــت القــوى بنــاا ولا نســتطيع الافـلات منهـا وبيسـان تصـرخ بـأعلى مـا عنـدها حتـى صـارت الاضـواء تجـذبنا بقـوه الـى الحفـرة حتـى سـقطنا بـداخلها فاقـدين وعينـاا كـان أخـر مـا رأينـاه هـو انغـلاق الغطـاء مـره اخـرى وكـأن شيئا لم يحدث ..

بلجورا

كل أرض يأتي عليها فترة ازدهار تعقبها فترة اضمحلال حتى أنا كان ذلك الازدهار أخر ما شاهدته من سكاني

بعدها قد جفت أنهاري واسودت سمائي .. قطعوا أشجاري وتركني البعض ورحلوا ... بجانب أن البعض الاخر ظل متمسكا بي و رغم الظلام الذي حل وتدهور الحياة علي .... إلا أن بعض المضطهدين قاموا بحفر خندق من جميع اتجاهاتي ليمنعوا أحد من الدخول الى او الخروج مني ... فقط من يأتي إلى فقد كتب عليه المكوث بي الى أن تنتهي مهمته ويحين وقت رحيله من الحياة أو يرتكب عدة أخطاء ... عندها ينفى من علي الى ارض لا يعرفاها أحد سوى كبار البلجورا الظالمين .

بعد تلك الايام التي تعد نقطه سوداء في تاريخي .

أمر كبار البلجورا بأن يتم حفر طريق مائي يصل كل انهاري وبحاري لتصب جميعها في بحر سيلرا حتى تجف ويحل الفقر والجفاف فوقي ولم يتركوا سوى مدخل صغير تتنفذ منه بعض المياه تكفي من يسكنوني ...

نفوا كل الخيرات على ارضي من ثمار اشجار وعربات وخيول .. ولم يهمهم طبيعتي الساحرة فقد أخذوا معهم كل الصفات نهبا وسرقه من الضعاف وغادروا

أنـــا أرض بلجـــورا ذات الطبيعـــة الســـاحرة وســـأظل باقيـــه ومدونـــه فـــي كتـــب التـــاريخ مهـــلا حتـــى كتـــب التـــاريخ أخـــذوها معهم لكني سأظل باقيه الى النهاية ...

*** * ***

أنـاييس

لكـل روح قـانون تحيـا بـه .. وكـذلك أنـا قـانوني هـو الـذي أنشأني على أرض بلجورا ....

فعليها نشأت وكبرت حتى صار عمري تسعة عشر عاما

أرض بلجـورا هـي أرض مـن الاراضـي القديمـة ذات الطبيعـة السـاحره المميـزة . فعليهـا اسـتطيع أن اشـتري كـل الصـفات ألقـوه والسعاده والجمال أيضا

مـن خـلال عملتنـا المختلفـة عـن بـاقي عمـلات الاراضـي الاخـرى .. مصـدر عملـي هـو متجـر لبيـع الاخشـاب لقـد تركـه أبـي لـي منـذ أن ارتكـب بعـض الأخطـاء وقـاموا بنفيـه ولا أحـد يسـتطيع معرفـة مكانـه .. هنـا فـي بلجـورا مـن ينفـى يكتـب علـى الباقين عدم معرفة سبيل للوصول اليه .

. المنـازل فـي بلجـورا علـى الطـراز الخشـبي القـديم فهـي مكونـه مـن طـابق أو طـابقين يحـيط بكـل منـزل سـور خشـبي بداخلـه ارضـيه مـن الـزرع الاخضـر فقـد فـرض قـديما أن يكـون جميـع المنـازل متشـابه وبهـا منـاطق زراعيـه خضـراء ... حتـى منـزل صـديقتي نيفـين التـي هـي الصـديقة المقربـة لـي ذات مسـاحه زراعيـه بداخلـه بالإضـافة الـى اسـطبل خـاص بـالخيول .. فهـي تعمـل لـدى متجـر لبيـع القمـاش تركتـه لهـا أمهـا بعـدما ارتكبـت خطأ فادحا في حق الخندق حيث القت كل ما تبقى من أقمشه لن

تباع في الخندق المحفور ورأها احد كبار البلجورا وحكم عليها بالنفي أيضا . بلجورا بسيط العيش بها لكن من الصعب أن تتأقلم مع أيام الجفاف وايام المجاعة فيجب عليك أن تعمل جيدا وتوفر من قوت يومك لكي تستطيع النجاة .

فأنا قد خصصت غرفه من منزلي الذي اعيش به بمفردي لتخزين الطعام والشراب .

كل بلجوري هدفه من العيش عليها هو أن يمضي من أيام الجفاف والمجاعة دون عوائق أو فقدان صفة من الصفات التي عمل على تجميعها .

وبصفتي المسؤله الاولى والأخيره عن بعض الاماكن في بلجورا وعن بعض من يعيشون بها . فاعتبرني الباقين كوالي لهم حيث أني لا اترك مناسبة الى وحضرتها ولاحدث ألبم الى ووقفت بينهم أبث وأوزع عليهم بعض من الامل الخاص بي حتى يتفرغوا من أحزانهم تلك ويحولوها جميعها الى سعاده وقوه تنجيهم مما قد يصيبهم أضرار ..

وها أنا ذا أغنى بلجوريه على الارض من صفات فقد ترك لي أبي سنين من السعاده وشهور من القوه والامل . وغيرها من الصفات وقد محى الحزن من حياتي واتمنى أن أظل هكذا .. وان أكون ذا عزيمه عاليه لامنع كل من يتجرأ على أخذ صفه مني ..

أقره بعض تلك القواعد التي تقييد حركتنا وتصرفاتنا . فأنا أحب أن اكون حره في كل شيئ حتى في اخذ قراراتي الشخصيه لكن طبيعة بلجورا الساحره منعت ذلك فقد وضعت لكل شيئ يقوم به أي شخص لوائح سريه تأمرهم بفعل هذا و تمنعهم من فعل ذاك .. فعلى كل اثنين سنوون اقامة عرس بينهم يواجهون معركه قسوه

مـع تلـك اللـوائح حتـى يصـلوا فـي النهايـه الـى مايريـدون مـن يولـد ببلجـورا تصـيبه طبيعتهـا السـاحره فـور خروجـه مـن بطـن أمـه أمـا مـن يولـد خارجهـا ثـم يـأتي للعـيش بهـا يكـون متحـررا بعـض الشـيئ فـي قراراتـه . لكـن مـن يريـد أن يـأتي للعـيش ؟؟ هنـا فقـد أغلـق كبـار بلجـورا كـل الطـرق والمـداخل السـريه عـن بلجـورا وحفـروا خنـدق حولهـا ليمنعـوا أحـد مـن الوصـول اليهـا او الخـروج منهـا . ولـم يتبقـى سـوى بعـض الطـرق السـريه التـي يـأتون منهـا عنـدما يريـدون النهـب والسـرقه مـن خيراتنـا ثـم يعـودوا الـى بلادهـم الـذين عملـوا علـى اصـلاحها وتقويتهـا بكـل الصـفات و جيوشـهم تفـوق جميـع جيوش الاراضي الاخرى فهي قويه ولا يستطيع احد أن يقف امامه

وبها كل المعدات والآلات المخصصة للحروب والمعارك .

فكـم مـن مـره حاولـت بعـض الاراضـي الوقـوف أمامهـا لكـنهم فشـلوا فهـؤلاء الكبـار يمتلكـون جيشـا لـن يهـزم ألا اذا حلـت علـيهم لعنه تبيدهم جميعا .

يـأتي المسـاء وتضـاء بلجـورا بأكملهـا بالمصـابيح المشـتعلة فهـذه عادتنا . نحبها مضاءه طوال الليل . .

فقـط تلـك المصـابيح المشـتعلة تجعـل لهـا دفئـا خـاص لا يعرفـه إلا مـن نـشء بهـا ومـن ثـم يبـدأ سـكانها بالزيـارات العائليـة لا يـأتي مسـاء الا وتقـوم كـل عائلـه بـالخروج مـنهم مـن يـذهب ليقابـل

اصدقاءه في المكان الذي اعتادوا ان يتقابلوا به من صغرهم .. اما النساء فتجتمع عند إحدى السيدات ويبدأن سمرهن ..

وبالنسبة لي أذهب لمقابلة نيفين وجميع اصدقائي الى أن يحل منتصف الليل ثم تغادر كل واحدة منا ال منزلها . لتستطيع الاستيقاظ مبكرا لعملها فهنا لا يحق .. لأي شاب أن يفوت يوما واحد دون عمل الا اذا كان هناك داعٍ لذلك ..

. يتمثل الجانب المظلم البشري في بلجورا في السيد

(نيوب روكس)

أحد حكام بلجورا الظالمين . فهو الحاكم الوحيد الذي ظل في بلجورا .. مستوطنا فيها . ويعتبر خليفه للباقين هنا .

.. لن انسى ما فعله معي حين دلف الى هو وجنوده ونهبوا مني ما يزيد عن ثلاثة اشهر من السعادة .. وكثير من الوقائع التي تعتبر جريمة في حق كل بلجوري لكن اللوائح لا تطبق على الكبار الظالمين هنا .

تلك هي بلجورا .. وما بها من عادات وتقاليد .. اننا سعيدون على كل حال في المكوث بها للنهاية مع او بدون الظالمين .. لكن حتما سيأتي يوم وتسود فيه الحياة امام الظالمين وافعالهم ....

بيسان

.. رجل أسود اللون يرتدي قبعه كبيره الحجم ومغطاه لرأسه ، يضحك بصوت غير مريح وتظهر انيابه كالحيوانات المفترسة .. ضوء أخضر يدمر ذلك الرجل .. وحده وظلم وظلام .. بالإضافة الى فقراء و ووجوه بيضاء ... ثم يأتي .. وحش مخيف . ونهرب منه انا واسامه راقدين بأقصى سرعه وهو يرقد ورائنا .. وأخير تخلصنا منه ..

أصبحنا في مكان يبدوا مريحا نوعا ما بالنسبة لي . نبحث عن أحد لنتحدث معه لكن لا نجد .. كل من نراهم مشغولون لدرجة أنهم لا يقفون عندما يحدثون بعضهم .. أحببت هذا المكان يا اسامه ... لكن اشعر بهزه داخليه مضطربة ... مهلا لقد عاد الوحش مره اخرى هيا أرقد يا اسامه من جديد لكن تلك المرة يبدوا انه سيلحق بنا .. إنه اسرع من المرة الماضية .. هيا ارقد يا اسامه بأقصى سرعه ... هيا ... لا .. لا .. تمسك بنا ... هيا اتركنا وشئننا حاول التخلص من يده يا اسمه أنه يبحث عن شيى ليحطمنا به لا استطيع الافلات منه فهو قوي للغاية . مهلا مهلا

لا تحطمنا انظر يا اسامه انه يحمل صخور حاده في يده لا لا لا تفعل هذا ... اصبح الجو من حولنا وكأن به غبار السواد يملئ المكان ولا احد يسمعنا واخير صرخة .... عالية تخدش خلايا الحنجرة ..... ياله من كابوس مرعب .

، مهلا أين نحن وماذا حدث بعد ان اقتربنا من حافة الحفرة وأين النفق والغطاء الغريب أين نحن ومن الذي حملنا الى ذلك المنزل القديم ... واين اسامه ؟؟ نعم انه ينام هناك يبدوا عليه الارهاق . لكن سأذهب لإيقاظه ..

كانت حركتي باتجاه اسامه هي اول حركه لي بعد أن ابتلعتنا الحفرة اقتربت منه ثم أيقظته ، هو أيضا لا يعرف ما الذي اتى بنا الى هنا

ثم سألني هل تتذكرين شيئا فقلت له

-أخر ما اتذكره هو انغلاق الغطاء علينا فقال

-نعم وانا الاخر لا اتذكر شيئا

فأخبرته قائله لعل الحفرة ابتلعتنا فرد :

- نعم هذا ما حدث بالفعل لكن من الذي ادخلنا الى هذا المنزل القديم يبدوا وكأنه غير مأهول بالسكان .. فا شبكة العنكبوت في كل مكان والأتربة والغبار تملئ الأرضية وكل اثاث المنزل

لكن هيا بنا نحمل اغراضنا ونتحرك من ذلك المكان .. وقفنا من مكاننا

وحملنا اغراضنا وحقائبنا المكان مظلم ولا يوجد شعاع واحد لضوء الشمس .. بعد أن سرنا بضعة خطوات في المنزل وصلنا الى باب غرفه .. فتسرب القلق داخلنا حتما سنفتحها وندلف اليها لكن ما الذي ينتظرنا بداخلها عندها وضع اسامه يده على مقبض الباب ثم قام بأنزاله بحركة بطيئة حتى فتح الباب المكان مظلم للغاية ونبحث عن شيء لنشعله فتذكرت انه يوجد مصباح في حقيبتي فأحضرته وقمت بإشعاله ثم سرنا بضعة خطوات داخل الغرفة فوجدنا الكثير من الكتب القديمة واللوحات .. المرسومة بها اشكال ورموز غريبه لا نفهم معناه .. وبرديات بها رسومات لبعض الاشخاص يبدوا وكأنهم أصحاب المنزل .

فخرجنا من الغرفة متجهين الى غرفه أخرى .. حتى دلفنا أليها فوجدنا بعض الزجاجات التي تحتوي على مواد مختلفة الانواع والالوان لم نعرف ماهي وصناديق من الخشب يبدوا وكأنها تحمل تراث بداخلها ... لكن لم نقترب منها بل غادرنا الغرفة متجهين الى اخرى .. ياله من منزل عظيم أيعقل أن يترك أهل هذا المنزل تلك المساحة المنظمة ويغادروا . ثم اقتربنا من باب الغرفة فوجدنا على بابها أربعة من الرموز لم نفهمها هي الاخرى عندها فتح اسامه الباب ودلفنا داخل الغرفة

فوجدنا أربعه من الصناديق محكمة القفل متراصة فوق مكتب من الخشب مغطاه بغطاء شفاف يظهر ما تحته يبدو وكأنها موضوعه بطريقه معينه ... ثم نظرنا الى جدران الغرفة فوجدنا مدون عليه بعض الكتابات والارقام الحسابية منها المحفور ومنها البارز ومنها المكتوب فحاولنا قراءة بعض الكلمات الى ان توصلنا في النهاية لقراءة بعضها وكانت الكلمات : سعادة وفرح ، قوة ، جمال ، حزن . يعقبها جمل قصيره كانت قرنان من السعادة والفرح ونصف وقرن متفرق من القوه يتوسطها تسع سنوات من الحزن مقسمه على القرون وقرانان من الجمال يوزعون على السنين والقرون

لم نفهم شيئا منها ، ثم نظرنا الى الاعلى حيث السقف فوجدنا أعلى كل صندوق رسمه مرسومه بطريقه معينه أعلى الصندوق الاول .. مجموعه من الاشخاص ظاهره على وجوههم ملامح السعادة والفرح يتراقصون مع بعضهم البعض. ، وأعلى الصندوق الثاني مجموعه من الشبان ظهر عليهم القوه ذات اجسام ضخمه وعضلات بارزه للخارج يفتكون من يتحاك بهم . ، وأعلى الصندوق الثالث .. إمراه شاحب وجهها ... مرافقها الحزن .. بدت وكأنها على وشك أن تنهار من البكاء .. وليس لديها من يرفع عنها ثقل الحياة وهمومها. ، أما بالنسبة للصندوق الرابع فيعلوه

مجموعه من الفتيات الصغيرات والنساء ظهر على وجوههم الجمال .. وعلى اجسادهم مظاهر الغراء فهم حقا مغريون للغاية .

بعدها خرجنا من الغرفة ثم رأينا أخيرا شعاع من اشعة الشمس يدخل إلينا من ثقب صغير يتوسط بوابة كبيره مصنوعه من المعدن لا يستطيع أي شخص أن يفتحها الا اذا كانت لديه القوه الكافية فاسرنا باتجاهها ثم وصلنا اليها كانت محكمه بقفل فمد اسامه يده على المقبض ثم أزاحه للخلف فساعدته أنا في فتح الباب حتى فتحناه لكن أشعة الشمس كانت شديده للغاية بالنسبة لنا بعد الظلام الذي كنا فيه ... فأمرني اسامه أن أدلف أنا للخارج ومعي الحقائب وأخبرني بأنه سيتبعني . لم أكن أعرف ما يفكر به لكن وافقته على الفور فدلفت الى الخارج بينما أغلق هو الباب ورائي وأعاد غلق القفل مره اخرى. فنظرت حولي لأكتشف طبيعة المكان الذي كان يعتبر قصرا قديما لأحد الملوك بعد ما رأيته من تماثيل من المعدن ورجال يقفون حاملون سيوفهم ومدخل القصر كبير للغاية ومحاط بسور يبلغ ارتفاع بضعة امتار لا يستطيع أحد تسلقه فسرت الى الامام حتى أصبحت على حافة سلم ذات درجات كثيره للغاية فبدأت بالنزول درجه تلوه الاخرى حتى رأيت أسامه قادما إلي من أحد جوانب القصر فتقابلنا أسفل الدرج فحمل مني الأغراض وقال لي هيا بنا لنخرج ونجد أحد يعود بنا الى

منازلنا فما كان على الى انا أوافق فسرنا اتجاه السور العالي لنصل الى بوابته الفولاذية فقمنا بفتحها ثم دلفنا الى خارجه ..

المكان غريب نوعا ما فهذه ليست بلدتنا ولا طراز تلك البيوت كبيوتنا الشوارع واسعه نوعا ما مليئة بالمنازل المبنية من الخشب .. يحاط كل منزل بسور من الخشب بداخله اشجار وارضيه خضراء ذات مساحات منزرعه . يقف أمام بعض المنازل عربه خشبيه يتقدمها خيل .. بدت وكأنها وسيله للتنقل وأخير ظهر بعض الاشخاص يتجولون هم غرباء نوعا ما في ملابسهم وحديثهم وفي سيرهم يرتدون بناطيل واسعه واحذيه أغلبها سوداء اللون يعلوا البنطال معطفا طويل يتوسط ساقهم مصنوعا من الجلد أو قميصاً من القماش، سرنا باتجاه أحد الاشخاص وقام اسامه بالتحدث معه فأخبره بمعلوماتنا وأننا جئنا الى هنا عن طريق الخطأ .. فرد عليه الرجل بانه لم يسمع قط عن مكاننا .. فتركناه وتجولنا في شوارع تلك البلدة لا نعرف إين نذهب .. عندها رأى أسامه أحد الاطفال يحاول تسلق ظهر أحد الخيول لكنه لم يستطيع فتحرك الخيل حركه مفاجأة فوقع الطفل على الارض أسفل الحصان فكاد الحصان أن يدهسه بأقدامه فصرخت إحدى السيدات صرخة استنجاد فألقى أسامه اغراضنا وحقائبنا واتجه مسرعا الى الطفل لأنقاذه واخراجه من أسفل الخيل فقطع الخيل رباطه وكاد أن يهرب الى أنا اسامه وقف امامه كالسد ومنعه من

الهرب ..عندها أتت السيدة تحمل ابنها وررورقت عيناها من شدة ما رأت فا احتضنت أسامه وتممت ببعض الكلمات وأدخلتنا بمنزلها بعض مقاومه برفض أسامه .. لكن فشل في النهاية عندها دلفنا الى داخل المنزل حيث كل شيئ مكون من الخشب جلسنا على أرائك منجده من الجلد . وأحضرت لنا بعض الحلوى وعصائر لم نعرف ماهي لكن تناولناها في النهايه 😀 .. ثم جائت السيده وإبنها الذي أنقذه أسامه وأبنتها التي تقربني عمرا وجلسا معنا لنتحدث فأخبرها أسامه أننا دلفنا الى هنا عن طريق الخطأ .وأن هذه ليست بلدتنا وأخبرها بمكاننا لكنها نكرت بعدم معرفتها أيضا فاذداد قلقنا واخبرها اسامه بأننا لانملك الا تلك الا تلك الحقائب .. فعرضت عليه السيده بالمبيت عندها والمكوث في منزلها الى أن ندبر أمرنا فرفض أسامه . إلى أنها ألحت عليه فأخبرها أسامه بأننا سنذهب لنكمل مسيرتنا لكن سنترك الحقائب ونعود إليها في نهاية اليوم فوافقت وقامت من مكانها ثم اتجهت اتجاه أسامه وقالت له أعطني راحة يدك فتعجبت لما قالت ... فقال لها اسامه ولماذا ؟؟ ذلك ألا انها لم تنطق بكلمه واحده!! .ثم مدت يدها وأمسكت بيد اسامه ثم وضعت يدها على يده وقالت له اغمض عيناك !!.. فنفذ اسامه لكننا لم نفهم ماتريده وبعد بضعة ثواني انتهت وقالت .. لنا ستفهما بمرور الوقت معنى هذا فحاولت أن اعرف منها لكنها رفضت وقالت خوضا التجربه بنفسيكما وستعرفان كل شيء ..

وقالت لاسامه خذ خيلي وتجول به حيثما تشأ فهو لك من الان .. فوافق اسامه لانه علم برد السيدة عليه اذا رفض .. وتركنا حقائبنا وأغراضنا وخرجنا من المنزل فوقع نظري على يدا أسامه ورقبته وكانت كأنها قد ازدادت تماسكا وقوه وانتفخت شرايين الدم بها .

لكني لم أخبر أسامه ولا اعلم إن كان قد لاحظ هذا ام لا ثم سرنا الى الخيل ففك اسامه عقده وامسكه من رقبته وخرجنا الى البلدة مره أخرى نتجول في شوارعها .. ونتحدث مع سكانها الى أن حدث أمرا عجيبا رأينا كل من في الشارع يذهبون الى داخل المنازل ويغلقون اماكن عملهم حتى حل الصمت في المكان ولم يبقى سوى نحن . فتمسكت بيد أسامه وفجاءه اتى بعض الجنود ضخام الاجسام غلظي الوجوه يحملون بيدهم بعض السيوف وأسلحه معبأة بالبارود يتجهون امامنا عندها دفعني اسامه بقوه بالغه الى احد جوانب الشارع ووقف هو امامهم الى أن وصلوا اليه وقالوا له لماذا لم تختفى أيها الشاب

فرد اسامه ولماذا اختفى لم ارتكب أي خطأ فقال أحد الجنود بسخريه ألم تعرف من نحن .. فرد أسامه باستهزاء لو عملت ما كنت لأضيع وقتي معكم .

عندها ازداد صوت الجنود في حين تحرك احدهم قائلا اتهزء من جنود السيد نيوب فرد اسامه ومن يكون نيوب هذا .. فلكمه أحد

الجنـود علـى وجهـه قـائلا هـذا نيـوب !! فـرد لـه اسـامه اللكمـة لكنهـا كانت شديده للغاية قائلا وهذا أنا ..

فسـقط الجنـدي علـى الارض وسـالت الـدماء مـن فمـه فتحـرك كـل الجنـود معـا يصـوبون ضـرباتهم الـى اسـامه لكنـه وقـف فـي المنتصـف لا يهمـه مـا يفعلـون وقـام بلكـم جنـدي أخـر فـي وجهـه لكمـه تسـببت فـي سـقوط اسـنانه الأماميـة .. ثـم قـام احـد الجنـود وهـو يصـوب مدفعـه علـى رأس اسـامه فصـرخت بصـوت عـالي ... واسـرعت الـيهم إلـى ان قـام شخصـا مـا بوضـع يـده علـى فمـي قبـل ان اصـل الـيهم وقـام بجـذبي الـى أحـد المنـازل قـائلا لـن أأذيكـي !! ثـم دلفنـا داخـل المنـزل فنظـرت اليـه فوجـدتها فتـاه فـي العشـرينات مـن عمرهـا فصـرخت فـي وجهـه وتركتهـا ذاهبـه الـى اسـامه لكـن مـا إن فتحـت بـاب المنـزل حتـى رأيـت أحـد الاشـخاص يبـدو وكأنـه ذو منصـب وجـاه بزيـا مختلـف عـن أزيـاء الجنود وبصوت مرتفع قائلا توقفوا

فتوقـف جميـع الجنـود وعبـر ذلـك الرجـل بينـهم حتـى وصـل الـى اسـامه الـذي قـد تسـاقطت الـدماء مـن وجهـه وتقطعـت ملابسـه ودار حولـه فـي حلقـه دائريـه نـاظرا لـه نظـرة ازدراء حتـى توقـف أمامـه مباشـرة قـائلا من انت

فـرد أسـمي أسـامه فقـال الرجـل ومـا معنـى اسـامه ذكـر أنـت أم انثـى؟؟! فضـحك كـل الجنـود فـي سـخريه فنظـرت الـى اسـامه فرأيتـه يضـم كفـة يـده ويجهـز لكمـه للرجـل . فـذدادت ضـربات قلبـي فـي حـين

الفتـاه التـي معـي اذداد غضـبها فخرجـت الـى الشـارع حيـث يتعـاركون وقالـت بصـوت عـالي يكفـى هـذا يـا سـيد نيـوب . فنظـر جميـع الجنـود اليهـا .. ثـم تحـرك السـيد نيـوب إليهـا .. ويـتفحص جسـد الفتـاه بنظراتـه العـاهره حتـى وصـل اليهـا قـائلا .. مرحبـا بجميلـة البلـدة لـم اتوقـع يومـا أن تكـوني بهـذا الجمـال يـا حبيبتـي ... فـازداد غضـبها قائلـه . خـذ جنـودك وارحـل ياسـيد نيـوب فـرد باسـتهزاء قـائلا ولمـا لا ادلـف أنـا وأنتـي الـى داخـل منزلـك ونتحـدث سـويا فـي هـذا الامـر فتحـدثت الفتـاه قائلـه : ولمـا لا تبـدهلها مـع جـاكوب ياسـيدي .. فضـحك كـل الجنـود بصـوت عـالي ... وازداد غضـب السـيد وذادت عينـاه لهيبـا وصـرخ عاليـا فـي الجنـود ... فصـمتوا مجـددا ثـم نظـر الـى الفتـاه قـائلا : حسـنا يبـدوا أننـي سأضـطر الـى العنـف معكـي وتركهـا متجهـا الـى الجنـود قـائلا اتركـوه . فتركـوه وسـاروا خلفـه جميعـا وكـان جـاكوب هـذا يمثـل الـم لمـن يدعونـه نيـوب ....عنـدها اسـرعنا الـى اسـامه وحملنـاه ثـم دلفنـا بـه الـى داخـل منـزل الفتـاه فاسـتلقى اسـامه علـى ظهـره فـور دلوفنـا فـذهبت الفتـاه وأحضـرت بعـض القطـن والضـماد وبعـض الاعشـاب والمطهـرات ثـم اخـذت تعـالج الـدماء المتسـاقطه مـن وجـه أسـامه حتـى انتهـت فجلـس اسـامه حتـى تحـدث الـى الفتـاه قـائلا مـن هـؤلاء فقالـت أنـه الجانـب المظلـم فـي البلـدة أنـه السـيد نيـوب وجنـوده وكانـت الشـمس قـد غابـت وحـل محلهـا القمـر واشـتعلت البلـدة كلهـا بالمصـابيح المعلقـة علـى الاشـجار وامـام المنـازل

فقلت : لها وما اسمكي فقالت أنا أناييس ومدت يدها فصافحتها قائله وأنا بيسان

فقالت : لكني لم اراكما قبل في بلجورا ؟؟ كيف دلفتم اليها فنظرنا الى بعضنا البعض انا واسامه في حيره .. قطعها اسامه قائلا لقد تأخرنا وعلينا الرحيل يا بيسان وهب واقفا من مكانه وشد يدي قائلا : هيا بنا . فتحدثت الفتاه ومتى سأراكم ثانية . فقلت لها نحن ذاهبون الى السيدة التي تركنا أغراضنا عندها قالت ومن تلك السيدة فقلت لا أعلم ما اسمها بعد .. فوصف لها اسامه مكان المنزل فردت إنها السيدة هِلكس ..أحد أغنياء بلجورا ستأتي هي وأبنائها مساء اليوم وسأراكم معها فوفقناها ثم ذهبنا على الفور ... تحدثنا طوال الطريق عن بلجورا وما هي .. ومن السيد نيوب ومن أناييس ومن السيدة هلكس ؟؟ لكننا لم نفهم ما كل هذا ..

تجولنا في الشوارع لبعض الوقت حتى دلفنا الى داخل أحد المتاجر فرأينا بها شخصان يفعلون كما فعلت السيدة هلكس مع اسامه فاندهشنا لذلك بعدها خرجنا نتحدث في ذلك الامر وخرج ورائنا أحد الاشخاص فناداه اسامه وتحدث معه عن ما كانوا يفعلوا لكنه قال : أن تلك التي رأيتها.. لولاها ما عاش انسان قط على ارضنا أنها ثمرة التواصل ياصديقي ثم رحل فازدادت حيرتنا .. مجددا حتى صرخ اسامه بصوت عالي ما تلك البلدة انها غريبه

الاطـوار كيـف لنـا ان نظـل وسـط كـل هـذه الالغـاز فتحـدثت الليلـة سـنعرف كـل شـيء يـا اسـامه .. لكـن علينـا أن نـدبر أمورنـا حتـى لا نكشف انفسنا امامهم

ويجـب أن نوافـق علـى كـل فرصـه تسـمح لنـا بـالتقرب مـن أحـد مـنهم حتـى نعـرف عـنهم مـا نريـد ويسـاعدوننا فـي العـودة .. وعلينـا أن نظـل قريبين من بعضنا البعض حتى لا نتفرق وتتمكن الغربة منا .

أسامه

ازدادت قوايا فجاه ولم أعرف سببها حتى عند لكمي لجنود السيد نيوب .. لم أكن انا بل كان هناك من يتحكم بي من قوه حتى بعض ضرباتهم القوية .. لم تؤثر علي كما توقعت ..

فور دلوفنا خارج منزل أنابيس .. تغيرت ملامح وجهه بيسان حتى أنها احتضنتني وتممت ببعض اللكمات التي تبين مدى حبها لي لكني لم أكن فارغ العقل لا بادلها ذلك .. فتحدثت في أمرنا قائلا هناك أمر اوشكت على معرفته قالت وما هو قلت لها ستعرفين في المساء .. هي لنكمل سيرنا أثناء طريقنا الى السيدة هلكس ظهر القمر في السماء لكنه كان أشد غرابه عن رؤيتي له من شرفة منزلي فقد ظهر وكأنه كبير الحجم يفوق حجمه إنذاك عشرات المرات وظهرت تفاصيله أكثر وكأثر وكأن الوصول اليه أمر سهل المحال اما للنجوم فكثر عددها واقتربت منه أكثر .. وبقربهم منه وقربهم من الارض ازدادت أضاءه ما يسمونها بلجورا تلك فلولا القمر والنجوم وقربهم منها لاحتاجوا ملايين من المصابيح لإضاءة بلدهم وعن الأسئلة التي ظلت ترافقني في بلدتي ظلت كما هي لكني

شعرت باقتراب اجابتها ... وتحقيق ما اريد الوصول اليه ... ها قد ظهر منزل السيدة هلكس اطرقي باب المنزل يابيسان ... فقالت حسنا ذهبت هي لتطرق باب المنزل اما انا فبقيت خلفها الى أن فتحت ابنة السيدة هلكس واستقبلتنا وكأنها اول مره وفور دلوفنا الى داخل المنزل وجدناهم بانتظارنا كان الكل سعيد بمكوثنا معهم في منزل واحد لبضعة أيام .. وبعدها أحضروا لنا الطعام كان مكون من عسل أسود اللون بالإضافة الى الخبز وبعض الجبن وسوائل كأنها نوع من انواع المشروبات .. بعدها جلسنا نحن الخمسة على المائدة واضواء المصابيح التي جعلت الاجواء من حولنا أكثر دفئا وأثناء تناولنا للطعام وجهت لنا السيدة هلكس بعض الأسئلة التي بإجاباتها تستطيع أن تعرف كل ما نخفيه عنها كنت أجيب عن بعضها بأنني أدعى اسامه فهمي أعمل لدى شركه لاستخراج النفط .. قالت وما النفط هذا لم يكن عندهم كل هذه التطورات فأخبرتها بأنها المادة التي تشعلون منها تلك المصابيح . وأخبرتها بأن تلك بيسان فقالت يبدوا وكأنها زوجتك .. فأحمر وجه بيسان خجلا .. فقلت لها أمرا كذلك. عندها لكمتني بيسان في قدمي من أسفل المنضدة لشدة ما تعرضت له من خجل بعدها

سألت السيدة عن مكاننا ؟؟ ومن أين نحن فأصابتني الحيرة ف الإجابة لكني أخبرتها في النهاية بأنني سأخبرها بكل شيء عندما

نـذهب الـى أنـاييس فـردت فـي دهشـه وهـل عـرفتم أنـاييس قلـت نعـم. بالإضافة الى السيد نيوب.

قالت : اذن عرفت سبب تدهور هيئتك الان !

فـرددت قـائلا لقـد اشـتبكت مـع جنـوده فـي بعـض اللكمـات لكنـي قـد انتصرت عليهم في النهاية قالت : يبدوا وكأنك قويا للغاية !

فقلـت : هـذا بفضـلك سـيدتي .. فظنـت أننـي علمـت شـيئا فصـمتت لـبعض الوقـت وبعـدها تحـدثت قائلـه : لقـد اعـددنا لكـم غرفـه فـي الطـابق العلـوي ووضـعنا بهـا أغراضـكم وبعـد أن نـأتي مـن زيـارة بيسـان اصـعدا إليهـا لتنـالوا قسـطا مـن الراحـة .. فتممـت بالموافقـة بعـدها أخبرتهـا بـأنني سأصـعد لأبـدل ثيـابي المتهالكـة تلـك ثـم أعـود علـى الفـور فوافقـت بعـدها تركـت بيسـان وابنـة السـيدة هلكـس يتحـدثان وصـعدت أنـا .جميـع أركـان المنـزل مكـون مـن الخشـب حتـى السـلم وفـي كـل جـزء منـه موضـوع بـه مصـباح يضـيئ مـا حولـه فـور أن وصـلت الـى الطـابق الثـاني سـرت باتجـاه الغرفـة فقـد تركوهـا مفتوحـه دون غيرهـا مـن الغـرف بعـدها دلفـت داخلهـا فوجـدت حقـائبي موضـوعه علـى أرضـيه الغرفـة وكـل شـيء مـنظم ومعـد بطريقـه رائعـة لكـن حـدث مـالا أتوقعـه ... فقـط الغرفـة مجهـزه بسـرير واحـد فقـط يالهـا مـن كارثـه لا أعلـم مـا سـتقوله بيسـان عنـدما تعلـم بـذلك ..بـدلت سـيابي ثـم هبطـت علـى الفـور فوجـدت الجميـع جـاهز لزيـارة أنـاييس فتقـدمتنا

السيدة هلكس بعدها بيسان وأبنتها اللتين أصبحا أصدقاء للغاية وأنا وابن السيدة هلكس الذي يسمى بن نعقبهم ببضعة خطوات يبدوا مسلياً نوعا ما وقريبا سيصبح صديقي المفضل لأنه مضيع للغاية .. أما الشوارع فقد امتلأت بسكان بلجورا يبدوا أن كل منهم لديه زياره هو الاخر .

.. عندما وصلنا الى منزل أنابيس لم نرها ف البداية لكننا رأينا ذلك الخيل الذي هرب هو الاخر عندما وجد جنود السيد نيوب لكن يبدوا أن أنابيس امسكت به هو الاخر.. بعدها رأيناها تخرج إلينا متممه ببعض كلمات الترحيب ثم دلفنا الى داخل المنزل حيث مكان الجلوس فوجدنا فتاه أخرى يقترب عمرها من عمر أنابيس يبدوا أن تلك الزيارة ستكون مسليه نوعا ما .. بعدها أشعلت أنابيس بعض المصابيح لتزيد من تدفئة الجو وتزيد إضاءة الغرفة ثم جلسنا في حلقه دائريه في المنتصف بعض الادوات التي لم أعرف ما هي بالإضافة الى زجاجات المياه .. ثم ازدادت الهمهمات في الغرفة يتحدث كل اثنان مع بعضهم البعض أما أنا فبقيت صامتا وشاردا في أفكاري لبعض الوقت إلى أن قطع ذلك الشرود السيدة هلكس وانابيس قائلين لقد حان الوقت لنعرف عنكم كل شيء فعلى كل بلجوري أن يعلم ما يكفيه من كلاً عن كل غريب يراه بها . فنظرت الى بيسان وكأنه لا محال من الإجابة ولا مفر من تلك الأسئلة فوقفت وبدأت السير حولهم في حلقه دائريه أفكر في تلك الإجابة

التـي لا تـودي بنـا الـى الهـلاك ثـم تحـدثت قـائلا .. يجـب أن نعـرف مـن أنـتم أولا وبعـدها تسـتطيعون معرفـة منـي مـا تريـدون فتحـدثت الفتـاه التـي كانـت تجلـس علـى ارضـية المنـزل بجانـب السـيدة قائلـه إسـمي نيفـين فـي العشـرين مـن عمـري وصـديقة أنـاييس المفضـلة ، أعمـل لدى متجر لبيع الأقمشة وجميع الأقمشة التي توجد

فـي بلجـورا تحمـل شـعاري أنـا فقـط فأقمشـتي ذات طبيعـة سـاحره ومتـأثره بطبيعـة بلجـورا .. بعـدها تحـدثت أنـاييس .. قائلـه بأنهـا أنـاييس تعمـل لـدى متجـر لبيـع الخشـب وهـي تصـغر نيفـين بعـام واحـد وهمـا صـديقتين منـذ صـغرهما .. وجميـع المنـازل التـي شـيدت حـديثا فهـي مـن أخشـابها ثـم تحـدثت السـيدة هلكـس قائلـه إسـمي هلكـس .. لـيس لـدي عمـل لكننـي أعـيش مـن مخزونـي الـذي تركتـه لـي عـائلتي .. فتحـدثت بيسـان أي مخـزون هـذا فرضـت أنـاييس اذن أنـتم لسـتم مـن بلجـورا فمـا كـان عليـا إلا أن اخبرهـا بالحقيقـة قـائلا نعـم لسـنا منهـا نحـن غربـاء .. فصـمتت السـيدة هلكـس وتحـدثت أنـاييس قائلـة: أذن اجلـس انـت واتـرك لـي الحـديث بـدلا منـك فعليـك أن تعـرف كـل شـيء عـن بلـدتنا طالمـا سـتظل هنـا نهائيـا .. فكـادت بيسـان أن تتحـدث إلـى أن اشـرت اليهـا بالصـمت فصـمتت علـى الفـور ثـم جلسـت أنـا ووقفـت أنـاييس لتتحـدث قائلـه .. أنـت هنـا فـي ولايـة بلجـورا ذات الطبيعـة السـاحره .. فتحـدثت انـا : عـن أي طبيعـة تتحـدثين ؟؟ . فـردت قائلـه : هنـا لـيس لـدينا عملـه معينـه ولا تلـك النقـود التـي ذكرتهـا كتـب التـاريخ

.. أنت هنا في بلد يباع بها كل الصفات هنا السعادة تباع والقوه أيضا تباع فنظرت الى السيدة هلكس وكأنها عرفت سبب هذا وتتابعت أنابيس والجمال أيضا يباع أنت هنا في بلجورا فهي من أقدم الولايات ..التي عاش البشر بها منذ قديم الزمان ... كانت بلجورا واحده من أهم الولايات الحرة التي يدلف الناس اليها من جميع البلدان

كانت رمزا لكل الصفات غير الذميمة ..كانت أغنى الولايات بمواردها الطبيعية من أسماك وأشجار ونبات وحيوانات وكان يحكمها اثنان من الملوك هما الذين وضعوا لها تلك اللعنة . لعنه المقايضة .. وجعلوا الصفات هي التي تتحكم بها بعدها حدث خلاف بينهم على بلجورا ظل الخلاف مستمرا لبضعة أعوام بعدها قرروا ترك بلجورا والبحث عن ولاية سريه يعيشون بها . لكن كانت تلك اللعنة قد تمكنت من بلجورا... وكأنه أمر صعب التنفيذ أن يدمرها أحد .. وفي مساء يوم من الايام إجتمع هؤلاء الملوك وكل غني من أغنياء بلجورا وبيتوا أمرهم بإن يتركوا بلجورا ناهبين منها كل الصفات الحسنه ويبحثون عن مكان أخر يعيشون به في سعادة دون سكان لينعموا بحياة هنيئة .. دون الحاجه للخلاف على الحكم وفي صباح اليوم التالي تحركت جنودهم في أرض بلجورا جابرين كل شخص على إعطائهم ما يملك من صفات سواء كانت سعادة او قوه او جمال أو الاشخاص أصحاب المواهب الخاصة

ثم جهزوا سفنهم الحربيه وسلبوا كل الاطعمه والشراب وما تبقى من صفات وبعدها تركوا السيد نيوب روكس والعديد من الجنود كخلفاء لهم في بلجورا ليضمنوا أمر عودتهم لحين احتياجهم لبلجورا في أمرا وما ومنذ تلك الايام التي عرفت بأيام اضطهاد بلجورا لم تتقدم ولايتنا خطوه واحده للأمام بل حاول سكانها أن يهيئوا لأنفسهم سبيل للمعيشة بها وبعد مغادرتهم

ببضعة أيام جاءوا اليها مره أخرى كما ظننا .. فقد احتاجوا للبعض منا في أن يساعدهم في تجهيز تلك التي ذهبوا اليها وبعدما رفض أهل بلجورا الذهاب معهم نشأت معركه بينهم بها الشباب مع جنود الحكام كانت تلك المعركة سبب في تدميرنا الى ألان .. هب كل الاهالي وقاموا قومة رجل واحد في معركه.. راح ضحيتها الالاف من الرجال والنساء والاطفال وفي النهاية انتصر الجيش .. ودلفوا الى داخل المنازل قاتلين كل ما يجدون من رجال .. أما النساء فازداد إجبارهم على الرذيلة غصبا وعنفا .. فقد انتشروا في البلدة كالطير الجارح لا يهمهم كبيرة تلك أم صغيره .. أصبحوا كالحيوانات المفترسة وما كان على نساء بلجورا الا تسليمهم أنفسهم دون مقاومه لان تلك التي تقاوم جندي على عدم ممارسة الرذيلة معها كانت تلقى عذابا منهم إن ماتت فهو أفضل لها ... وظلت البلدة هكذا لبضعة أسابيع فلم يتبقى عذراء واحده في بلجورا ولم يتبقى رجل على قيد الحياه سوى هؤلاء الذين هربوا الى حدود

البلدة لحين انتهاء تلك الملحمة بعدها أخذوا معهم ما يحتاجون منا لمساعدتهم في أمورهم تاركين ورائهم نهرا من دماء الفتيات الابرياء الذين نالوا عنفا ظل نقطه سوداء في تاريخ حياتهم .. وبعدها قطعوا كل الاشجار ودمروا كل المنازل وقاموا بحفر طريق مائي يصل كل بحار وأنهار بلجورا ليصب في بحر سيلرا .. ليحل الفقر والجفاف على كل من تبقى بها ورفض الذهاب معهم .

وظلت بلدتنا هكذا حتى الان منقسمه الى عدة مناطق.. شمال وجنوب وشرق وغرب نحن هنا في منطقة الغرب التابعة لولاية بلجورا أما نيوب وجنوده هم في الشمال .. يقومون بجوله كل عدة ايام ليتفقدوا أحوال الولاية كما رأيت اليوم .. ثم تحدثت السيدة هلكس .. وبعد أن انقذت ابني بن من أسفل الخيل ودلفت الى داخل المنزل ..علمت أنك ستغادر ومن تصرفاتك وحديثك معي علمت أنك لست من بلجورا وإنك بحاجه الى القوه لتدافع بها عن نفسك لذا أعطيتك بعض أيام من القوه تستخدمها حتى تدبر حالك هنا .

فهنا كل الصفات تباع بالساعات والايام والشهور والسنين وغالبا ما يمتلك حكام وملوك بلجورا السابقين قرون من تلك الصفات لكنهم يضيعونها في لهوهم ولعبهم .. وتكثر صفة القوه عن باقي الصفات

فهنا واجب كل شخص يعيش بولايتنا هو جمع ما يستطيع من قوه

.. أما أنا فقد ترك أهلي لي سنين عديده من القوه والسعاده والجمال التي سوف اتركها لأولادي حين يحين وقت خروجي منها .. ولا يستطيع أحد أن يعيش بدون تلك الصفات ..حتى لا يلقى حتفه ويصبح عبدا لدى نيوب أو غيره من الظالمين .

، .. وقع ذلك الحديث عليا أن وبيسان كوقع الصاعقة فلم ننطق بكلمه واحده .. كنا ننصت الى حديثهم قط .. لا نعلم ما الذي دلفنا اليه ولا كيف سنخرج منه .. . الى أن تحدثت بيسان قائله : وكيف لنا أن نخرج من بلجورا ونعود ال عالمنا.. فتحدثت نيفين وما هو عالمكم .. فصمتت بيسان ثم نظر الجميع الي .. ها قد حان وقت حديثي ...

عندها تحدثت قائلا : قبل أن أنطق بكلمه كيف أثرت تلك الصفات علينا ونحن لسنا من نسل أحد منكم ولم ننشأ بها .. فردت السيدة ..فطبيعة ولايتنا الساحره .. واللعنة التي وضعها الكبار .. تتحكم في حياتنا هنا ففور دلوفكم الى هنا أثرت عليكم تلك الطبيعة بفعل اللعنة وأصبحتم مثلنا ... لكن كيف دلفتم الى هنا ..فتحدثت قائلا :

محاولا تجاهل ذلك السؤال .. وهل تنتمي بلجورا الى أحد الكواكب ..فردت أناييس ماذا تعني بكواكب عندها عملت أنا وبيسان أنه لا مفر من بلجورا تلك ولا يوجد سبيل لعودتنا أبدا .. فصاحبنا الشجن لبعض الوقت وجلست على أريكه بجانب أحد شرفات المنزل أما بيسان فوضعت رأسها على ركبتيها ولا تنطق بكلمه واحده هي

الاخـرى ... والجميـع ينظـر الينـا فـي تعجـب ولا يعرفـون سـبب هـذا فشـردت لـبعض الوقـت . ثـم تحـدثت قـائلا : نحـن ننتمـي لعـالم لـم يـذكر فـي تـاريخكم ولا فـي مـدوناتكم عـالم لا يـؤثر عليـه لائـح ولا إكـراه فيـه فقـط .. تريـد شـيئا اعمـل مـن أجلـه .. يحكمـه إلـه واحـد فقـط .. هـو رب كـل شـيء ..ربمـا يعلـم بهـذا الامـر كبـار البلجـورا .. لكـنهم أخفـوا هذا عـنكم .. فـي عالمنـا أنـت حـر مـالم تضـر . . نحـن ننتمـي الـى كوكـب يزيـد حجمـه عـن حجـم بلجـورا تلـك ملايـين المـرا ت بـل أكثـر يوجـد بـه كل شيء .. ذكر او لم يذكر في تاريخكم .. يسمى الارض ..

.. هنـاك الحيـاه ليسـت مقيـده كمـا عنـدكم والاعمـال كثيـره عكـس بلجـورا تلـك و القمـر غريـب الاطـوار هـذا ؛ يبعـد عنـا بعـدا شاسـعا ويظهـر كحبـة التمـر تلـك لكنـه يضـيئ عالمنـا .. فـي أغلـب الاحيـان لا نحتـاج الـى مصـابيح كهـذه .. فقاطعـت كلامـي أنـاييس قائلـه ... لا نريـد أن نعـرف هـذا بـل أخبرنـا مـا سـبب مجيئـك الـى هنـا وكيـف دلفـت الينـا ؟؟ لـو علـم نيـوب انـك غريـب عنـا لـن يتركـك وشـأنك سـينفيك الـى خـارج بلجـورا ولـن تعـود الـى هنـا مجـددا .. فمـا كـان علـي إلا أن اخبـرهم بمـا حـدث .. منـذ أن عـرض عليـا المـدير ذلـك العمـل الـى أن ابتلعتنـا الحفـرة.. كـانوا منصـتين الـي جمـيعهم عـدا بيسـان التـي راحـت تشـبه الميتـى الـى أن ادهشـتهم جميعـا حـين أخبـرتهم .. بالضـوء الاخضـر المنبعـث مـن تلـك الحفـرة .. والجاذبيـة التـي ألقتنـا الـى هنـا فتسـعت حـدقت اعيـنهم وظلـوا شـاردين لـبعض الوقـت .. يفكـرون

فيما أخبرتهم به ثم تحدثت السيدة قائله :... لابد من معرفة كبار البلجورا بهذا لكنهم أخفوه عنا ... فحل الصمت . طويلا بيننا ثم قالت أناييس علينا ان نبحث عن حل لذلك اللغز لكن يجب أن يكون هذ ا سرا بيننا نحن .. ولا يعرف به أحد .. وخاصة نيوب لأنه ان علم بذلك فستزداد الامور سوء .. ولن يتركنا جميعا وسيودي بنا الى الهلاك ... خاصة وأنني رفضت الزواج منه عدة مرات ... فتحدثت بيسان قائله ولمذا ضحك جنوده عندما ذكرتي اسم جاكوب أمامهم ..

فردت أبنة السيدة هلكس .. قائله جاكوب هو شاب نشاء ببلجورا وكان من محبيها .. الى أن مال قلبه لإحدى فتيات بلجورا .. فقد كانت تمتلك سنين عديده من الجمال والقوه وكانت أسعد من في بلجورا .. الى أن اخبرها بذلك وعرض عليها الزواج فوافقت على زواجه .. وفي صباح يوم عرسهم علم نيوب بذلك .. فأرسل الى الفتاه يطلب منها ترك جاكوب والزواج منه فرفضت الفتاه .. ومن ثم ازداد غضب نيوب وذهب اليها هو وجنوده .. وفعلوا بها كما فعلوا مع غيرها.. فقد يصبون طلقاتهم وبارودهم ليخترق جسد الفتاه .. انذاك الليله كانت صرخات الفتاه تهزز بلجورا .. وتركها ثم رحل وبعد أن علم جاكوب بذلك .. تدهورت حياته وصاحبه بعض المرض .. لكن مرضه انقلب على عاتقه .. حين علم بمغادرة حبيبته الحياه . وعزم على أن يأخذ بثأره من نيوب .. وفي ليله

... انطفئت بها كل مصابيح بلجورا لنفاذا مادة اشعالها ذهب جاكوب الى كل منزل من منازل الولايه يطلب منهم أن يمدوه بما يستطيعون من القوه مقابل اعطائهم كل ما يملك من سعاده فقد ظن أنه لن يحتاج للسعاده بعد ما سيفعله .. ونجح في ذلك فقد جمع في ليلته ما يزيد عن مائة سنه من القوه وهو ما يفوق قوى أي شخص من جنود نيوب وفي تلك الليله عزم أمره على أن ينهي مابداخله فقد ذهب الى قصر نيوب . ثم دلف متخفيا بداخله الى أن وصل لحجرة زوجة السيد نيوب البالغه من العمر ثلاثين عاما ..

وفي تلك الليله لم يكن نيوب في قصره وهذا ما جعل جاكوب عازم على الانتهاء في تلك الليله .. دلف الى داخل غرفة السيد حيث توجود زوجته .. ثم فعل معها كما فعل نيوب مع فتاته فقد كانت تلك الليله نقطه سوداء في تاريخ نيوب وزوجته ايضا .. وبعد أن انتهى من فعل مايريد كتب بدماء زوجة نيوب على جدران الغرفه بعض الكلمات التي تثير من جنون نيوب عندما يذكره أحدا بها ثم تركها وغادر لكن حين خروجه من القصر انتبه اليه أحد الجنود.

وسرعان ما أخبر الباقين .. فصوبوا اليه بعض من طلقات البارود

أصابته وأوقعته أرضا .. وبهذا استطاعوا الامساك به .. وبعد بضعة أيام شيع خبر في بلجورا بأنه تم تقطيع جاكوب .. وإلقائه في بحر سيلرا وظلت تلك نقطه تغضب .. نيوب الى الان ... بعدها تحدثت أنا بإن يظل كل ماتحدثنا به امرا خافيا عن انظار الباقيين

لحين معرفة ذلك اللغز والانتهاء منه. وكان الوقت قد تأخر وعاد الباقون الى منازلهم .. عندها تحدثت بأنه قد حان وقت الرحيل .. وأن نجتمع غدا في منزل السيده هلكس لتدبير أمر ما نحن قادمون اليه..ثم اخبرتني أنا ييس بأنني سأعمل مساعدا لها في متجر خشابها وبيسان ستعمل مساعده لنيفين في الأقمشة وأن يكون أجرها هو يوم من الجمال لكل يوم .. اما انا فسأبدأ عملي بيومين من القوه لكل يوم أعمل به مع أنا ييس ثم غادرنا منزل أنا ييس متجهين الى منزل السيدة هلكس لنحظى بليلة نوم هادئه ..

فور دلوفنا الى منزل السيده هلكس صعدت الى الغرفه المعده خصيصا لنا ودارت كل الافكار في مخيلتي وانقلب تفكيري حتى لم أعد أرى ما هو أمامي .. اندمجت كل الافكار بداخلي مع بعضها البعض .. وكأنني لا أعرف أيا منها وشعرت بعلة في رأسي وكأنني بحاجه الى ليلة نوم هادئه .. وفجاءه وجدت أحد يجلس امامي واضعا رأسي بين يداه مهلا ... انها بيسان هي تعلم ما اصابني . فقد تحدثت قائله سنفعلها وسنخرج من هنا يا اسامه كل ما عليك هو أن تكون قويا ولا تعرض نفسك للسقوط عندها احتضنتها وكأنها هي من يحن علي في تلك البلده فلولاها ما صمدت امام كل هذا استمر العناق طويلا .. ثم قطعته ميرناي .. أبنة السيده هلكس .. عند دلوفها الينا قائله سأنام انا وبيسان مع بعضنا البعض أما انت وبن فلتحظوا بليله نوم هادئة .. عندها ذهبت هي وببسان وأتي

بـن يحمـل غطـاء مـن القطـن .. ليمنـع عنـا بـرودة الجـو .. فسـألته عـن عمـره فقـال انـا فـي الثامنـه مـن عمـري وهـو يلقـى تعليمـه فـي دار مـن ديـار أحـد الاشـخاص فـي ولايـة الجنـوب.. وسـألته عـن والـده فـأخبرني بـأن أمـه قالـت لـه بأنـه فـي رحلـه وسـيأتي عمـا قريـب فعلمـت أنـه لـيس بخيـر علـى اي حـال .. ثـم استلقينا علـى السـرير ... وقـد أنهكنـي التعـب .. فلم ننم منذ أن عزمنا على معرفة امر تلك الحفره

اللعينـه .. بعـدها وقـع نظـري علـى القمـر مـن ثقـب فـي أحـد الشـرفات فوجدته كما رأيته منذ ساعات .. فقط .. ذاد حجمه عن طبيعته

ومتـزين بـالنجوم مـن جميـع اتجاهاتـه بعـدها أغمضـت عينـاي وغصـت فـي منـامي سـريعا دون عوائـق أو افكـار وكـأن بيسـان قـد أتـت بعناقهـا وذهبـت بهمـومي معهـا ... فـي الصـباح البـاكر استيقظت علـى طرقـات بـاب الغرفـه وعنـدما فتحـت وجـدتها بيسـان قـد أتـت قائلـه .. لقـد تأخرنـا عـن عملنـا .. هيـا لا نضـيع مزيـدا مـن الوقـت ثـم إبتسـمت ..كانـت تلـك الابتسـامه هـي سـر سـعادتي دومـا ... أحبهـا لدرجـة لا توصـف تلـك هـي الكلمـات التـي اتمـم بهـا بـداخلي دومـا .. بعـدها صـعدت السـيدة هلكـس بوجـه بشوشـا أيضـا ودلفـت الـى الغرفـه لتـيقظ بـن ليـذهب الـى دار تعلمـه.. بعـدها هبطـت الـى الطـابق الارضـي فوجـدت ميرنـاي قـد اعـدت الطعـام فتناولنـاه ثـم أتـى شـابا عرفـت مـن السـيده هلكـس بأنـه سـائق العربـه التـي تأخـذ بـن الـى الجنـوب وتنتظـره حـين يعـود مقابـل يومـان ،يـوم مـن السـعاده ويـوم مـن القـوه لكـل مـره يـذهب بهـا الـى الجنـوب

ومعه بن ، ... عندها خرجت أنا وبيسان ذاهبين الى عملنا في يومنا الاول كلا منا متجه الى منزل مختلف ومكان مختلف .. فور أن وصلت الى أناييس وجدتها .. مستعده .. فانطلقنا الى مكان العمل .. وأثناء طريقنا تحدثنا عما توقفنا به أمس وكثر حديثنا عن السيد نيوب وظلمه .. وعن طبيعة بلجورا الساحره ... كنت على وشك أن أخبرها بالقصر الذي أبتدينا به رحلتنا لبلجورا لكني أخذت عهدا مع بيسأن بعدم الاباحه لاي شخص بهذا وأن يظل هذا الامر سرا بيننا الى أن يحين وقت خروجه..

..وها نحن قد وصلنا الى متجر بيع الاخشاب فذهبت أناييس لتفتحه أما أنا فألقيت بعض النظرات حول المكان الذي نحن به ثم .. نادتني أناييس لأساعدها في نقل الاخشاب الى مكان تشكيله .. أحببت هذا العمل كثيرا ..فقد يخرج ما عند الشخص من مواهب حتى أنا في يومي الاول .أصبحت أتقن تلك الحرفه لحد ألانتاج وأعجبت بي أناييس كثيراً..وتحدثت قائله بإن إنتاجنا سيزداد من الان وكذلك الربح أيضا بعدها أحضرت بعض المشروبات لنتناولها وبينما نحن نفعل ذلك أتى رجل بدى وكأنه ذا منصب في بلجورا حتى أناييس فور أن رأته هبت واقفه واستقبلته محييه قائلا : مرحبا بك سيدي ..

ثم جلس السيد وكان يدعي مارفي ... وسرعان ما تحدث قائلا : أريد منك تجهيز عشر عربات من الخشب لأنني قمت بشراء الكثير من الخيول وساعد البعض منهم لأزيد من حجم تجارتي .فتحدثت

أنـاييس لكـن مـا المـده التـي تريـد بهـا تلـك العربـات فأجـاب بعـد ثلاثـة أيـام .. فـردت أنـاييس لكـن هـذا أمـر صـعب تنفيـذه علـى الأقـل أعطنـا اسـبوع كـاملا فـرد العـم مـارفي .. أنـا ذاهـب بتلـك العربـات الـى ولايـة الشـمال فقـد اسـتدعاني السـيد نيـوب وأمرنـي أن أحضـر معـي كـل عربـاتي يبـدوا وكأننـه.. مقبـل علـى أمـرا مـا .. ويريـد مسـاعدتي .. ثـم فتحـدثت أنـا حسـنا ثلاثـة أيـام وسـتكون العربـات جـاهزه .. هـذا لـيس صـعبا .. فنظـر الـي قـائلا يعجبنـي حماسـك يـافتى .. وكـان ينطـق فـاه بالعديد من الاسئله لينال معلومات عني لكن أناييس قاطعته ..

قائلـه موافقـه علـى أي حـال ثـم .. سـألت العـم مـارفي عـن سـبب اسـتدعاء نيـوب لـه لكنـه أنكـر بعـدم معرفتـه ..ثـم تحـدث قـائلا سـأعطيكي لكـل عربـه يومـا .. مـن الصـفات التـي تريـديها .. فوافقتـه علـى الفـور .. ثـم قـام العـم مـارفي وغادرنـا معـدما ذكرنـا بمجيئـه بعـد ثلاثة أيام .

نظـرت الـى أنـاييس فوجـدتها شـارده . وعنـدما سـألتها عـن سـبب هـذا ردت بإنهـا غيـر مطمئنـه بـأمر اسـتدعاء نيـوب للعـم مـارفي ..فصـمتتُ أنـا الاخـر أفكـر فـي هـذا ..ثـم تركتهـا ذاهبـا لأخـذ جولـه فـي شـوارع المنطقـه تلـك .. فوجـدت مكـان مـن الامكـان بـدى وكأنـه يشـغل مسـاحه كبيـره دون غيـره مـن المتـاجر ... مكتـوب عليـه بطريقـه معينـه . ومنقوش عليه الكثير من الرموز يسبقها عبارة

هنـا متجـر بيـع السـعاده .. فـاذداد فضـولي لمعرفـة مابداخلـه وكيـف يتعـاملون مـع بعضـهم الـبعض ثـم .. دلفـت الـى داخلـه فوجـدت شـابا ..طويـل القامـه قـوي البنيـان ..تـؤثر السـعاده علـى وجهـه البشـوش المبتسم طيلـة الوقـت.. عنـدما رأنـي تحـدث الـي قـائلا كـم يومـا تريـد مـن السـعاده ياصـديقي .. فـرددت لا أحتـاج لهـذا الان لكنـي سـأجرب لاول مـره أعطيـك يومـا مـن القـوه مقابـل يومـا مـن السـعاده فوافـق علـى الفـور لكنـه علـل قـائلا مـاذا تقصـد بـأول مـره أتعيش فـي بلجـور كـل هـذا العمر ولم تقايض أحدا أبدا ..

فاصـمتت لـبعض الوقـت ثـم تحـدثت .. كنـت أمـزح لا أكثـر هيـا مـد يـدك ألي فمد ألي راحة يده فوضعت يدي عليها وأغمضت عيناي كما

فعلـت السـيده هلكـس معـي لكـن أصـابني دوار فـي مقدمـة رأسـي عنـدما أغمضـت عينـاي... ثـم ظهـرت الصـناديق الاربعـه . وكأنهـا أمـامي مباشـرة ولـم أنتبـه إلا والشـاب يسـكب علـى وجهـي دورقـا مـن المـاء ..ففتحـت عينـاي فـي بطـئ شـديد وأنـا علـى ألاريكـه التـي وضـعني عليهـا قـائلا مـاذا حـدث فلـم يـرد علـى سـؤالي .... ثـم تحـدث الـي قـائلا أنـت لسـت مـن بلجـورا الـيس كـذلك فلـم أنطـق بكلمـه واحـده بـل أغمضـت عينـاي قـائلا لـه إذهـب وأحضـر أنـاييس علـى الفـور .. فتركنـي الشـاب وذهـب مسـرعا الـى أنـاييس أمـا أنـا فأصـابني الـدوار مـره أخـرى ووقعت على أرضية المتجر ..

دورقا من الماء ينسكب على وجهي مره أخرى ... والجميع من حولي في غرفتي الخاصه بمنزل السيده هلكس ..

فور أن فتحت عيناي حتى وجدت الجميع من حولي ينظرون الي في ترقب ..يتوسطهم صاحب متجرالسعاده .. بعدها تحدثوا إلي لكني لم أجيب أحد منهم .. ففهمت أنا ييس سبب صمتي وعدم حديثي فأمرت ألشاب بإن يذهب هوا .. بعدهاا جلست على السرير والجميع من حولي يترقبون حديثي الذي ابتديته أنا قائلا .. لا بد وأنه حدث خلاف بين ما فعلته وبين طبيعة بلجورا تلك ..فتحدثت بيسان قائله وماذا فعلت .

فقلت .. أردت أن أتجول في شوارع بلجورا .. بعدها دلفت الى متجر هذا الشاب لبيع السعاده .. وأحببت أن أجرب أمر مقايضة الصفات ..مقابل أن أعطيه يوما من القوه مقابل يوما من السعاده وعندما مد الي يده ووضعت يدي فوقها كما فعلت السيده هلكس معي .. حسست بدوار في رأسي ..بعدها وقعت ارضا ... فنطقت أنا ييس لابد وأنه غير مسموح لك بالمقايضه فقد يؤخذ منك ويعطوك .. أما إن تأخذ أنت وتمنح فهذا غير مسموح لك هذا ما قرأته في كتاب من كتب التاريخ من سنوات وذلك لضمان سرية طبيعة بلجورا ..وعدم سرقة أي أرض أخرى لتلك اللعنه .

فتحدثت السيده هلكس قائله .. لذا يجب على أحدا منا أن يكون موجود معك .. عندما تفعل هذا ليأخذ منك ثم يعطيك .. فوافقتها على هذا..

ثم ذهب كلا منهم الى منزله أما أنا فظللت في الغرفه .. وبيسان بجانبي لا تفارقني ويشتد قلقها اذا حدث بي أي شيئ تسبب في إيذائي ..بعدها أتى بن من دار تعلمه وجلس معنا لبعض الوقت ثم تحدث قائلا .. ولاية الجنوب مضطربه نوعا ما اليوم ..فقلت له لماذا فرد قائلا لقد ذهب اليها السيد نيوب هو وجنوده .. وقد تجولوا في شوارعها وأثاروا الرعب في سكان الجنوب .. ودلف الى أحد المنازل فقاومه صاحب المنزل محاولا أخارجه منه فما كان جزاءه الا أصابته طلقه من تصويب أحد الجنود أدت الى اختراق البارود جسده وخرا قتيلا .. وبعدها اذداد العويل في الجنوب بأكمله ، في حين أن معلمي قام بإخراجنا فور رحيل نيوب هذا وقام بإغلاق الدار ..

فتحدثت الى بيسان لابد من معرفة أناييس لتأخذ كل احتياطاتها اتجاه ما حدث وتكون على علم .. سأذهب لأخبرها بهذا . ثم نهضت مسرعا ودلفت الى الطابق الارضي ومنه

الى خارج المنزل أسير مسرعا باتجاه منزل أناييس ، بعدها وصلت الى هناك ..ثم طرقت على باب المنزل فلم أجدها هناك وقررت هذا مرات عديده لكن دون جدوى لا يوجد أحد .. فأسرعت الى الطريق المؤدي الى متجر الاخشاب فهو يبعد عن منزلها مسيرة بضعة دقائق .. الى أن وصلت اليه ثم دلفت لداخله فوجدت أناييس هناك .. فاذدادت دهشتها عندما رأتني وكأنها علمت بخطورة ما أنا قادم من أجله .. فتحدثتُ أنا مسرعا .. لقد ذهب السيد نيوب الى الجنوب اليوم حيث دار تعلم بن .. وحكى لي بن أيضا أن نيوب دلف غصبا الى أحد المنازل .. وبعدما قاومه مالك المنزل أصابته عدة طلقات من البارود .اخترقت جسده وخرا قتيل .. والجنوب الان منقلبه راسا على عقب وسيطر الخوف على سكناها ..فأمرتني على الفور بغلق المتجر واتباعها ..فنفذت ذلك ثم سرت ورائها مباشرة .حتى نادت على شاب يعلوا عربه يجرها خيل أبيض اللون قائله : هيا تحرك الى باقي الفريق وأحضره على الفور ثم انتقل الى الجنوب .. فتحرك الشاب مسرعا الى إحدى الامكان التي أمرته أناييس بالتحرك اليها .. أما أنا فلم أعرف عن أي فريق تتحدث أناييس .. ثم نادى الشاب على مجموعه من الشبان ضخام الاجسام كانوا يقفون

فـي باحـة واسـعه تحـاط بمجموعـه مـن الصـخور ..حتـى تجمعـوا فتحـــدثت أنـــاييس قائلـــه : اجمعـــوا معـــداتكم وعربـــاتكم الان والحقـــوا بنـــا الـــى ولايـــة الجنـــوب حيـــث دار الـــتعلم الخـــاص بالأطفـــال ..فتممـــوا جمـــيعهم بالموافقـــه بعـــدها شـــقت العربـــه طريقهـا الـى ولايـة الجنـوب . كـان الطريـق طـويلا الـى حـد مـا حيـث سـارت العربـه .فـي البدايـه بـين منـازل الغـرب الـذي نحنـا بهـا بعـدها انحـدرت لتشـق إحـدى الصـخور الكبيـره تشـبه الصـخور المتراكمـه فـوق بعضـها الـبعض التابعـه للنفـق ..ثـم وازت حركـة العربـه طريـق صـحرواي جافـة أرضـه ..ولا يوجـد بـه شخصـا واحد..بعـد بضـعة دقـائق مـن سـير العربـه بسـرعه بالغـه فـي ذلـك الطريـق رأينـا غـرة منـازل الجنـوب التـي تشـبه فـي بنائهـا منـازل الغـرب تمامـا.. ثـم أمـرت أنـاييس الشـاب بالسـير فـي منتصـف الارض الجافـه للـدلوف الـى الجنـوب عبـر مـدخل فرعـي بـه ولـيس المـدخل الرئيسـي حتـى لا يرانـا نيـوب إن كـان مـازال هنـاك .ثـم دلفـت العربـه الـى داخـل منـازل الجنـوب وتوقفـت عنـد دار تعلـيم الاطفـال وهبطنـا أنـا وأنـاييس..ثم رأينـا جمعـا غفيـرا مـن سـكان الجنـوب أمـام أحـد المنـازل ..فأسـرعنا اليـه أنـا وأنـاييس ومـن ثـم تجاوزنـا بعضـهم دالفـين الـى داخـل المنـزل حيـث يوجـد القتيـل ..فـور أن رأتـه أنـاييس حتـى تغيـرت

أسارير وجهها قائله : كنت أتوقع هذا لقد فعلها .. و سألت أحد الحاضرين عن مكان نيوب فأخبروها أنه ذهب الى قصره في الشمال ومعه جنوده حيث قد اذداد عددهم بمقدار ضعفين عن كل مره كان يأتي بها الى هنا ثم تحدثت ..أناييس قائله يجب أن يكون هناك حد لذلك ..سنجتمع اليوم عقب الانتهاء من مراسم الدفن هذه في الباحه التي تقع قرب بدايه مدخل الجنوب ..وفيها سنحدد حد تعاملنا مع نيوب وإن تطلب ألامر تكرار ما مضى سنفعله مقابل جعلنا أحرار ..بعدها أمرت أناييس بأن يتم حفر المقبرة وأن يتم دفنه ألان ...بعدها ذهب بعض الشبان الى مكان تشييع جثمانهم وبدأوا العمل على الحفر رأسيا ومعهم آلاتهم الخاصة لذلك ..ثم ذهبنا انا وأناييس الى العربه وصعدنا فوقها وبعدها قادنا الشاب الى طريق يتوسط الكثير من المنازل .. بعدها وجدت العشرات من العربات والخيول المليئه بالشبان ..انهم الفريق الذي أمرتهم أناييس بالتوجه الى الجنوب .. يحملون معهم سيوفهم الخاصه وبعضهم مجهز ببنادق من البارود تتوسط منتصف أجسادهم ..بعدها هبطت أنا ووقفت بجانب الشاب الذي يملك متجر السعاده بينما وقفت أناييس على العربه قائله لقد قتل نيوب رجلا من رجال جنوب البلجورا دون إثم ،

يبدوا وكأن هذا الرجل قد أحدث شغابا داخليا لنيوب أو حاول إباحة مايفعله نيوب سرا لعامة البلجوريين ومنذ بضعة أيام ارتكب ..جرما مع هذا الشاب فنظر الجميع الي ثم تتابعت حديثها اليوم سيكون اجتماعنا في باحة بداية الجنوب يجب على كل بلجوري الحضور لنقرر أمر نيوب .

نيفين

أحيانا يتوجب على الفرد منا ان يظل صدره هو مستودع اسراره وذلك بوجود أحد الصفات الذميمة في الشخص الذي تبوح له بكل ما تريد ..أما بالنسبة لأناييس فلم أجد منها الا المعاملة الحسنه ..فهي صديقة الطفوله لدي لكني أخفى عنها الكثير من الامور ولا يوجد سبب في ذلك .. بل لاكون أنا مصدر راحتها دائما رغم ما تلقاه من معاناه ...

..بعد عمل بيسان معي إزدادت راحتي أكثر فقد أصبح العمل مقسم على إثنين بدلا من واحده .. فأصبحت بيسان هي صديقتي المفضله أيضا..حتى أنين صديقي أصبح سعيد بعملها معي وراحتي أيضا ... فهو صديقي المفضل ويعمل لدى نيوب .. لا أحد يعلم بذلك سوى أنا فلم أخبرأناييس حتى لا يزداد غضبها مني .. أعلم أنه يكره نيوب وينتظر اليوم الذي ..يحصل فيه على رأس نيوب لكنه يظهر أمامه بإنه مساعده ويده اليمنى كما يقولون حتى عامة البلجوريين ..قد أوهموا بذلك .. منذ عدة شهور أخبرني أنين بإن السيد نيوب يعد لأمر ما ويخفيه عن كل من حوله .. يبدو أن هذا الامر مهم جدا له

..فهو يجهز له ويعد كما لو كان سيجعل بلجورا قطعه سهل تشكيلها في يده .

حتى أنه قد قام بتزويد عدد جنوده وطور لهم معدات الحروب ولا يقرب منه إلا من رأى فيه الامان والثقة ولديه الاستعداد الداخلي لمساعدته في ما هو قادم اليه .

لم أرد قط إخبار أنابيس بهذا ورأيت أنني لن أخبرها الا اذا عرفت كل شيء عن ما ينوي نيوب فعله ..لكني قد غيرت رأيي عندما أخبرني أنين بانه عند تجوله في قصر نيوب منتصف ليل أحد أيام الاسبوع الماضي وجد نيوب قد استيقظ من نومه متسللا الى خارج غرفته .. فقمت باتباعه دون أن يلاحظ وجودي .. ثم هبط الى الطابق الارضي بعدها دلف لداخل حجرة الاجتماعات التي يجمعنا بها عندما يريد مناقشتنا في أمر ما ..فسرت وراءه مباشرة حتى نظرت من ثقب باب الغرفة فرأيته قد انحنى على كبتيه ودلف تحت منضدة كبيره الحجم مصنوعه من الخشب تحاط بعشرات من الأرائك وبعدها طال وجوده أسفلها ..فخفت من أن يلاحظ أحد وجودي في هذا المكان في منتصف الليل ..فعدت الى غرفتي لكني لم أتوقف قط عن التفكير بهذا الأمر .. بعدها لاحظت عليه أنه منشغلا في تفكيره لبعض الوقت وكأنه يفكر في أمرا ما ..

عندها أزدادت حيرتي في إخبار أنابيس بهذا أم لا لكن فضلت الصمت ..الى أن يخبرني أنين بشيئ أخر يستوجب علي إبلاغ أنابيس به ..

لتأخذ حظرها وتبلغ رجال حاميتنا بإن يستعدوا لهذا الامر فقد أن الجميع هنا يتوجب عليه تنفيذ مايطلب منه من مسؤولونا .. وتكون أنابيس في مقدمتهم .

منذ أن دلف إلينا أسامه وبيسان تغير كل شيئ فقد أصبحوا جزء منا ويتأثرون بما نتأثر به نحن ، لكن ستذيد متاعبنا للبحث عن لغز ما أوردهم عندنا .. ومنذ أن حكى أسامه في إنذااك الليله سبب وجودهم هنا أصبح تفكيرنا مدموج بما حكاه لنا ، بل أضبح كلا منا يفكر في هذا الامر ويحاول الوصول الى لغز لذلك لكن دون جدوى سنحظى بالكثير من العواقب ،

..وقد تم تعليق بعض المدونات على جدران جميع المنازل من الخارج بإن هناك اجتماع في ساحة الجنوب ليلا ويجب على كل بلجوري منا الحضور ..لمناقشة أمر مقتل ذلك الرجل ومضايقات نيوب وجنوده لعامة السكان ، ويجب على كل شخص منا إحضار مايستطيع من مصابيح لإنارة الباحه جيدا ..وسيتم تنفيذ كل ما يتم الاتفاق عليه نهاية تلك الجلسه ..ويجب على كل بلجوري الاباحة برأيه وأن يشارك في وضع كل الخطط التي سنسير عليها .مقدما أعلم أن نيوب على علم بهذا ولن يتركنا وشئننا لكن أتمنى أن يمضى هذا اليوم دون عاوئق أو خسائر في سكان بلجورا .

أنـاييس

بعد أن إنتهى شبان الجنوب بمساعدة أهل الولايات الاخرى من دفن ذلك الرجل الذي لقى حتفه من نيوب ..أمرتُ كل الحاضرين بالتوجه مساء اليوم الى ساحة الجنوب لانها أكبر الساحات حجما وتكفي لاكبر عدد من البلجوريين .بعدها أرسلت الى بيسان والعمه هلكس لاخبرهم بهذا ..وأمر أحد كبار الجنوب بإن يتم تعليق مدونات في بلجورا بإكملها ليعلم العامه بشأن هذا التجمع..ثم ذهبت أنا وأسامه الذي اصبح مساعدي في كل أموري ولا أخطوا خطوه الا وتابعني بمثلها ..حتى ذهبنا الى وسط الجنوب حيث يوجد فريق حامية بلجورا ..وتبادلت معهم بعض ألاحاديث ثم أمرتهم بإن يكونوا على أشد الاستعداد لأي هجوم مفاجئ من جنود نيوب ثم ناديت على ليردنس قائد الحاميه والمسؤل عن كل أمورهم ودلفنا الى داخل أحد المنازل لنتناقش في ذلك الأمر ..وفور أن دلفنا الى هناك حتى تحدث إلى قائلا سيدتي لن نقوى على فعل هذا .. أنتي تتحدثين عن نيوب وجنوده ، فهو يملك من الجنود والعتاد .العده مايفوقنا مئات المرات ، ولن نقوى على الصمود أمامه فابمدافعه قادر على ابادة بلجورا

نهائيا ، فرددت عليه قائله .. إننا لن نتهاون عن حقنا يا ليردنس ..من يتهاون عن حقه وحق بلده ولو مره واحده ،

يعش مزعزع العزيمه ومسلوب الحريه فيجب أن يعلم نيوب أننا خلاف كل أعماله وتصرفاته ..ويجب أن ننال منه معامله أفضل من تلك ..فقاطعني أسامع قائلا لابد من وأنه على علم باجتماعنا اليوم ..ولن يتركنا نمضي هذا الاجتماع دون مضايقاته ، فتحدثت انا نعم أعلم أنه علم بهذا وأعلم أنه سيأتي في المساء ويفسد ما نوينا على عقده . لن نتراجع ،قد يكون من الافضل أن يأتي ويسمع ويشاهد ماننوي فعله معه اذا فعل مثل هذا مره أخرى لعله يتراجع عن ما يدبره من أجلنا .

فتحدث ليردنس قائلا قبل حلول الظلام سنرسل أحد من حاميتنا الى الشمال ليقف بالقرب من قصر نيوب وإن لاحظ أي تغير في الحركه أو أمر ملحوظ مثل قدوم نيوب وجنوده ،يسبقهم عائدا الينا عندها سنكون على علم .. عكس الغفله التي يدلف الينا بها فوافقته على الفور ثم تحدثت أنا قائله.. واذهب الى الخزانه وأخرج منها كل ما دُس لايام كهذه من سيوف ورماح او حتى طلقات بارود ووزعها بنفسك على من تراه يستطيع تولي تلك المسئوليه من الان على الجميع أن يعرفوا أن ما نحن قادمون اليه لن يعقبه الى عقبات وخيمه وعليهم أن يحزروا.فوافقني على الفور ثم تركنا ورحل لينفذ ما اتفقنا عليه .. أما أنا وأسامه فظللنا نتحدث في بعض الامور

التي سنتحدث عنها في المساء حتى أوشكت الشمس على الرحيل .. عندها تحدثت الى اسامه قائله يجب أن لا يراك نيوب أنت وبيسان اليوم لأن رؤيته لكم هذه المره ستسرب بعض الشكوك بداخله وإن شك في امركما ولو مره واحده فلن يتركك وشأنكم ..فرد أسامه قائلا سنكون في الحضور بين الناس ولن نظهر أمامه ..فوافقته على الفور ثم قمنا لنسير بين منازل الجنوب لنتفقد أهلها ونطمئنهم بعدم تكرار هذا مره أخرى ..ونذكرهم بإن يكونوا ف الساحه بعد ساعات قليله ومعهم مصابيحهم .بعدها سرنا الى الساحه فوجدناه قد رتبت تمام ونظفت من قبل سكانها ،فقد هيئوها لذلك . ثم بعدها ذهبنا الى منزل القتيل الذي قد إمتلء بسكان بلجورا ..يواسون زوجة وأبناء الرجل الذين قد أثرت تلك الحادثه عليهم جميعا .. بعدها دلف الينا ليردنس ، وقد حل الظلام وحان موعد اجتماعنا قائلا كل شيئ على ما يرام الحاميه جاهزه وكلا منهم بمكانه . والباحه جاهزه ..لكل شيئ وقد شرع اهالي بلجور في النزول الى هناك .. ومعهم كبار كل الولايات حاملين مصابيحهم كما أن الباحه قد اشعلت بالكامل .. عندها قال اسامه لقد حان وقت رحيلنا هيا بنا .. فقمنا جميعا .. ومعنا كل من في المنزل من عشرات الاهالي سائرين الى الباحه أتقدمهم أنا وعن يميني اسامه وفي الجهه الاخرى ليردنس يتقدمنا ثلاثة من كبار بلجورا .. وخلفنا باقي السكان ..كان ما إن نمر على منزل حتى يدلف أهله الينا ومع اقترابنا من الباحه تزايد عددنا الضعفين ... لكن عندما وصلنا اليها وجدنا المئات من أهالي

بلجـورا واقفـين ينتظـرون قـدومنا حتـى السـيده هلكـس و أبنائهـا وببسـان قـد حضـروا .. تتقـدمهم نيفـين التـي شـرعت وكأنهـا حزينـه نوعـا مـا وظهـر هـذا مـن شـحوب وجههـا ثـم تقـدمنا أكثـر وأكثـر واخـتلط الاهـالي ببعضـهم الـبعض ومعهـم اسـامه الـذي تخلـل جميـع السـكان سـالكا طريقـه ليقـف بجانـب بيسـان امـا السـيده هلكـس فقـد تقـدمت الصفوف ووقفت بجانبي ،

إذدادت همهمـات الاهـالي مـن حولنـا والكبـار مـن الرجـال واقفـين يتشـاورون فيمـا ببـنهم وليـردنس يتفقـد أحـوال الحاميـه بعـدما أرسـل جنـدي ينطـوي خيلـه الخـاص ليراقـب قصـر نيـوب ويخبرنـا بمـا يحـدث هنـاك بعـد بضـعة دقـائق اذادد فيهـا عـدد السـكان .وكثـرت مصـابيح الاشـتعال ايضـا فجعلـت تلـك المصـابيح للباحـه ..دفئـا خاصـا بحضـور سـكانها .. وقـد أحاطـت الباحـه بصـخور معينـه موزعـه علـى مسـافات متسـاويه مـن بعضـها الـبعض يعلـوا كـل صـخرة مـنهم مصـباح كبيـر الحجـم وقـد وضـعوا واحـدا مـنهم خلفنـا وجعلـوه مميـزا عـن الاخـرين لـيعم مـن يـأتي كيـف سـيكون إتجـاه وقوفـه بعـدها .. أحضـر جنـديان حجـر صـخري مسـتطيل ومتسـاوي سـطحه يتسـع لوقـوف سـبعة مـن الاشـخاص ..ووضـعوه اسـفل أقـدامنا بعـدها صـعد السـيد تشـارلي .. مسـؤل أيضـا مثلـي عـن أهـل بلجـورا .. ويعتبـر مـن كبارهـا أيضـا ..ثـم أشـار الـى شـاب يقـف فـي الصـفوف الاماميـه يحمـل بيـده سـاق مـن الحديـد وأمامـه إنـاء كبيـر الحجـم مقلـوب علـى عنقـه ...بـإن يبـدا دقاتـه ..

على الاناء ليحل الصمت .بعدها نفذ هذ الشاب ما طلب منه ..فأخذ يضرب ضربات متتابعه .. وينتشر الصوت في الباحه كانتشار ضوء الشمس في شوارع بلجورا حتى حل الصمت بين الجميع عندها أشرت الى أحد معلمي الاطفال حيث أنه كان يتقدم الصفوف الاماميه بإن يدون في أوراقه كل ما سنقوله اليوم ،وأخذ كل المتواجدين ينظرون الينا في ترقب لما سنقول .. عندها تحدث السيد تشارلي شارعا حديثه قائلا سكان بلجورا الحاضر منكم والغائب .. نحن اليوم اجتمعنا وغدا سننفذ .. فليخبر الحاضر منكم الغائب..ثم أكمل حديثه قائلا لقد فقدت بلجورا عامة وولاية الجنوب خاصة روحا من ارواح شبانها ..دون سبب يذكر او علله تقال ولم بعرف احدا منا سبب هذا ونحن اليوم اجتمعنا بكم لنتحدث في ذلك الامر ونضع حدا بيننا وبين السيد نيوب .. ثم صعد أحد الرجال أيضا متحدثا في بعض الامور ، كما فعل تشارلي إلا أن أشار الى بالصعود فوق الحجر الصخري لألقي حديثي . عندها صعدت اليهم ثم تحدثت قائله بصفتي .. مسؤلة عنكم مع كبار بلجورا هؤلاء فقد عزمت على أن لا يضيع أمر هذا الشاب الذي لقى حتفه وأن يكون هناك ردا منا على السيد نيوب ليتوقف عن مضايقاته واليوم سنحدد بعض اللوائح ويجب على كلا منا أن ينفذها .. ثم اذدادت الهمهمات من حولي فأشار السيد تشارلي الى الشاب ليدق بعض الدقات .. فنفذ الشاب حتى صمت الجميع مره أخرى .. ثم اكملت حديثي قائله تعلمون جميعكم ماحدث لنا في قديم الزمان من نيوب وأعوانه فهم

مـن تسـببوا فيمـا نحـن بـه الان فقـد اوردوا بلجـورا مـورد الهـلاك ..وتسـببوا فـي جفـاف انهارهـا وقطـع اشـجارها وسـلب خيراتهـا .. وقـد سـلبوا أيضـا مـن اغنيائهـا صـفاتهم .. فسـلبوا مـن القـوي قوتـه ومـن الفتـاه جمالهـا ومـن اغلـبهم عـذرهن ..ثـم رحلـوا وتركـوا لنـا نيـوب وجنـوده ،فهـم جانـب بلجـورا المظلـم ، ونحـن الان سـنفعل مـايلي .. سـنخبر نيـوب باجتماعنـا هـذا ..ونطلـب أن نوقـع معاهـده بعـدم مضـايقة أي بلجـوري ومـن يخـالف المعاهـده تطبـق عليـه اللـوائح بإعطـاء مايطلـب منـه مـن صـفات لخصـمه .، وأن يـتم تعـويض أسـرة هـذا الشـاب بمـا يريـدون مـن صـفات .. وأن نـدون معـه معاهـده أخـرى تـنص بعـدم سـلبه صـفات أحـد منـا .. ولا يحـق لاي جنـدي مـن جنـوده الـزواج غصـبا مـن فتيـات بلجـورا وان يـزود حصـتنا مـن الميـاه التـي تكفـي كـل بلجـوري اكتفائـا كـاملا .. وبالنسـبه لنـا فسـنقوم بتعليـق مـدونات لكـل ولايـه ، لترشـدهم مـن التعامـل مـع نيـوب وجنـوده ان دلفـوا اليهـا علـى حين غفله ..

،فـاذدادت الهمهمـات مـن حولنـا كـان أغلبهـا موافقـة الجميـع علـى ماتحـدثت بـه ثـم اشـار الـي المـدون بـإن كـل شـيئ علـى مـايرام وانـه دون كـل هـذا ، ثـم صـعدت السـيده هلكـس وتحـدثت فـي بعـض الامـور المهمـه وتممـت علـى كلامـي .. واختتمـت حـديثها قائلـه بإنـه سـيتم تنفيـذ هـذا مـن صـباح غـدا ...كـان كـل شـيئ مـر علـى مـايرام والـبعض كـان سـعيدا ممـا تحـدثنا بـه ، آلا أن اذداد الغبـار فـي سـماء الباحـه فجـاءه و

ذاد معها صهيل بدى لي في البدايه بإن أحد الخيول قد انفك قيده لكن ما في الحقيقه كان أشد من ذلك . اذداد المرج بين الجمع ...بين الاهالي واخذ الكل ينظر في جميع اتجاهاته ليرى سبب هذا أما أنا فصعدت الى أعلى الحجر الصخري بعدما هبطت السيده هلكس لأرى سبب هذا لكن وقع نظري على الحاميه وهم يتركون الحافه مسرعين الى مصدر الاضطراب هذا حتى أن البعض منهم قد أخرج سيوفه ومنهم من أعد سهامه أما حاملي البنادق والاسلحه الناريه فأصبح كلا منهم بمكانه الذي امره ليردنس بالمكوث به ..يصوبون الى مصدر هذا ..

فعلمت أن ما اخشاه قد حدث لقد جاء نيوب وجنوده عندها تممت ببعض الكلمات بداخلي أن يمر هذا المساء دون عوائق أو خسائر لكن هذا التتميم الداخلى قد انقلب فجاءه بعدما اصابت طلقه مفاجئه من طلقات البارود المصباح المشتعل خلفي فتحول الى فتات من القطع الصغيره بعدها اذداد صهيل الخيل واذدادت معه طلقات البارود التي تطلق ثم ظهر غرة جنود نيوب كان عددهم يقارب المئات يفوق عددنا بكثير .. عندها شرعت الحاميه بالتراجع لانه كما توقع ليردنس لن نصمد أمام نيوب ثم دلفت خيول الجنود ال الباحه ..عندها حل الصمت بمن متواجدون بها واذداد تقاربهم من بعضهم وكأنهم على حافة حفره من النيران .. اما جنود نيوب فقد حاصرونا من جميع الاتجاهات والتفوا حولنا في حلقه شبه دائريه

ينثرون الغبار على المتواجدين ليذيدوا من خوفهم بعد بضعة دقائق اصبح الغبار على وشك أن يقتلنا خنقا ثم توقف الجميع عن الحركه وحل الصمت بعض الوقت ..فانا واقفه مكاني والاهالي محاصرون من جميع الاتجاهات وجنود نيوب في جميع المناطق لكن الفاصل بيننا وبين جنود نيوب الحاميه يتقدمهم ليردنس بمدفعيته المملوءه بطلقات البارود .. بعدها أبتعد بعض من الجنود عن بعضهم البعض الى أن اصبح طريقا مستقيما خاليا .. عندها تقدم نيوب على خيله ابيض اللون الذي يكسوا مقدمة رأسه بقطع ثمينه من القماش مطرزه بمادة نفيسه .غير متواجده الا في قصره فقط ..أخذ يسير ويلقي بعض نظرات الازدراء الى كبار بلجورا وخاصة ليردنس ، ثم تقدم الى أن وصل للمقدمه حتى صعد بجانبي عليها وأخذ يتفحص أجزاء جسدي بنظراته العاهره .. ثم تحدث في سخريه قائلا أتجتمعون دون أخباري بهذا .ألم أكن منكم لاشارككم هذا فرد السيد تشارلي لو كنت منا ما تركك رفاقك في هذا المنصب كل هذا الوقت فقد ذهبوا وتركوك أنت لتكتم على انفاسنا نيوب .فرد نيوب قائلا وما ذنبي في هذا .. انتم من أوردتم انفسكم موارد الهلاك وأخذ يسخر منا ومن كل ما نفعله ... الى ان قاطعته قائله .. لقد أتفقنا في هذا التجمع بإن تمنح اسرة من لقى حتفه سنوات عديده من الصفات .. جزاء فعلتك هذه .. وان يكون هناك حد في تعاملنا مع بعضنا البعض .. وان ننهي هذا بمعاهده بعدم اجبار أحدا على فعل شيئ لايريده كزواج جنودك من فتياتنا .. ومن يخالف هذا تطبق

عليه احكام المعاهده .. عندها نظر إلي قائلا أنتم لن تتوقفوا حتى تنالوا حتفكم جميعا .. ما إنتم الى عبيد لي جميعكم دون استثناء وسأفعل بكم كما فعل من قبل .. ولن أترك بلجوري واحدا على قيد الحياه .. عندها قاطعته السيده هلكس قائله مارئيك أن أعطاك كل شخص منا عام واحدا من كل صفه مع تركك لبلجورا عندها ستحظى بقرون من الصفات تنعم بها طيلة حياتك .. فاذداد غضب نيوب واحنر وجهه عندها هبط مسرعا الى الاسفل ثم ذهب الى العمه هلكس وقام بصفعها على وجهها ..عندها اذداد فضب كل الحاضرين فهبطت أنا وقمت بصفعه على وجهه فاندهش لما فعلت وما تسببت له من خجلا أما جنوده فأمر جنوده ا إطلاق كل بارودهم هلى من يجدوه واقفا فنفذ الجنود هذا وفجاءه تحولت الساحه الى وابل من طلقات الجنود فجثا الجميع على ركبتيه واستمر تتابع الطلقات لبضع دقائق حتى أشار اليهم فصمتوا جميعا ثم نادى الى بععض الجنود وأمرهم بإحضاري أنا ومعي العمه هلكس والسيد تشارلي ثم ذهب وركب على جواده وتقدم الجنةد أما نحن فكبلت ايدينا وسرنا خلفه عندها وقع نظري على أسامه الذي قد اذداد غضبه ولولا خوفه عليا وعلى بيسان لكان أهلكنا بتصرفاته يحاول الوقوف لكن بيسان تمنعه بقوه حتى خرج كل الجنود من الباحه ثم بعدها هب الباقين ليعودوا الى منازلهم ثم ذهب بعض الجنةد الى أمام أحد المنازل وسلبوا عربه خشبيه عنفا من صاحبها ثم قدِموا بها الينا فدلفنا داخلها .. ثم جلست أنا والسيده هلكس على

أحـد الارائـك وفـي الجهـه المقابلـه لنـا جلـس السـيد تشـارلي عنـدها اذدادت بـرودة الجـو وحلـت العربـه ظلامـا الـى أن ضـوء القمـر كـان يتخلـل ثقـوب العربـه ويـدلف الينـا طـوال طريـق الخـروج مـن الجنـوب ثـم بدأت العربه التحرك الى الشمال حيث قصر نيوب ..

ميرناي

كانت تلك أشد مارأيتها طيلة حياتي فلم أتوقع قط أن اشاهد نيوب وهو يصفع العمه هلكس .. لا أحد يعلم أنها بمثابة عمتي ليست أمي .. فهي قد إعتنت بي منذ أن حُكم على والدي بالقتل ضربا بالبارود في باحة قصر نيوب ..لرفضهما إعطائه مايملكون من صفات فقد كانوا من أغنياء بلجور كان يمتلك أبي أعوام عديده من القوه والسعاده .. وكذلك أمي فقد إمتلكت من الجمال مالم تمتلكه إمرأءه قط .. ومنذ ذلك اليوم وأصبحت العمه هلكس هي كل عائلتي لكني قد ضعفت عندما كبلت يداها ومعها أنابيس والسيد تشارلي .واصابني الاحباط لبعض الوقت الى أن جائت نيفين وشدت على يداي فقمت واقفه بعدما صعد أسامه على الحجر الصخري ومعه الشاب المسؤل عن الدقات فأخذ الشاب يدق مرات متتابعه حتى وقف المنصرفون واستداروا ناظرين الى اسامه الذي تحدث قائلا سننفذ كل ما قالوه ..وسيتم تعليق لوائح قصباح غدا لنسير على نهجها وبعد عودة المسؤلون من قصر نيوب سنكمل ما بدأناه اليوم فقد عودوا للى منازلكم سكان بلجورا واحظوا بليلة نوم هادئه ، عندها

إنصرف السكان لكن ما قاله أسامه لم يغير حتى من أسارير وجوههم ..فقد أصابهم القلق ولن يذهب الى أن ننتصر على نيوب .

ثم هبط اسامه وقد فرغت الباحه تمما من الاهالي ولم ويتبقى سوى رجال الحاميه يتقدمهم ليردنس الذي قد إنقصمت رقبته ناظرا الى الارض لعدم استطاعته صد هجوم نيوب ..وبجانبي بيسان ونيفين وأخي بن الذي ذهب وأمسك بيد أسامه ..عندها ذهب أسامه ليتحدث مع ليردنس أما نحن فحل الصمت بنا الى ان انتهى اسامه من حديثه وانصرف ليردنس وحاميته ولم يتبقى في الباحه سوى مصباحين يضيئون لنا منطقة وقوفنا ثم تحدث اسامه قائلا هيا بنا لنذهب الى الغرب وبعدها نفكر فيما سنفعله اذن ، فخرجنا الى خارج الباحه ذاهبين الى العربه التي .. كانت تقف وحيده بعد انصراف كل العربات فدلفنا اليها بينما تولى اسامه أمر القياده .. ما إن وصلنا الى منزلنا حتى هبط الجميع ودلفنا داخل المنزل بينما اسامه قد قيد الخيل في اسطبله الخاص ثم دلف ورائنا وجلس بجانبا على أريكة العمه هلكس بعدها حل الصمت بعض الوقت ممزوجا بالحزن لما حدث ثم تحدث اسامه قائلا .. يجب أن يسير كل شيئ على نهجه الطبيعي ويجب أن نزل صامدين ولا نسقط .. لان سقوطنا سيقوي نيوب ..فردت بيسان قائله والى متى سنظل مختبئين فرد اسامه قائلا الى الان وفقط ...غدا سيتغير كل شيئ ولن نهدأ الا إذا تخلصنا من نيوب ووجدنا طريقا للعوده الى عالمنا الا..ثم تحدثت نيفين قائله

سيأتي أحد أصدقائي بعد قليل ويطمئنني بالسيده هلكس وانايس والسيد تشارلي ..فرد أسامه ومن يكون ذاك الذي يعرف تلك المعلومات فتلجلجت نيفين لبعض الوقت ثم تحدثت إنه قد أخذ بعض الاقمشه مني وذهب بها الى قصر نيوب وسيسأل أحد العاملين بالقصر عن أمرهما فصمت أسامه أما أنا فشككت في ذلك الامر لكن الحال لم يكن سامحا لي بالدقيق في هذا ،، فجلسنا لبعض الوقت ثم أنهى أشامه جلستنا بإن ننصرف منها ونذهب للنوم وأن نجتمع أمام منزل بيسان في الصباح الباكر فانصرفت نيفين وانا وبيسان صعدنا الى غرفتنا بينما ظل أسامه شاردا لبعض الوقت ومعه بن ثم إنصرفا الى غرفتهما ..

فور أن دلفنا الى الغرفه حتى استلقت بيسان على سريرها وشردت لبعض الوقت أما انا فوقفت امام الشرفه لبعض الوقت ثم أغلقنا المصابيح وخلدنا في ليلة نوم هادئه ...لكنها لم تكن هادئه كما توقعت ..فقد صاحبتني الكوابيس المزعجه وكل واحدا منها كان ..يهرع له كل مابداخلي . لكن أشدهم ذلك الذي رأيت به نيوب يقتل أنايس والعمه وتشارلي . ففزعت من نومي فانتبهت لي بيسان لكنها عادت الى نومها مره أخر .

لنستيقظ على دقات اسامه لباب غرفتنا في الصباح وقد سارت اشعة الشمس تملئ الغرفه بأكملها .عندها نهضنا فدلفت أنا الى الطابق الارضي وقمت بإعداد بعض الطعام ..ثم تابعني اسامه وبيسان

يسبقهم بن ..وبعدها تناولنا فطورنا ثم دلف اسامه سابقا الى منزل أناييس حيث سنجتنع ..اما نحن فانتظرنا العربه التي ستأخذ بن الى الجنوب الى أن اتت ثم رحل بن وذهبت أنا وبيسان الى منزل أناييس ، ما إن وصلنا الى هناك حتى وجدنا ليردنس واقفا ومعه ..العم مارفي أحد مالكي العربات الخشبيه وأكثرهم في بلجورا ونيفين ..ثم تحدث أسامه وقد أمسك العشرات من االاوراق يبدوا وكأن بها بعض التداوين قائلا ..بيسان و ميرناي ونيفين انتم ستتولون امر تعليق تلك المدونات بأعينكم غي جميع ولايات بلجورا اما نحن فسنتقاسم بعض الاعمال الاخرى هيا ابدأو عملكم على الفور ..وعليكم أن تعودوا الى بعد انتاء ذلك فرفضت ذلك قائله ..سنترك أمر تلك المدونات الى اخرين يتولون أمرها .. ونحن سندبر في امر من أسرهم نيوب ..لكن ليردنس تحدث قائلا سأحضر بعض الجنود ليتولوا هذا ..ونتقاسم نحن بعض الاعمال الاخرى وهي أن نذهب الى متجر الاخشاب ونعطي ما أعده أسامه وانايس من عربات للعم مارفي ثم يأخذها هو ويذهب الى قصر نيوب فتحدث العم مارفي قائلا لكن غدا هو موعد ذهابي الى هناك .. فتعلل ليردنس قائلا أخبره بإنك قد ايتعددت قبل هذا فذهبت اليه .. الى أن وافق العم مارفي وتوالى ليردنس حديثه سيذهب إسامه مع العم مارفي وكأنه مساعده الخاص بهذه الطريقه لن يتجرأ احدا من من اسامه من الدلوف داخل القصر اما نحن فيذهب كلا منا الى عمله ونتقابل هنا بعد بضعة ساعات ..بعدها ذهب هو ومعه الاوراق ليكلف أحد بتوزيعها

ولصقها على المنازل أما أنا فطلبت من بيسان ونيفين أن يذهبوا هم يعدما قررت ان اذهب أنا مع اسامه والعم مارفي وابقى على مقربه من قصر نيوب لاشاهد ما سيحدث فرفض أسامه في البدايه لكنه وافق بعد تصميمي بالذهاب معه .بعدها غادر بييان ونيفين أيضا ..بينما ذهبنا نحن الى متجر الاخشاب لاعطاء العم مارفي عرباته .. فور ان وصلنا الى هناك حتى فتح أسامه المتجر وأخرج العربات الخشبيه منها لكن عددها لم يكتمل كما اراد العم مارفي بعدها أحضر بعض شبان العم العديد من الخيول والعربات ثم أمر العم بأن يكون عدد الخيول على عددنا وان يقوم كل خيل بجر اكثر من عربتين لنخفف من عدد الذاهبين الى هناك فتولى الشبان هذا الامر وقد أعدوا كل ما امرهم به العم في دقائق قليله ... ثم صعدت انا ال إحدى العربات التي صعد اليها اسامه .. تسبقنا العربات التي يتولاها العم مارفي .. ويلينا مباشرة بعض الشبان بباقي العربات ، أخذين وجهتنا الى ولاية الشمال .. حل الصمت معادتنا لبعض الوقت لم نتحدث فيها بكلمه واحده ..الى أن تبقى بضع دقائق على ولاية الشمال ..حتى تحدث أسامه قائلا فور أن ننتهي من هذا الامر ..سأبحث عن مخرج يودي بنا الى أرضنا ..فتحدثت أنا قائله وهل حدث منا شئ اغضبك ..فنفى سؤالي قائلا لا ولكن هذا ليس موطني ..إننا ولدت حرا ولم يتحكم بي أحد قط على عكسكم أنتم ..بعدها بدأت منازل الشمال في البزوغ أمامنا كانت منظمه عن باقي منازل الولايات رغم قلة عددها ، ينتشر جنود نيوب ويغطونها بأكملها

ويغلقون كل مداخلها ..تذداد الزهور والمساحات المنزرعه الخضراء بها عكس أي ولايه أخرى ، وبرغم هذا غير مسموح لاحد سكانها من التجول في شوارعها بدون علمه تذكر او سبب يقال فهذا ما أراده نيوب ، لان بها الكثير من المخازن التي خصصها نيوب خصصيا له .

بعدها وصلت العربات الى أحد المنزال التي تبعد بضعة أمتار عن المنازل الاخرى فأوقف أسامه العربه ثم هبطت أنا لانتظرهم بجوار هذا المنزل الى ينهوا عملهم .. بعدها صارت العربات بضعة امتار اخرى إلى أن وصلت الى المدخل الاول لولاية الشمال .. أما أنا فذهبت الى هذا المنزل ثم طرقت على بابه المصنوع من الخشب ففتحت لي سيده كبيره السن ..يزداد عمرها عن العمه هلكس ببضعة سنوات فاستاذنتها ان أظل عندها لبعض الوقت فرحبت بي ثم دلفت الى داخل المنزل .

أسامه

بعد أن هبطت ميرناي من العربه لتنتظرنا بجوار أحد المنازل التي تكون على مقربه من منازل الشمال تقدمت العربات بعدها بضعة أمتار حتى توقفت عند مدخل الولايه الاول بفعل من جنود نيوب .

ثم هبط العم مارفي .. وقام بالتحدث مع الجنود الذين طرحوا عليه بعض الاسئله..عن سبب قدومه وماذا تحمل تلك العربات الخشبيه ومن يكون هذا الشاب الى ان العم مارفي أجاب بإنه قد قدم بأمر من السيد نيوب وهذا الشاب يسمى أسامه وهو مساعدي الخاص ..فامروا العم مارفي بإن ينتظر لبعض الوقت لحين إخبار نيوب بذلك . وبعد بضعة دقائق قاموا بإزالة الحواجز والسدود من المدخل وسمخوا بدلوف العربات فصعد العم مارفي مره اخره الى عربته وتقدم بها ثم تابعته انا الذي كان جنود نيوب ينظرون الي وكأنهم يشكون في أمري ثم تابعني جنديان ومعهم باقي العربات سرنا...في شوارع الشمال التي كانت هادئه تماما عكس الولايات الاخر فجميع السكان في منازلهم لا يخرجون الا عند الحاجه ..وجميع المتاجر مصاحبها الصمت والهدوء أيضا ..وأمام كل منزل المساحه الخضراء الخاصه به التي تعطي انطباعا هادئا للزائرون مثلنا ثم

إنحدرنا عدة منحدرات حتى وصلنا الى مساحه واسعه تشبه باحة الجنوب .. يتوسط تلك المساحه قصر كبير ما إن رأيته حتى خيلي لي أنه يشبه تماما قصر البدايه الذي دلفت اليه انا وبيسان عندما ابتلعتنا الحفره ، بعدها اجتزنا تلك المساحه ..حتى وصلنا الى باب قصر نيوب عندها اذداد قلقي ونظر الي العم مارفي نظره وكأنه اصابه مثل ما أصابني ..ثم أخذ أنفاسا عميقه وقام بالطرق على باب القصر الذي كان يكبر جميع ابواب بلجورا ومصنوعا من الحديد به اشكال ورسومات بارزه عليه من الخارج ،فقام أحد الجنود بفتح قطعه مستقيمه الشكل كأنها نصف شرفه او أقل من منتصف الباب بحيث يكون موازي لرأس من يقف بالخارج ثم تحدث الى العم مارفي وبعدها قام بفتح الباب على الفور ..ظهرت أرضية القصر التي بدت وكأنها تختلف عن جميع أراضي الولايه ..الازهار والاشجار في كل مكان وعلى مسافات متساويه .. والجنود موزعون على مسافات متساويه أيضا بعدها اوقفنا العربات بجانب أحد الاشجار بالقرب من سور القصر ثم خرج ألينا السيد نيوب بعدها أخذ في الهبوط من أعلى درجات السُلم التي تشبه تماما قصر البدايه ..ثم سار باتجاهنا ويسير ورائه بعض الجنود ما إن وقع نظره علي حتى ..تغيرت أسارير وجهه ثم تحدث قائلا .. ماذا اتى بك الى هنا ..ايها .....) الى أن العم مارفي قاطعه قائلا أنه مساعدي ياسيد نيوب ، وقد حضر معي ليتولى أمر باقي العربات مع هاتان الشبان ..فصمت نيوب قليلا ثم تحدث الى أحد الجنود قائلا :

ادلف بهم الى الداخل .. ثم ذهب هو يتفقد العربات بينما سرنا نحن خلف الجندي الى داخل القصر ..

ما إن دلفنا الى الداخل حتى رأينا صندوق من حديد بحجم الغرفه يبلغ ارتفاعه بضعة أمتار وبداخله .. السيده هلكس وأناييس والسيد تشارلي وقد بدى عليهم الانهاك فقد ظلا مكبلان الايدي حتى تلك اللحظه وموضوع أمامهم بعض بقايا الطعام .. بعدها جلسنا نحن على أرائك من الخشب .. لكن أعيننا لم تفارق بعضها ... وقد أثر مشهد اناييس بداخلي .. الى أن قطع تلك النظرات السيد نيوب بمجيئه الينا قائلا :حسنا سأخذ منك تلك العربات مارفي وسأعيدها لك بعد بضعة أيام فاندهش العم مارفي لما قال نيوب ثم تحدث قائلا : الم تقل لي أنك ستنقل عليها بضائعك ياسيدي وأنا سأساعدك في هذا فنفى نيوب ما قاله مارفي ثم تحدث لا هيا خذ شبانك هؤلاء ..واذهبا من هنا.. ولا تأتيا الى عندما اطلب المجيئ منكم ، فاذداد غضبي وتحدثت قائلا :وماذا عن هؤلاء ياسيدي .. فاحمر وجهه وانتفخت عروقه قائلا: سيحكم عليهم بالقتل أمام اهل بلجورا فقلت له بتهمة ماذا سيدي فرد بتهمة إهانة ملك بلجورا ، فهبوا واقفين جميعهم واتسعت حدقة أعينهم .. وهيم القلق على السيد تشارلي والعمه هلكس في حين أن أناييس لم يؤثر ذلك عليها وكأنها تعلم ما ينوي نيوب فعله ، فرد العم مارفي قائلا لكنهم لم يخطئوا في حقك سيدي ، فهب نيوب واقفا وعَلَى صوته ثم تحدث سيحكم عليهم

جميعا بالقتل ضربا بالبارود أمام أهل بلجورا جميعهم .. بعدها أمرنا بالانصراف ، ..فوقفنا من أماكننا جميعا وقد أنقلب كل شيئ على عقب لم نرى امامنا ما نحن قادمون اليه الان . ثم ذهبت مسرعا الى القفص الحديدي وحدثتهم قائلا لاتقلقوا سنعود من أجلكم ، ثم أمر نيوب الجنود بإخراجي من القصر نهائيا ، بعدها هبطنا درج القصر دالفين للاسفل ثم اتجهنا الى البوابه الحديديه ..منصرفين الى شوارع الشمال ..سرنا ما تقدمناه اثناء الذهاب الى أن وصلنا الى المدخل الاول بعدها فتحوا لنا الجنود السدود والحواجز ، فخرجنا خارج الشمال نهائيا متجهين الى المنزل الذي هبطت عنده ميرناي .. ما إن وصلنا الى بابه حتى فتحت لنا ميرناي وسمحت لنا بالدخول ، فدلفنا الى الداخل بوجوه شاحبه ..واملا منتهي ، فتحدثت ميرناي ماذا حدث ، لم يجيبها احد فكررت السؤال عدة مرات لكن دون جدوى ، الى أن رد العم مارفي قائلا لقد تمكن منا ، قالت من يكون هذا اتقصد نيوب وماذا تعني بتمكن منا فرد العم قائلا نعم أنه نيوب ، فردت ميرناي قائله : وماذا عن أمي هلكس ومن معها فصمت العم مارفي ، الى انها وجهت السؤال لي فلم انظر اليها وظللت ناظرا الى ارض الغرفه ، فاذداد صوتها وهي تصرخ فينا بالاجابه ، فرد العم مارفي قائلا : لقد حكم عليهم بالقتل ضربا بالبارود في باحة قصر نيوب ، فاذدادت حدقة عينيها ، وصرخت ساقطة على ركبتيها ، الى ان قام العم مارفي واجلسها على الاريكه مره أخرى لكنها قد انتهت ولم تقدر على المغادره ، وفجاءه دلف

الينا رجل ، بدى وكأنه مالك المنزل فتحدث قائلا لقد سمعت كل ما دار بينكم ، عليكم ان تهدأوا وتفكروا فيما انت معرضين له من اخطار أنتم تقفون امام نيوب ، وسوف ينفذ ما وعدكم إيها بعد جلس على اريكه أخرى ، ثم تحدث قائلا كنت مساعد نيوب الاول ، الى انه رغم كل الثقه التي وضعها بي وطمأنني غدر بي ، بعد تقاعدي عن العمل ونفاذ ماعندي من صفات وها أنا الان أعيش بمفردي في هذا المنزل بعيدا عنه ، لكني استطيع ان اقدم لكم ما تحتاجون من مساعده لتخليص هؤلاء الرهائن من يده ، ثم صمت لبعض الوقت فتحدثت انا عليك ان تصف لنا مداخل ومخارج قصر نيوب فرد قائلا حسنا قصر نيوب به العديد من المخابئ ..والاماكن التي اعدت خصيصا له ولم يدلف اليها احدا منا قط غيره حتى أنه يحمل مفاتيحها الخاصه في اماكن سريه لا يعرفها الا هو ... فقد رأيته ذات مره في منتصف الليل قام واتجهه الى أحد التماثيل الخشبيه وقام بإزاحتها عن مكانها ...ثم قام بفتح باب بسري كان مصنوعا تحت التمثال ونزلي ال أسفله ثم قام بغلق الباب مره أخره ولام يلاحظ أحد هذا لان الابواب مصنوعه من الماده التي تطلى بها ارضيه القصر .. حيث أنه يقوم بالتخلص من الاشخاص صانعي تلك الابواب بعد انتهائهم من ذلك سالبا منهم كل مايملكون غصبا، اما بالنسبه للمداخل العامه للقصر فالقصر معد بمدخلين اساسيين واحد منهم الذي يقع في وجهة القصر والاخر في الجانب الشمالي منه وهو عباره عن باب من الحديد يبلغ ارتفاعه عدة امتار مغلق

جيدا بقفل أعده نيوب خصيصا لذلك الباب ولا أعلم السر في كبر حجم هذا الباب الى انني لم أسال عن هذا قط ، والقصر مكون من طابقين بكل طابق أحد عشر غرفه ، غرفة نيوب تكون أخر تلك الغرف من الطابق الثاني وباقي الغرف بها أثاثه الخاص وقام بغلقها أيضا ومرقمه جميعها بأرقام تسلسليه .. جميع المخابئ السريه في قصر نيوب تكون في الطابق الارضي ويشرف هو بنفسه عليها ..اما بالنسبه للجواري فهم رجال ونساء منهم من يقف بصفه ومن من ينتظر الحظه التي يلقى بها نيوب حتفه وهم من سيساعدوننا في الانتقام ، هذا ما أعرفه ...

فشكرته على تلك المعلومات ثم وعدناه بإن نأتي لزيارته مره أخره قريبا ، وبعدها وقفت وامسكت بيد ميرناي متمم عليها واشرت الى العم مارفي بإن نذهب .. بعدها تذكر العم مارفي أننا لم نأخذ من العربات ماتوصلنا الى الغرب فهب مالك المنزل واقفا ، قائلا سأتولى هذا الامر فعربتي بالخلف سأذهب لاحضرها .. وبعد إحضارها صعدنا فوقها جميعا واخذت العربه سيرها عائده بنا الى الغرب ، لم تلفظ السنتنا بكلمات طيلة الطريق ، فقط كلا منا شاردا يفكر فيما سيُفعل بنا من قبل نيوب ، بعد بضعة دقائق من الشرود تحدث مالك المنزل بإننا اوشكنا على الوصول فقد تبقى بضع دقائق اخرى... عندها انقطع شرودنا عندما بدأت منازل الغرب في البزوغ ، ثم توقفت العربه عند بداية المنازل .. فهبطنا منها وعاد الرجل

مسرعا الى الشمال مره أخرى بعدها دلفنا داخل المنازل .، لاتقوى اقدامنا على حملنا الى أن وصلنا اما متجر الاخشاب الخاص بأنابيس ، عندها وجدنا الجميع ينتظروننا هناك من نيفين وبيسان وبن الذي عاد من الجنوب وليردنس الذي قام واقفا عندما رأنا قادمين اليه.

فور ان وصلنا اليهم لم ينطق أحدا منا بكلمه واحده الى أنهم ترددوا في امرنا وتسرب اليهم القلق وعدم الطمأنينه ..فصمتنا جميعا .. الى أن ليردنس لم يصمت وتحدث قائلا ..ماذا حدث ؟؟

فلم نجب نحن كما فعلنا مع ميرناي .. ثم قرروا جميعهم الاسئله ..مره أخرى فتحدثت أنا قائلا

- لقد حكم عليهم بالقتل ضربا بالبارد في باحة القصر .. فأصابتهم الصاعقه جميعا ..وأخذوا ينظرون الى بعضهم البعض ، نظرات متتابعه باتساع حدقة أعينهم ..فصرخت نيفين لما سمعت

الى أن ليردنس قد تثبت مكانه ولما يلفظ بكلمه واحده هو الاخر .. ثم اخذنا العم مارفي الى منزله قائلا سنخطط لكل شيئ هيا بنا ..فذهبنا جمعنا معه ، وفور أن وصلنا الى منزله حتى دلفنا داخله وكانت الشمس على وشك المغادره .. فأحضرلنا العم بعض من الطعام لنتناوله وبعدها ..اخذنا قسطا من الراحه لم نتحدث به عن

شيئ ..ومع حلول الليل أحضر العم مارفي وسادات من الصوف واحضر مصباحا مشتعلا ووضعه في المنتصف ثم .. داعنا جميعا فدلف اليه .. وبعدها جلسنا لنتحدث عن هذا الامر .. الذي بدأه العم مارفي قائلا .. معنى أن نيوب أخذ العربات منا فهذا يعني أنه يعد لامر ما ، وسيكون منشغلا به ، وأننا لدينا فرصتان فقط لدخول القصر ..الاولى عندما نذهب لاسترجاع العربات والثانيه إن حدد موعد قتل الرهائن ..نستطيع التوسل اليه والدخول اليهم بحجة الوداع .. فاقاطعته أنا قائلا :

-اذن علينا ان نستغل هاتين الفرصتين .. ونحقق تقدما بهم ..ثم تحدث ليردنس قائلا أما أنا استطيع الدخول في أي وقت الى القصر من خلال الاسوار فأنا قد ضُربت على تسلق الاماكن المرتفعه ، وجنودي أيضا مدربون على ذلك ، وعندما تسيئ كل المحاولات ..سأدلف الى داخل القصر وأقتل من به بعدها سأحررهم وان تطلب الامر أن أضحي بحياتي .

فتحدث العم مارفي قائلا : يجب علينا أن ننتظر لحين يطلب منا المجيئ لأخذ العربات.. فواقنا جميعاً .بعدها تحدثنا في بعض الامور التي يجب اتباعها كان أهمها أن يبث ليردنس روح الشجاعه والقتال في قلب جنوده .. وأن يتم تزويد عدد الحاميه بالكثير من الرجال لحين الحاجه إليهم ، وأن يتم انتهاز أي فرصه تقربنا من أحد مساعدي نيوب ، هذه ما انتهى حديثنا به ثم بعدها قمنا دالفين

لخارج المنزل متجه كلا منا لمكان مبيته ، حتى أنه في طريقي لمنزل العمه هلكس مع بن وبيسان وميرناي تحدثنا عن المدونات المعلقه في كل مكان ، بعدها وصلنا الى المنزل . ثم دخلنا اليه وعندها اتجه كلا الى غرفته .

بعدها أغلق بن باب غرفتنا ..وذهب الى سريره أما أنا فأحضرت اوراقي ووقفت أمام الشرفه أتأمل قمر بلجورا هذا وأدون كل ما حدث لنا منذ أن إبتلعتنا الحفره ، وبعد إنتهائي مما أفعل أغلقت الشرفه وذهبت الى سريري لاحظى بليله هادئه .

صاحبتني الكوابيس في تلك الليله وأيقظتني من نومي عدة مرات ..ألى ان استيقظت في الصباح على صوت طرقات باب المنزل .. يالها من غفوه .. لقد تأخر بن على الذهاب الى داره . وها هو سائق الغربه قد أتى ، بعدها استيقظنا جميعنا فأخذت ميرناي تعد بن للذهاب اما أنا وبيسان فتناولنا بعض الفطور .. ثم تركنا نيرماي .. ذاهبين الى عملنا فاخذت بيسان طريق منزل نيفين اما انا فاسلكت طريق متجر الاخشاب ، ما إن وصلت الى هناك حتى فتحت باب المتجر وذهبت الى الورقه التي علقتها انابيس على الحائط بالطلبات التي يجب أن تسلم . فوجدت طلبية اليوم بإنها عشرون مقبض لالات حفر يدويه !!فعجبت لذلك لكني بدأت العمل عليهم على أية حال استمر وقت عملي وقد طال عن باقي الايام التي عملت بها مع أنابيس فقد كان يوما شاقا للغايه وبعد أن انتهيت

..منهـا احضـرت اريكـه ووضـعتها امـام المتجـر جالسـا لاشـاهد اهـل بلجـورا هـؤلا واتامـل اكثـر سـير حيـاتهم ..ومعيشـتهم ..نعـم أنهـم سـكان مخلصـون .يحبـون مسـاعدة بعضـهم الـبعض ، ولا فـرق بـين أحـدا مـنهم فـي عملهـم فهـم سواسـيه ..ورأيـت ايضـا كيـف يتقايضـون الصـفات بكـل سـهوله وسـعاده فقـط مـن ينقصـه شـيئا يأخـذه مـن الاخـر دون عنـف ، فهنـا بلجـورا التـي لـم اتوقـع قـط ان ادلـف اليهـا او ان اشـاهد مثـل هـذا ، مـن الغريـب فـي عالمنـا أنـا يحـدث تبـادل لصـفاتنا فقـط مـن يريـد السـعاده فليعمـل حتـى يحصـل عليهـا ..ومـن تريـد الجمـال فلتبتعـد عـن كـل مـا يشـين سـمعتها فـي بلـدها وسـتكون اجمـل مـا يـراه شـابا ، بعـدها تـذكرت جـدي وجـدتي اللـذان افتقـدهما بشـده الـى أن اغرورقـت عينـاي بالـدموع ، ثـم قطـع هـذا احـد الشـبان .. الـذي تقـدم الـي بخيلـه الكثيـف بالشعر ثم هبط متحدثا

-هل انت مساعد السيده انابيس ؟؟ فقلت نعم

- فقـال .. كـان لـدي طلـب بعشـرون مقـبض مـن مقـابض الات الحفـر! فقلـت نعـم انهـا جـاهزه الان ..لقـد انتهيـت منهـا للتـو . فرد قائلا

- حسـنا سـأدلف لـداخل الولايـه لـدي بعـض الاعمـال فـور ان انتهـي منها سأعود لاخذها منك ..فرددت قائلا :

-حسنا انا بانتظارك !!

بعدها تركني وغادر اما انا فدلفت لداخل المتجر الى ان وصلت للقائم المدون عليها ثمن تلك المقابض فوجدت ان ثمن المقبض الواحد خمسة أيام من القوه .. فظننت ان هذا الرجل لن يدفع كل هذا ..وأنه سيطلب تخفيضا لذلك .. فانتظرته لما يقارب من ساعتين .. حتى ظننت انه لن يعود لكنه ..عاد في النهايه ثم إعتزر على تأخيره بعدها سألني عن ثمن المقابض فأجبته!! -خمسة ايام من صفة القوه لكل واحده .. فلم يلفظ بكلمه واحده غير انه قال مد الي راحة يدك .فنفذت ما أراد فقام بوضع راحة يدها عليها وقام بأغماض عينيه بعدها قال لقد حصلت عليها .. .. لم أعرف ان كنت حصلت عليها ام لا لكنني نظرت الى عروق يداي فوجدتها قد انتفخت وظهرت بعض العضلات التي تبين صفة القوه بي فاطمننت لذلك .. وسعدت بتلك المحاوله الناجحه ، ثم سألته من اي ولايه تكون ؟؟ فرد قائلا :

-انا انتمي لولاية الشمال فذاد هذا انتباهي ثم تتابع قائلا احد مساعدي السيد نيوب .. فشردت في تفكيري لما قال حتى سألني هل كل شيء على مايرام ياصديقي فقلت نعم حظا سعيدا اليوم .. بعدها غادر.

اما انا بعد انتهاء ساعات العمل اغلقت المتجر ثم توجهت الى متجر القماش حيث بيسان ونيفين فوجدت العمل قائم على قدم وساق وهناك الاكثير من السكان يأخذون قماش من نيفين وعندما سألت

عـن السـبب رددت قائلـه : سـيكون هنـاك مراسـم لحفـل زواج قريـب وهـم يسـتعدون لـه مـن الان .. الـى أن بيسـان قاطعتهـا قائلـه لقـد جمعنـا شـهورا عديـده مـن القـوه اليـوم ، فسـألت قـائلا : ولمـاذا لا تجمعـون مـن السـعاده والجمـال فـردت نيفـين نحـن نحتـاج الـى القـوه فـي ايامنـا تلـك ياصـديقي .بعـدها جلسـت لـبعض الوقـت الـى ان انتهـى عملهمـا .. ثـم وجـدنا ليـردنس قـد جـاء هـو الاخـر ليتفقـد أحوالنـا ، فقالـت نيفـين سـيكون الاجتمـاع اليـوم فـي منزلـي فوافقنـا علـى الفـور .. ثـم سـرنا متجهـين الـى منزلهـا حيـث انهـا كـان علـى مقربـه مـن منـزل أنـاييس ؛ بعـد أن دلفنـا داخـل المنـزل ..احضـرت لنـا نيفـين سـائلا بـه قطـع مـن الحلـوى التـي لـم اعـرف مـاهي قـط فتناولنهـا ثـم تحـدث ليـردنس قـائلا : هـل حـدث شـيئا اليـوم ..فقلـت: نعـم .. بعـد انتهـاي مـن تصـميم مـا طُلـب منـي أتـى اليـا شـاب ..ليأخـذ أحتياجاتـه لكنـه ... ذهـب الـى داخـل الولايـه ثـم عـاد بعـد مايقـارب مـن سـاعه او سـاعتين .. وعنـدما اخبرتـه بـثمن المقايضـه لمـا يعارضـني واعطـاني كـل مـا أحتـاج مـن قـوه .. وبعـدها سـألته مـن أيـن هـو أخبرنـي أنـه مـن الشـمال ويكـون احـد مسـاعدي نيـوب ..عنـدها نظـرت نيفـين وبيسـان الـى بعضـهما الـبعض ثـم تحـدث ليردنس قائلا :

-الم تتبعه وتحاول معرفة الى أين كان يذهب ؟؟

-فـرددت قـائلا : لا لكنــه لايبـدوا خطـرا .. فهـو شـخص عـادي فـي حديثـه وتصـرفاته .. ثـم تحـدثت فيفـين قائلـه لكنـي أعـرف مـن هـو!! ولماذا أتى !!

-فتحـدثت بيسـان قائلـه: اكـان هـو الـذي اتـى اليكـي واسـتغرق حـديثكما طويلا ..فردت نيفين :

-نعـم أنـه هـو ...فتحـدث ليـردنس قـائلا ..إذن أخبرينـا بكـل شـيئ عنـه .. فتحدثت نيفين قائله :

-كنـت أخفـي هـذا الامـر عـن البـاقين وخاصـة انـاييس لكـي ليـزداد غضـبها لكـن حـان وقـت الاباحـة بـه .. أنـه انـين صـديقي منـذ عـدة سـنوات ويعتبـر أكثـر مسـاعدي السـيد نيـوب فهـو يعمـل معـه مـن سـنوات عديده ..لكنه رغم ذلك أكثر كارهي نيوب .

وقعت تلك الكلمه على سمعنا وكأن الامر سيشرق من جديد ،

فنظـرت الـى ليـردنس الـذي بـادلني نفـس النظـره هـو الاخـر .. وتابعـت نيفـين حـديثها قائلـه..لطالما أراد أن يتـرك نيـوب ويـأتي للـزواج والعمـل معـي ، لكـن ذلـك الامـر كـان سـيقربه مـن انـاييس اكثـر وان اقتـرب منهـا سـيعلم نيـوب بهـذا الامـر ويظـن انـه تركـه مـن اجـل العمـل مـع أنـاييس ضـده ، وسـتحل عقبـات وأي عقبـات تلـك التـي تـاتي مـن نيـوب !! ثـم تابعـت حـديثها بإنهمـا اعتـادا علـى المقابلـه كـل فتـره ، لكـن فـي تلـك

المـره ..أخبرنـي بعـض الاشـياء المهمـه لـذلك قـررت التجمـع فـورا لاخبركم اياها .فتحدث ليردنس قائلا ..

- تحدثي إذن

فأكملـت حـديثها قائلـه : عنـدما بـدأ حديثـه اخبرنـي بـان نيـوب قـرر قتـل هـؤلاء الرهـائن فأخبرتـه أنـي أعلـم ذلـك ولـن نتركـه يفعلهـا مهمـا تطلـب الامـر ، الـى انـه قـد تحـدث قـائلا ، لا انـه سـيفعلها ويخطـط لـذلك الامـر بدقه .. فصمت لبعض الوقت بعدها حدثته قائله :

- ومـا السـبب فـي تلـك العربـات التـي اخـذها مـن العـم نيـوب فـرد قـائلا بإنـه لـم يعـرف الـى الان ولا احـد يعلـم بهـذا فهـو يخبـئ هـذا الامـر حتـى أنـه خبـئ العربـات فـي المـدخل الشـمالي للقصـر ومنـذ ذلك الوقت لم نراها ثانية ، بعدها اكمل حديثه بمالا

يتوقعـه احـدا منـا . قـائلا بـإن السـيد نيـوب يعـرف طريقـا واحـد يسـتطيع مـن خلالـه مغـادرة بلجـورا والعـوده اليهـا وانـه عمـا قريـب سـيفعل هـذا ..

فلم أصـدق مـا قـال إلـى أنـه أخبرنـي بـإن مـن يـدلف خـارج بلجـورا يكـون علـى اتصـال بالعـالم الخـارجي .فقلـت لـه : أي عـالم خـارجي هـذا ومـن أيـن حصـلت علـى تلـك المعلومـات فقـال بإنـه دلـف سـرا لغرفـة نيـوب وبعدها وجد كل هذا مدون بأوراق .. وتحتها توقيع نيوب .

فنظرت ببسان الى قائله المقصود بالعالم الخارجي هو عالمنا .. وإن استطعنا معرفة سبيل الوصول اليه سنعرف ايضا سبيل الذهاب الى ارضنا نحن .. فتممت على حديثها قائلا نعم ..يجب أن نعرف كيف لنا أن نخرج خارج بلجورا تلك ، لكن بعد أن نعرف كيف نخرج الرهائن من عنده وعدم قتلهم.

ثم تحدث ليردنس الى نيفين قائلا : ومتى سيأتي انين هذا اليكي ..فردت قائله : أخبرته أن يأتي عندما يعلم اية معلومات اخرى تساعدنا في ذلك ،بعدها تحدثت بيسان الي قائله بإن موعد خروجنا قد اقترب وإنه يجب أن نسعى جاهدين للخروج في أقرب وقت ، بعدها تحدثت نيفين بأنه علينا أن ندبر أمرا للرهائن ونمنع قتلهم ، فتحدث ليردنس قائلا : علينا أن نعرف العدد الكلي للجنود المتواجدين في قصر نيوب وليس في باحة تدريبهم ،فردت نيفين لا أعلم لكني سأسئل انين عندما يأتي ..بعدها تأخر الوقت ..ورأينا أنه من المهم المغادره لان ميرناي بمفردها في المنزل .فهبت بيسان واقفه وتابعتها أنا .. وعقبني ليردنس الذي اتجه بخيله نحو الجنوب ليتدبر أمر الحاميه .. أما نيفين فقد اغلقت الباب ورئنا وذهبت لتخلد في نومها .

وفي طريقنا الى منزل السيده هلكس حدثتني بيسان عن بعض الامور بخصوص عودتنا ورئيت السعاده في أعينها منذ أن قالت نيفين بإن من يدلف خارج بلجورا يكون على إتصال بالعالم الخارجي

..فطمئنتها قائلا : بأنه بعد التخلص من تلك المعضله ،ثم وصلنا الى منزل السيده هلكس فطرقنا باب المنزل ، وكان من المتوقع أن تفتح لنا ميرناي لكن الامر قد مختلفا فقد فتح لنا بن ، ثم دلفنا حيث سألته بيسان عن ميرناي فأخبرها بإنها مريضه بعض الشيئ ..فصعدنا الى الطابق الثاني ..حتى رأينا ميرناي مستلقيه على سريرها بوجه شاحب وعينان بارزتان وجسد تنبعث منه الحراره .. فقلقت بيسان لشئنها وجلست بجانبها ..أما أنا فذهبت الى حقيبتي الخاصه وأخرجت منها بعض الاعشاب التي ستفي بالغرض ثم حضرتها سريعا واعطيت أياها لبيسان لتطعمها ، ثم جلسنا معهما .. فتحدثت ميرناي بصوت متقطع غير مسموع ..كانت تريد أن تعرف هل حدث شيئ اليوم أم لا ، لكن بيسان تممت على يديها قائله : لا تهتمي لأمرنا خذي ما تحتاجيه من الراحه الى أنها ألحت على بيسان لتخبرها بما حدث ، فأخبرتها بيسان بما قالته نيفين ..وبعد أن انتهت اندهشت انايس لما سمعت وتغيرت أسارير وجهها . ثم تحدثت ميرناي قائله : وماذا عن أمي وانايس والعم تشارلي فصمتت بيسان الى أنها علمت بعدم إصلاح حالهما فصمتت هي الاخرى بعدها تأخر الوقت ..فأمرتهما بأنني متجه الى غرفتي وسأطمئن عليكم بين الحين والاخر ، ثم غادرت الغرفه ومعي بن ،

فور أن دلفت الى غرفتي حتى جلست على اريكه بجانب السرير شاردا فيما قاله أنين لنيفين ..وسألت نفسي عدت اسأله كان اهمها

هـل مـن الممكـن أن نخـرج خـارج بلجـورا تلـك لكـن كيـف السـبيل وجميـع بلجـورا محاطـه بميـاه بحـر سـيلرا ..الـى أن اسـتغرق التفكيـر في هذا بعض الوقت ، لكن بن قاطعه قائلا لقد نسيت أحد اصدقائك يا أسامه فظننت انه يتحدث بجديه فرددت قائلا أصدقائي من ؟؟ فقال

- القمـر فقلـت : مبتسـما لـه لابـد وانـك تمـزح ياصـديقي ،فضـحك هـو الاخـر .الـى ان قمـت مـن مكـاني نـاظرا الـى القمـر الـذي لـم يتغيـر حجـم بمـرور ايـام الشـهر عكسـنا نحـن فهـو ثابـت جميـع الليـالي ..وبـنفس أضـائته حتـى انتهيـت مـن ملـئ عينـاي مـن رؤيتـه فأصـبح وقـوفي امامـه كـل يـوم ورؤيتـي لـه امـر صـعب الاهمـال ، ثـم أغلقـت الشـرفه وبعـدها ذهبـت إلـى غرفـة ميرنـاي لاطمـئن عليهـا فتحـدثت بيسـان مـن خلـف بـاب الغرفـه بـإن كـل شـيئ علـى مـايرام ، فتممـت عائـدا الـى غرفتـي ،بعـدها اسـتلقيت علـى سـريري ..خالـدا فـي نـومي الـذي أصـبح هـو الشـيئ الوحيـد المـريح فـي بلجـورا ،لكـن خـلال نـومي كنـت كلمـا اسـتيقظت لـيلا ذهبـت الـى غرفـة ميرنـاي لأطمـئن عليهـا ثـم أعـود لأكمـل نـومي ..بعـدها اسـتيقظت فـي الصـباح علـى صـوت شـخص مـا بـدى وكأنـه قريبـا منـي ، فهبطـت الـى الطـابق الارضـي متجهـاً الـى بـاب المنـزل ومـا إن فتحتـه حتـى وجدتـه العـم مـارفي فاندهشـت مـن رؤيتـه الـى أنـه تحـدث قـائلا هيـا لقـد ارسـل الـى نيـوب أحـد مسـاعديه يطلـب منـا الحضـور اليـه لاسـترجاع عرباتنـا .. فسـعدت نوعـا مـا لـدلوفنا مـره أخـر داخـل القصـر ثـم أسـتيقظ كـل مـن بـالمنزل واخبـرتهم بهـذا ونحـن نتنـاول

الفطور، إلى أن ميرناي ارادت المجيئ معنا فمنعتها متعللا بمرضها وصممت على ذلك وامرت بيسان بإن تظل معها ، بعدها ذهبت مع العم مارفي في إحدى عرباته مع شابان من عماله ، إلى أنه أمر قائد العربه بالاسراع حتى نصل اليه في أقصر مده ،ثم تحدثت معه عن الامور التي اخفيت عنه وأخبرته بكل شيئ ، وأن وجهتنا بعد الانتهاء من تلك المعضله هي البحث عن طريق الخروج من بلجورا لنكون على اتصال بالعالم الخارجي ، فرد قائلا لكن هذا امرا صعب .فبلجورا لايعرفها احد ولا يمكن الدلوف اليها او الخروج منها ..ثم شرعت منازل الشمال في البزوغ أمامنا ..وبعد أن اقتربنا من منزل الرجل الذي عاد بنا في المره السابقه امر مارفي مساعديه بالوقوف وأن تظل العربه هنا بالقرب من منزله ،فنفذ الشبان ماقال بعدها خرج مالك المنزل محييا لنا فبادلناه التحيه ذاهبين الى مدخل الشمال بعدها علم الجنود بإننا قادمون من اجل استرجاع العربات ففتحوا لنا الحواجز والسدود ثم دلفنا نحن داخل الشمال ،وأثناء سيرنا في الشوارع لاحظت زيادة عدد الجنود عن المره السابقه فأخبرت العم مارفي بهذا الى انه قال ربما اراد نيوب ذلك لنهاب منه ومن قوته ، ثم وصلنا الى باب القصر بعد الشير لبضعة دقائق ما إن طرقنا الباب حدى تكرر المشهد مره أخرى فقد فتح شاب قطعه من منتصف الباب وعندما رأنا قام بفتح باقي الباب بعدها اخبره العم مارفي بإننا قادمون بأمر من السيد نيوب لاسترجاع العربات ..فسمحوا لنا بالدلوف داخله ..وقع نظري في تلك المره على المنطقه الشماليه

بالقصر والتي لاحظت شيئا غريبا بها وقمت بأخبار العم مارفي على الفور وما إن نظر حتى أذدادت دهشته هو الاخر ، وتركني مسرعا اليها فاتبعته أنا ..مأ إن وصلنا الى هناك حتى رأينا جميع العربات قد اتسخت تماما من الوحل والطين الملتصق بها ..فغضب العم مارفي لذلك بعدها سمعنا احد الجنود ينادي علينا من أعلى درج القصر فسرنا اليه ، لكنه ابتسم ابتسامه تحمل لداخها الكثير من الاسرار ،مهلا !!! إنه أنين صديق نيفين فرحب بنا بعدها دلفنا لداخل القصر ،كان اول ما وقع نظري عليه هو القفص الحديدي الموجود في احد اركان القصر فوجدته خالي تماما ولا يوجد به أحد فنظرت الى أنين الذي كان ينظر الى هو الاخر وكانه يتوقع مني هذا بعدها تحدثت اليه عن مكانهم فرد قائلا : انهم في إحدى الغرف فقد أمرنا نيوب بهذا ، فتحدثت اليه وهل يمكنني رأيتهم قبل مجيئ نيوب فرد نعم لكن عليك الاسراع قبل هبوطه من الطابق الثاني ،فسرت ورائه حتى وصلنا الى أحد الغرف التي كان يمتلك أنين مفتاح قفلها بعدها قام بفتح باب الغرفه ودلفت انا بداخلها ، ما إن رأوني حتى هبوا واقفين بوجوه شاحبه واجساد ضعيفه .عندها احتضنت أناييس وتممت على يديها بإن كل شيئ على مايرام بالخارج وتحدثت الى الاخرين بإننا لن نتركهم يقتلون سنأتي لاخراجهم ، بعدها حدثتني بيسان في بعض الامور التي علمت بها ..بإن هناك مدخل سري في القصر يودي بعابره الى مكان أخر .فتحدثت بأننا علمنا بهذا وستكون هذه وجهتنا بعد أن يخرجوا ،بعدها دلف أنين مسرعا بإن

السيد نيوب على وشك الهبوط وانه عليا الخروج فورا ، فودعتهم ثم خرجت ذاهبا الى مكان العم مارفي بعدها جلست على اريكه بجانبهم ثم هبط السيد نيوب فوقفنا جميعا الى انه كان حقيرا للغايه فلم ينطق بكلمه واحد ثم مر من امامنا وجلس ، فأمرنا أنين الذي ذهب ووقف ورائه مباشرة بالجلوس ، وبعدها تحدث العم مارفي عن سبب اتساخ العربات بالوحل هذا فرد السيد نيوب بإنه لم يكن قاصدا هذا وعلى مارفي أن لا يتحدث في هذا الامر مره أخرى ، فتحدثت أنا قائلا : وماذا بشأن أنايس والسيد تشارلي والعمه هلكس فرد قائلا بإن موعد تنفيذ الحكم سيكون غدا ، فوقع الخبر علينا كالصاعقه ولم تلفظ ألسنتنا بكلمه واحده الى أن تتابع نيوب لكن لن يحكم عليهم بالقتل فقط ..فرددت ، ام ماذا ياسيدي فرد قائلا ..ستسلب صفاتهم اولا ولا تنتقل الى أولادهم ..فأنا بحاجة الى مايملكونه من صفات ، فتحدث العم مارفي قائلا وماذا عن انايس فرد نيوب بإن انايس ستكون له فلم نقصد ما يعنيه بحديثه فسألته عن هذا فرد بإنه سيتزوج من انأيس سواء شئت هذا أم أبت ، فبدأ العم مارفي رده قائلا لكن .....،فقاطعه السيد نيوب بإن الحديث قد انتهى وسيتم أرسال جنوده اليوم لابلاغ بلجورا جميعها بالحضور غدا لمشاهدة امر تنفيذ الحكم ، بعدها امرنا بالأنصراف وهب بالوقوف تاركنا ثم صعد مره أخرى الى الطابق العلوي أما نحن فوقفنا متجهين الى باب القصر للدلوف واخذ العربات ،فور أن هبطنا درجات السلم حتى أتى ورائنا أنين متحدثا بإنه لديه بعض

المعلومات وسيأتي مساءٍ ، ليخبرنا بها .. بعدها ذهبنا الى العربات التي قد انهكت تماما ..واتسخت ..وعلى وشك أن تتفتت بمرور الزمن فأعد شبان العم نيوب هذا الامر كما كان .. ثم صعد كلا منا على خيلا وبدأنا السير دالفين خارج القصر ، بعدها اتجهنا في شوارع الشمال الى المدخل الاول بعدها ،سرنا الى منزل الرجل المنفرد ، فأخبرناها بإن يأتي الينا مساءٍ بعربتنا التي تركناها عنده لنأخذ منه بعض المعلومات ، فوافق على الفور ،وبعدها بدأنا الرحله نحو الغرب ،

قد تغيرت أسارير وجوهنا جميعا ، وظهر عليها القلق والخوف ، وكأن كل شيئ قد اغلق أمامنا واسودت بلجورا بأكملها ولم يعد هناك مخرج من ذلك المأذق؛ ثم بدأ ظهور منازل الشمال ، بعدها اتجهنا الى متجر الاخشاب وأوقفنا العربات امامه الى ان ما حل بها من انهاك ، كان ملحوظا لبعض المارين .

فتحدث العم مارفي قائلا ماذا سنفعل اذن ؟؟ فرددت لا أدري !! لكن علينا التوجه الان الى متجر القماش ، فوافقني على الفور ، ما إن وصلنا الى هناك تحدثت الى نيفين بإن تغلق المتجر ذاهبه الى منزل العمه هلكس على الفور ، فعلمت أن هناك امرٍا خطيرا ..للحاله التي كنا عليها ، ومن ثم اغلقت المتجر على الفورا وتبعتنا الى المنزل ، فور أن وصلنا الى هناك حتى دلفنا داخله وجلس كل منا على اريكته ، يائسا من عدم معرفة سبيل لحل هذه المعضلة ،

فهبطت بيسان وميرناي ثم جلسا معنا ، بعدها سألوا عن سبب اجتماعنا ، فلم ينطق احد منا ..الى أن نيفين تحدثت قائله :

-اقترب موعد تنفيذ الحكم اليس كذلك فرد العم مارفي بصوت منخفض نعم .. فاندهشوا جميعا الى أن ميرناي قد سائت حالتها وأصابها دوار برأسها فأسرعت بيسان على احضار الاعشاب لها وبعد ان تناولتها ،سألت بيسان ومتى يكون الموعد ؟؟ فردت انا بكل اسفٍ

- سيكون غدا

فاصرخوا جميعا وتحول منزل السيده هلكس الى مصدر لعويل النساء به ..بعدها وجدنا طرقات باب المنزل في تتابع مستمر فأسرعت بيسان لفتحه فوجدناه ليردنس الذي كان يتجول في شوارع الحي ..وسمع الصريخ ، فتحدث هو الاخر لقد حُدد الموعد اليس كذلك ، فرد العم مارفي قائلا :

- نعم انه غدا !!

فاندهش هو الاخر بعدها هب واقفا وهم بالمغادره .. فاناديت عليه بصوت عالي الى انه لم ينتبه لي ولم يلتف واخذ في السير مبتعدا عنا ، اعرف انَ تصرفه سيودي بنا جميعا وأنه لن يهدا الى اذا تخلص بنفسه من تلك المعضلة ، حتى لو كلفته حياته ، ثم اغلقت الباب من خلفه وعدت الى مكاني ، أحاول أن أهدئ من هرعهن ،

وبعد وقت طويل صمتنا جميعا عن البكاء ..بعدها دلف الينا بن الذي قد اتى من حي الجنوب ..مصابا بالشجن ثم انهار بعد أن قال لنا جنود نيوب بالخارج يعلقون مدونات بتنفيذ الحكم غدا ، الى انني قمت واحتضنته وطمئنته بإن كل شيئ سيكون على مايرام وهدئت من روعه هو الاخر ،كل هذا والعم نيوب شاردا في افكاره يبحث عن حلٍ لهذا ، استمرت جلستنا لبضعة ساعات حتى اوشكت الشمس على الغياب بعدها ..سمعنا طرقات باب المنزل ،فذهب بن ليفتحه لنجده أنين صديق نيفين الذي دلف الينا قائلا كنت أعلم انكم هنا ، فلم يرد أحدا منا ..وظل الصمت مستمرا ،فتحدث هو قائلا :

- لن نترك هذا يحدث سنفعل المستحيل لمنع هذا ، تعلمون أن قفل الغرفه معي لكن هذا لن يجدي نفعا ، إن فعلت هذا وافرجت عنهم سيعلم نيوب ولن يتركننا وشئننا وسيودي بنا جميعا لملاقاة حتفنا ،

ثم تتابع قائلا : لدي تخطيطا لكنه ، يحتاج الى براعة التنفيذ ودقة المواعيد ، فتحدث مارفي لاول مره منذ ساعات قائلا وما هو ؟؟ فرد أنين قائلا غدا في الصباح سيطلب مني العم مارفي مفتاح الغرفه ليبقيه معه وعندها سيكون هناك المئات من الجنود في القصر ،وسيشرع السكان في الحضور كما أمرهم نيوب عندها سيقسمون الجنود الى مجموعات ويوزعون على مسافات متساويه من القصر وسينتهي امرهم ،ولن يترك أحدهم مكانه

الى عند الضروره القصوى اوالانتهاء من التنفيذ ، ولن يكون في القصر سوى أنا وبعض الخدم الخاص بنيوب وقائد الجنود ، فنظرت انا والعم مارفي الى بعضنا البعض ،

ثم تتابع انين قائلا : عندها يبدأ التنفيذ ، بإن يُثار جدلا بين جنود حامية ليردنس ومجموعه من جنود العم نيوب ،عندها ستزداد الهمهمات ، ويرتفع العويل ، فيضطر نيوب للخروج من القصر الى خارجه ليقف أعلى الدرجات ،لأنه لن يهبط وسط هذا الزحام بعدها ، سيأمر نيوب بإطلاق طلقات من البارود لانهاء تلك المهزله وسيحل الصمت بينكم .. فيهبط هو الى الباحه ونحن ورائه ، بينما تدلفون أنتم داخل القصر .. متجهين الى غرفة الرهائن وتخرجونهم بعدها بفعل من الجنود يتم إثارة الجدل مره أخرى ليطول وقت نيوب بالاسفل بينما تقفزون انتم من فوق أحد جدران القصر خارجين الى ولاية الشرق لتكونوا هناك بين الصانعين والعمال والرعاه ،حيث أن سكان الشرق مشكلون ، ونادرا ما تكثر المعارف بها،فتحدثت أنا قائلا :

وكيف لنا أن نفتح الباب اذن فنظر الكل الي في صمت ،ففهمت أننا سنستخدم القوه ، وبعدها تحدث العم مارفي قائلا : وهل تظن ان نيوب سيتركنا وشئننا بعد الهروب ، بل انه سيرسل جنوده في انحاء بلجورا ،للبحث عنا ولن نجد مأوى عندها .. فصمتنا لبعض الوقت ، ثم تحدثت بيسان قائله :

-مـاذا عـن الطريـق الـذي يـدلف بنـا خـارج بلجـورا تلـك ؟؟فانـدهش الجميـع لهـذا واتسـعت حدقـة اعيـنهم شـاردين فيمـا قالتـه بيسـان وكـأنهم علمـوا بمـا تقصـده ، فتحـدثت انـا الـى انـين قـائلا : حـدثنا عـن هذا الامر !! الى انه صمت لبعض الوقت ثم بدأ حديثه قائلا:

-دلفـت ذات مـره الـى غرفـة السـيد نيـوب سـرا دون ان يعلـم فوجـدت بعـض الرسـائل مـن كبـار بلجـورا السـابقين موجـوده علـى طاولـه فـي أحـد أركـان الغرفـه ، وعنـدما فتحتهـا وقـرات مـا بهـا علمـت أن هنـاك ، ممـر سـري مـن إحـدى الممـرات السـريه المخفيـه بقصـر نيـوب ومـن يـدلف الـى هـذا الممـر ينتقـل خـارج بلجـورا لا ادري كيـف وقـد احاطـت بلجـورا ببحـر سـيلرا مـن جميـع اتجاهاتـه ولا يوجـد لـدينا مـا يعبـر هـذا البحـر ، لكـن هـذا مـا قرأتـه ، ومـن ينتقـل خـارج بلجـورا يكـون علـى إتصـال بالعـالم الخـارجي !! فتحـدثت بيسـان قائلـه لابـد وانـه عالمنـا !! فـرد أنـين أي عـالم هـذا ؟؟ السـتم مـن بلجـورا ؟، فقاطعتـه نيفـين قائلـه سـأخبرك بهـذا الامـر لاحقـا !!، ثـم تحـدث العـم مـارفي قـائلا وكيـف لنـا ان نجـد هـذا الممـر وأيـن يقـع فـي قصـر نيـوب الشـاهق هـذا ، فـرد أنـين بإنـه لا يعـرف مكانـه ، لطالمـا اخفـى عنـهم نيوب الكثير.

بعـدها قـد بـدأ الظـلام فـي البـزوغ بعـدما غابـت الشـمس ، ونحـن نتحـدث عـن مـا سـنفعله ونخطـط لكـل شـيئ ، بعـدها تحـدث ميرنـاي قائلـه لابـد وان يعلـم ليـردنس بهـذا حتـى لا يفسـد كـل ماخططنـاه !!

فرددت انا قائلا : سيعود قريبا وسنخبره بكل شيئ !! ثم تحدث العم مارفي قائلا :لا بد ان تدرب الحاميه جيدا حتى لا يفسدوا الامر ،ثم بدأ التحدث الجماعي ليقول كلا منا مايريد وبعد تقدم الوقت ، دق الباب مجددا فذهبت انا لافتحه !! لأجده ليردنس ومالك المنزل !! ما إن وقع نظري عليهما حتى تحدث ليردنس قائلا وجدته عند بداية الحي تائها ويريد الوصول اليكما فاحضرته معي ، بعدها دلفا الينا ،ثم تحدث ليردنس قائلاً لقد علمت بعض المعلومات عن قصر نيوب من هذا الرجل لكن عليكم ان تسمعوا منه اولا ، فأشار العم مارفي الى مالك المنزل بالحديث فتحدث قائلاً :

- دلفت اليوم داخل قصر نيوب بحجة إعطائه بعض الاعشاب والعقاقير المهمه لصحته ، ومن خلال هذا استطعت معرفة كل اسرار القصر بخبرتي السابقه منذ ان كنت اعمل به !!، فأمرته بالتحدث على الفور وقلت له بإن يبدأ حديثه عن الممر السري إن كان على علم بهذا الامر !! فتحدث قائلا:
- نعم اعلم .. فرد مارفي قائلا:
- تحدث اذن ..فبدأ الرجل حديثه بإن هذا الممر موجود بالجانب الشمالي للقصر ..فتعجبت لهذا ثم قاطعته قائلا بإن الجانب الشمالي لا يحتوي سوى على بوابه كبيره من الحديد وقفل تلك البوابه مع نيوب ،

فرد قائلا : بإن السر داخل تلك البوابه فقط من يدلف داخله يعبر الى خارج بلجورا !!ثم تتابع قائلا اذا كنتم تخططون لانقاذ الرهائن عليكم بعدها بإن تاركوا بلجورا تلك فارين الى خارجها لأنكم بعد أن تفعلوا هذا سيحل الظلام على بلجورا اكثر ولن تصمدا امام نيوب ، فرددت قائلا : بإن كل شيئا على مايرام وأننا خططنا لكل شيئ ، وبدات أتحدث عن ما امرنا انين به وما توصلنا اليه ، وعن ما يجب أن يفعله حامية ليردنس مع جنود نيوب .

ثم تحدث ليردنس بإن الجنود سيؤدون هذا بكل براعه ..لكنه شك في أن ينكشف امرنا ونحن بداخل القصر فنلقى حتفنا جميعا ، فرد عليه العم مارفي قائلا :

- سنفعل هذا فلا يوجد لدينا خيار أخر .. بعدها تحدث انين ووعدنا بإنه سيفعل ما بوسعه لمساعدتنا ونجاة الاخرين ،

ثم تابعه مالك المنزل بإنه لن يتأخر هو الاخر في تقديم المساعده فشكرناهم جميعا بينما هب أنين ومعه المالك بالمغادره ، وظللنا نحن نتحدث بدقه عن كل ما سنفعله ،فأخبرت بيسان بإن تعد حقائبنا وأغراضنا لنكون على أشد الاستعداد لأية اخطاء تحدث ،عندها سنترك بلجورا ، ونخرج منها نهائيا ، فوافقتني على الفور ، ثم اتفق العم مارفي بإن نجتمع غدا في الصباح أمام متجر الاخشاب الخاص بأنابيس !! فوافقناه على الفور بعدها هب واقفا ومد يده الى

ليـردنس قـائلا : مـد يـدك الـي ، فمـد ليـردنس هـو الاخـر راحـة يـده وبعـدها أغمـض كـلا مـنهم عينـاه الـى أننـا لاحظنـا بعـدها إنتفـاخ عـروق ليـردنس عكـس ماكانـت عليـه وعنـد انتهائهمـا تحـدث العـم بإنـه قـد أعطـاه مـل مايملـك مـن قـوى ، لانـه محاجـة الـيهم غـدا ، فشـكره ليـردنس ثـم هبـا بالمغـادره ، بعـدها تممـت بكلمـات علـى ميرنـاي ووعـدتها بـإن كـل شـيئ سـيكون علـى مـايرام وسـننجح فـي هـذا !!، الـى أنهـا تحـدثت قائلـه بإنهـا مضـطربه نوعـا مـا ، وتشـعر بـإن غـدا لـن يمـر كمـا نخطـط ، فصـمتت لـبعض الوقـت ، بعـدها امـرتهم بـإن نصـعد لننـال قسـطا مـن الراحـه لنكـون مسـتعدين غـدا ، فصـعدنا الـى الطـابق العلـوي متجـه كـلا منـا الـى غرفتـه !! أعلـم اننـا لـن نحظـى بمـا نريـد مـن النـوم لكـن علينـا ان نكـون مسـتعدين علـى ايـة حـال ، ثـم أعـددت حقيبتـي ووضـعت بهـا مـا كـان خارجـا مـن ملابسـي فتحـدث بـن وأنـا افعـل هـذا قـائلا : أتغـادر وتتركنـا يـا اسـامه ؟؟ فوقعـت تلـك الكلمـات علـى قلبـي وقعـه شـاجنه ،حاملـه معهـا كـل الالام ، فنظـرت اليـه صـمتا وقـد امتلئـت عينـاي بالـدمع ثـم نظـرت الـى ارضـية الغرفـه صـامتا لـبعض الوقـت ، بعـدها اتجهـت الـى الشـرفه محـدثا القمـر ، بـإن يمـر غـدا علـى مـا نأمـل دون عوائـق ثـم ، اتجهـت الـى السـرير لاحظـى بليلـه هادئـه ، لكـن مـا أخشـاه قـد حـدث بالفعـل ،فصـاحبتني الكـوابيس طـوال الليـل ، وذادت مـن قلقـي أكثـر الـى أن صـرت مضـطربا مـن الـداخل لدرجـة لا توصـف !! ، وانقطـع نـومي عـدة مـرات لـيلا حتـى إسـتيقظت نهائيـا ، وكـان الظـلام حالكـا نوعـا مـا وبقـى قـرب سـاعة علـى شـروق الشـمس ،فحاولـت ان

اعود الى نومي عدة مرات لكني فشلت ،فجلست على السرير لبضعة دقائق ،بقلب مضطرب وجسد مصاب بالارتعاش ، لان ذلك اليوم سيحدد به مصيرنا ،بعدها وقفت من مكاني متجه الى الشرفه ،وناظرا الى القمر الذي قلت إضائته واختفت اطرافه ،وكأن الشمس على وشك البزوغ ، ثم هبطت الى الطابق الارضي وتناولت بعض الطاعم ، فبدأ ضوء الشمس في الانتشار ، ودبت الحركه في الخارج ، ففتحت باب المنزل ووقفت امامه لبعض الوقت ، أفكر فيما سنفعل وهل سننجح في إنقاذهم أم لا ، لكني قررت التفكير في امر أخر حتى لايزداد قلقي ، ثم دلفت الى الداخل مره أخرى .

بعدها صعدت الى الطابق العلوي وطرقت على غرفة بيسان وميرناي ،الى أنهما استيقظا على الفور بعدها ذهبت لأيقظ بن الذي رأيته قد أستيقظ هو الاخر فدبت الحركه في المنزل لبعض الوقت ،كان الجمي يستعد للرحيل ثم أحضرنا جميع الحقائب التي بها كل ما نحتاجه في الشرق ، ثم دق باب المنزل فأسرعت اليه وجدتها نيفين قد أتت ، ومعها العربه التي بدت وكأنها كبيرة الحجم بإختلاف العربات الاخرى يجرها خيلان من الخيول الاقوياء التي ستنقلنا الى القصر ومنه الى الشرق إن نجحنا فوضعت بها الحقائب وناديت على الخرين بإن يسرعوا فاستجابوا على الفور ، وكانت ميرناي هي أخر من خرجت من المنزل ومعها القفل الخاص ،ثم أغلقت المنزل ووقفت واضعه يدها على بابه لبعض الوقت ثم قدمت الينا وعندما

وصلت الى العربه التفتت اليه مره أخرى الذي قد أغلقت نوافذه وجميع المدالف به ، فصعدت على العربه مع الاخرين بينما توليت أنا أمر القياده ، ثم بدأت العربه بالسير اتجاه متجر الاخشاب الذي وصلنا اليه بعد بضعة دقائق فوجدت العم مارفي شاحبا وجهُه ، يبدوا قلقا بعض الشيئ وظهر هذا عليه عندما رأيت الرعشه التي صارت في جسدها عندما امسك بمقبض العربه وهو يصعد بجانبي ، ثم وجهت العربه الى الشمال ، كان أمر قيادة خيلين في أنّ واحد صعبا التنفيذ لكن صغر المسافه كانت تمنع ذلك العائق ، بعد السير بضعة دقائق تحدث العم مارفي بصوت يسمعه الجميع بإن ، نيفين وميرناي وبيسان ومعهم لن يدلفوا للداخل .

بل سيقفون خارجه في الجانب الشمالي له ، ويكونوا على أشد الاستعداد للتحرك في حين خروجنا نحن ،بينما نقوم نحن بالدخول متخفيين اليه وسننفذ الخطه بعدها سنخرج من أعلى السور الشمالي متوجهين الى الشرق ،فوافقنا على الفور ، ثم بدأت منازل الشمال في البزوغ أمامنا وتكدس الطريق بالسكان والعربات الكثيره والخيول ، فقد رأيت في هذا اليوم كماً من البلجوريين لم أره في اي تجمع قط فقد كثر عددهم وتضاعف عكس ماكنت اتخيل الى أن هذا الامر ذاد من سعادتي لنكون خافين عن الانظار أكثر ، بعدها وصلت الى مالك المنزل الذي تجمع عنده العشرات من حامية ليردنس وهو يتوسطهم فأشار الينا عندما رأنا ، فاوقفت العربه وهبطت اليه ، ثم

تحدث هو قائلاً كل شيئ يسير على مايرام والحاميه معها ادوات القتال ومدربون على ماسنفعله ،فرد العم مارفي قائلا: لانريد أية أخطاء ، يجب أن يسير كل شيئ على مايرام بعدها قدم مالم المنزل الينا وتحدث بإنه لن يدلف داخل القصر في تلك المره فسألته عن السبب لكنه انكر ولم يجب ، فوافقته على الفور ثم ودعناه وعزمنا أمرنا على التحرك ، عندها تقدم ليردنس والعم مارفي الحاميه يسيرون الى المدخل الاول لمنازل الشمال ، بينما صعدت أنا الى العربه وسرنا ورائهم ،لكن حدث مالا يتوقعه أحداً منا !!! لقد أصر جنود نيوب على أن تترك الحاميه ما تملكه من معدات فرفض ليردنس على أية حال ، الى أن الاصوات قد ارتفعت وعلى صهيل الخيول وكادت أن يتعاركون مع بعضهم البعض الى أن عدد جنود الحاميه كان يزيد عن عدد الواقفين على المدخل فاضطر جنود نيوب في النهايه الى ترك المعدات وسمحوا لهم بالعبور ،فعادت انفاسي مره اخرى بعد ان انقطعت منذ ان حدث هذا ، فجاء دورنا لدلوف العربه فأوقفها الجنود ،ثم تقدم أحدا منهم ونظر بداخلها ، ثم امرنا بالعبور فسرنا خلف الحاميه بين منازل الشمال التي قد اقتظت وامتلئت بالسكان من مختلف الاحياء ، عند توقف العم مارفي وشق طريقه إلينا ثم تحدث الي بإن اهبط واترك أمر القياده لنيفين بينما ياخذون هم ذلك الطريق وأشار بيده لانه سيوصلهم في النهايه الى الجانب الشمالي للقصر ،فهبطت انا وتولت نيفين القياده وانحدرت العربه متخذه الطريق ذاك ؛ فتقدمنا مره اخرى الى بداية الحاميه

حتى صرنا بجانب ليردنس ،بعدها وصلنا الى باب قصر نيوب الحديدي وقد إمتلئ امامه بالسكان من صنوف الاعمار ،وجنود نيوب بالمئات داخل باحة القصر ، فعندما دلف ليردنس بداخلها أمره الجنود بإن يلقي سيفه ارضا هو وجنوده فرفض ليردنس وتحدث قائلاً لقد وافق جنود المدخل الواقفين عند السد في البدايه على هذا فصمتوا لبعض الوقت الى انهم سمحوا للباقين بالدلوف .

فور أن دلفت حتى وجدت الالاف من السكان والجنود والاطفال ، فقد إمتلئت الساحه بالسكان ثم أشار ليردنس بيده الى الحاميه أخبرهم بإننا سنبدأ في أقرب وقت ، فتقدمت أنا والعم مارفي الى درجات سلم القصر ولاحظ هذا ليردنس، عندها رئينا الجنود يقسمون أنفسهم على مسافات متساويه بين الاهالي يملك االبعض منهم مدفعيته الخاصه المعبئه بالبارود والطلقات ،والبعض الاخر يحمل سيوفه والسهام من خلفه ، الى ان ليردنس قرر ان تكون المشاغبات بين من يملكون سيوفا حتى يضمن سلامة الامر لبعض الوقت ، عندها خرج انين وقد نظر الينا من اعلى درجات السلم ، واشار الينا سرا بيده بإن نتجه نحو اليمين قليلا حتى لا يرانا نيوب وهو يهبط الى الباحه فنفذنا على الفور ، بعدها اشار العم مارفي الى ليردنس بإن يبدأ فخفق قلبي وازداد قلقي ، واصابني ارتجاج في قدامي وشعرت انها لن تقوى على حملي ، بعدها عبرت امرأه باب القصر ، وتعرضت لمضايقات من جنود نيوب فتحدث أحد حامية ليردنس الي

الجنـود بصـوت عـالي ، يوجـه الـيهم بعـض الاهانـات فـرد جنـود نيـوب الاهانـات بشـكل سـريع ودوى صـريخ النسـاء وعـويلهن عنـدها تحـدث مـارفي قـائلا اسـتعد يـا اسـامه ،فـاذدادت الهمهمـات مـن حولنـا وشـرعت الحاميـه فـي تنفيـذ كـل التخطيطـات بدقـه الـى أن ليـردنس قـد وضـع يـده علـى خاصـره لتتوسـط جسـده ، اعلـم انـه يملـك مدفعـه الخـاص المعبـئ بالبـارود ،ومـع كـل دقيقـه تمـر تـزداد الاصـوات الـى أن خـرج اخيـرا نيـوب ليعلـو درجـات القصـر ويسـير ورائـه العديـد مـن الجـواري يتقـدمهم أنـين ،ثـم أمـر نيـوب الجنـود بـإن يطلقـوا وابـلٍ مـن البـارود ليحـل الصـمت عنـدها صـعدنا نحـن درجـات السُـلم فـي صـمت متسـللين الـى الـداخل وطلقـات البـارود علـى اشـدها ثـم تحقـق الامـر ودلفنـا داخـل القصـر دون أن يلاحـظ أحـدا ،عنـدها وقـف العـم مـارفي فـي بدايـة الممـر بـالقرب مـن صـالة الوصـول الـذي يـؤدي الـى الغرفـه المقصـوده ليراقـب هـو بينمـا أسـرعت انـا الـى الغرفـه ، وحاولـت فتحهـا الـى انهـا كانـت محكمـة القفـل جيـدا فقـررت اسـتخدام قـواي ، عنـدها شـرعت فـي الابتعـاد عـن البـاب ثـم الاسـراع وصـدمه تطلـب الامـر عـدة مـرات حتـى صـرخ العـم مـارفي بـإن اسـرع ، فـازداد غيظـي وغضـبي وقـد خيـل لـي أن نيـوب هـو مـن يقـف بـدلا مـن البـاب فجمعـت قـواي ووضـعتها فـي ضـربها واحـده أطاحـت بالبـاب أرضـا فـدلفت داخلهـا وجـدتهم واقفـون جميعـا ، فاندهشـوا مـن رؤيتـي لـم يتوقعـوا قـط أن اكـون أنـا ، عنـدها دفعـتهم بقـوه لخـارج الغرفـه ثـم بـدانا السـير حيـث مكـان وقـوف مـارفي فتحـرك مـارفي بـالقرب مـن البـاب الـى أن الصـمت قـد حـل ، وإن

خرجنا سيكشف أمرنا فامر مارفي بإن نظل خلف الباب الى أن يعود الاشتباك مره أخر بعد هبوط نيوب ، استغرق الامر بضعة دقائق ونحن نقف بداخل القصر ، وكأن الدم تجمد عن السريان ، مع اتساع فجوات العرق ، ثم عادت الهمهمات مره أخرى عندها علمنا نحن بإنها إشاره للخروج فتقدم العم مارفي فوجد الطريق خاليا ودرجات السُلم على اشد الاستعداد للسير فوقها فشرع هو في الخروج ، لكن حدث مالا يتوقعه أحد ،فلم يكن القصر خاويا كما أخبرنا أنين ، وجدت أحدا يحمل سيفه مسرعا الينا بدى وكأنه كان في الطابق العلوي عندها تحدثت اليهم مسرعا بإن يذهبوا هم بينما سأتولى أنا امره وأخبرتهم بإن ليردنس سيتسلل وينتظرهم عند الجانب الشمالي للقصر فكادت انا ييس ان تتحدث لكني دفعتها ثم استدرت سريعا الى الجندي الذي قد اقترب مني ويحمل سيفه ثم أخذ يوجه الي بعض الضربات وينادي بإعلى ما يلمك الى انين ونيوب لكن ارتفاع الهمهمات بالخرج منعت وصول الاستغاثه فاشتبكت معه في عدة ضربات الى أنه لم يكن بارعا كما اتوقع في الفروسيه فكانت جميع تصويباته تبوء بالفشل تارة حتى حدث ما كنت أخشاه فقد أصابني بضربه فتكت بجانبي الايمن وسالت الدماء منها ، الى أنني قد انقضضت عليه محولا كتم أنفاسة لكن فشلت في النهاية فقد تمكن مني وأصبح لديه الفرصه لقتلي ،فوقعت صريخا الى أن فور أن رفع سيفه واستعد لتصويب أخر ضربه الي ، وجدت من الطعنات مايكفي

لتمزيق جسده وسقط هو الاخر أرضا ،، مهلاً!! إنه أنين لا أصدق لقد ترك نيوب سرا ودلف الينا ثم اوقفني على الفور متحدثا الي :

-إنها فرصتك الاخيره يا أسامه هيا قاوم فالطريق خالٍ امامك وتركني ذاهبا الى نيوب ، ثم شرعت انا في السير متعرجاً والدماء تتساقط من جسدي حتى دلفت خارج القصر أعلى درجات السُلم ثم تسللت الى الجانب المخصص للهبوط ناظرا الى الباحه التي إمتلئت بالأهالي ورجال الحاميه يبلون بلاءٍ حسناً في مناوشة جنود نيوب ثم هبطتُ من الجهه الشماليه للسُلم الى الاسفل وانحدرت الى الجانب الشمالي ، عندها رأيت العم مارفي قد قفز الى خارج القصر والسيد تشارلي جالسا أعلى السور وفي الاسفل ليردنس وأنابيس يحملان العمه هلكس ويتسلمها منهم السيد تشارلي ، وقد نجحا في ذلك ثم جاء دور انابيس فحملها ليردنس ، ثم تسلمها العم مارفي هو الاخر ، وقفزت أنابيس هي الاخر خارج القصر ثم تحدث تشارلي الى ليردنس قائلا أين اسامه فرددت انا بصوت متقطع وقد فقدت الكثير من الدماء انا هنا ، فنظر الي ليردنس وقد اذدادت حدقة عيناه عندما راى الحالة التي كنت عليها ، وأسرع ألي وقام بمساعدتي في الوصول الى السور حيث يعلو تشارلي وحاول حملي عدة مرات الى أنه فشل في النهايه لانه لم يجد أية مساعده مني فقام بخلع معطفه القصير بحجم القميص ومصنوع من الجلد وقم بربطه على خاصري وشدد جيد على الجرح المنذف للدماء لمنع سريانه ، ومد الي يده

ففهمت مايقصد فاعطيته راحة يدي وقام بغمض عيناه ولم يستغرق الامر بضع ثواني حتى انتقلت بعض قواه الي ،مكنتني من مقاومة الالام ومساعدته في حملي ، وقد نجح في ذلك وقام بحملي حتى جلست على السور عندها اخبرني بإنه ان مر كل شيئ على مايرام فسيلحق بنا ليلا وتركنا هو وتسلل مسرعا حتى دلف داخل الزحام ليكون على مقربه من الحامية ، اما نحن فقد قفز العم تشارلي وكان بالاسفل مالك المنزل الذي قد خطط لهذا وقرر ان يكون بجانب العربه ورفض الدلوف داخل القصر والعم مارفي بجانبه فمدا أيديهما الي ليلتقطوني عندها قفزت اليهم ، ثم قاما بحملي الى العربه ومن ثم صعدت اليها ، فاذداد صراخ بيسان عندما رأتني فكتمت نيفين على فهمها بعدها استلقيت أنا في العربه الخشبيه تحت سقفها القماشي وتولى العم مارفي والسيد تشارلي القياده متجهين في شوارع الشمال قاصدين الشرق ،تاركين مالك المنزل سائرا الى منزله .

فتجمع الكل من حولي ، حتى تحدثت أنابيس قائله :

-لماذا فعلتم هذا لقد أوردتم أنفسكم موارد الهلاك ولن يتركنا نيوب . وتابعتها العمه هلكس بإن مافعلناها هذا سيحمله تاريخ بلجورا كغره لكل قارئ ، بعدها فتحت بيسان حقيبتي واخرجت منها بعض العقاقير ، ثم عَرتني تماما من الثياب التي تمنعها من الوصول للجرح . فصرخت مره ثانيه عندما رأت حجمها ، ووصفتها قائله بإنه تتعدى

الخمس سنتيمترات ، ثم قامت بوضع العقاقير التي كادت أن تلقاني حتفي من شدة الامها ، وبعدها أعادت ضمها جيدا ، الى أن نصل لحي الشرق ونجد من يساعدنا في ذلك ، وطوال طريقنا حدثتنا انا ييس قائله إلى أين نحن متجهون ، فرد العم مارفي بإننا متجون الى الشرق لكن لم نرتب مكاناً بعد ، فتحدثت العمه هلكس بإنها على علاقه مع أحد اصحاب الحرف المقيمون في الشرق وسندلف اليه فور وصولنا الى هناك .. فاطمأنت لذلك بعدها ، تحدث السيد تشارلي قائلا : بإننا على بضع بضعة دقائق منها استعدوا للهبوط !!

ليردنس

..أبدى الجنود كل التخطيطات بدقه وبراعه ولم يخطئ أحداً منهم ، وسار كل شيئ طبيعي ، الى أنني عندما رأيت الجميع يتسللون خارج القصر تسللت انا ايضا كما وعدت أسامه سراً . الى السور الشمالي للقصر ، عندها صعد العم تشارلي فوقه بينما قفز مارفي للجانب الاخر ثم حملنا العمه هلكس بعدها انا ييس ومن ثم قدُم خالد فاساعدته بإعطائه بعض من قواي ،ثم حملته حتى قفز هو الاخر بعدها تسللت انا مره اخرى عائدا الى الساحه ، حتى وصلت الى الحاميه فأمرتهم بإن يوقفوا المشاجرات تلك وأن يُوَزَعوا داخل الاهالي ويخفوا انفسهم نهائيا ثم أمر نيوب بإطلاق وابل اخرى من الطلقات وان يجسئ الكل أرضاً على ركبتيه،فصمت الكل ثم تحدث هو بصوت مسموع قائلا كفواْ عن المهازل تلك ، وتتابع قائلا اليوم سينفذ حكم القتل على من اخطئوا بحقي وتسببوا في إهانة سيدهم وسيلقون حتفهم جميعا ..وهم : العمه هلكس أغنى أغنياء الغرب والسيد تشارلي مسئول الجنوب ، أما بالنسبه لأنا ييس فسيكون الأسبوع القادم هو موعد زواجي بها ، شائت هذا أم أبت بعدها اشار الى العشرات من الجنود بيده فتحركوا مسرعين وكأنهم فهموا

مايقصد متجهين الى الجانب الجنوبي للقصر بعدها قدموا الينا يدفعون أمامهم منصه من الخشب كبيرة الحجم ذات عجلات اماميه وخلفيه وسطح مستوي يعلوه بعض الاعمده المصممه ببراعه على جانبيها ،عندها يقيد من ينفذ عليه الحكم ويطبق عليه طريقة حتفه ، ثم توقفت العربه عند بداية درج السُلم وصعد السيد نيوب اليها ثم تحدث الى أنين وبعض الجنود بإن يحضروا الثلاثه من الداخل فدلف الجنود ، وبقينا نحن على حالنا بالخارج مجسئين إرضاً ،فحل الصمت لبعض الوقت الى أنه أمر بعض الجنود بتفقد أمرهم بالداخل وبعد بضعة دقائق ،بدأوا يعودون وكأن بهم علة كدت أن أضحك بصوت مرتفع الى أن خِفت ان يكشف أمرنا ، بعدها عاد أنين ومن معه ناكسي الرؤس ، فدُهش كل من بالساحه من امر عودتهم خاليون فتحدث نيوب بعدما اصابه القلق أين السجناء ، فلم يرد أحدٍ منهم فصرخ بيهم جميعا لكنهم لم يجيبوا ، فعلم الجميع أنهم هَرِبوا ،واذداد صوت الضحك والقهقه بين الحشد الغفير ، وأشار بعضهم بأيديهم الى نيوب ساخرا من الحاله التي أصابته ، ثم أسرع الى الداخل بعد من الجنود وأحضروا شابا ، مغطى بالدماء السائله منه ، وجسده مفتوك بعدى طعنات من أحد السيوف ، فاشتد غضب نيوب وصمت لبعض الوقت ، ثم نظر الى أنين مساعده الخاص الذى بدى وكأنه حزينا ومحرجا للغايه واتجه اليه ثم صفعه على وجه براحة يده أثرت على أنين سلبا فصمت الكل الى ان انين اتسعت حدقة عيناه واشتد غضبه ،فعلمتُ ما يفكر أنين به الان الى أنه خشى من

يزداد الامر سوءٍ بعدها دلف الى داخل القصر ومعه الحاشيه التي تبعته يتبعهم أنين برأسٍ مُنكسه ، فقضوا بعض الوقت بالداخل ثم خرج أنين مره أخرى قائلا لقد تم تأجيل تنفيذ الحكم ، وحان وقت انصرافكم ،وسنخبركم باليوم المحدد ، عندها فُتِحَ باب القصر وبدأ الناس يدلفون الى الخارج متجهين الى منازلهم ، بوجوه سعيده ، وأمآل عائده ، جميعهم بلا إستثناء يعلمون أن لنا يد فيما حدث ، بعدها أمرت الحاميه بإن تخرج من القصر وسط هذا الزحام فنفذوا بدقه وإخلاص ، بعدها نظرت الى أنين الذي قد تغيرت أسارير وجهه ، الى ما يسوء الغضب ، ثم إنصرف الى الداخل مره أخرى أما أنا فذهبت الى الخارج متجها الى مالك المنزل عند العربات ، ما إن وصلت الى هناك حتى رأني وابتسم في وجهي محيياً على ما فعلته ثم تحدث قائلاً ، سيخرج الجنود عما قليل ومعهم تعليمات بالبحث عن السجناء في أنحاء بلجورا جميعها حتى الحدود والشواطئ المطله على بحر سيلرا ، ونيوب يعلم أنهم ما زالوا في بلجورا لانه لا أحد يدلف اليها ولا يخرج منها في محاطه بالمياه من جميع الاتجاهات ، وتتابع قائلا كونوا على حظر فإن وقعنا في يده مره أخرى ..... ثم صمت وتحدثت أنا سنفعل ما بوسعنا لنخرجهم خارج بلجورا او نبعدهم عن أنظار نيوب بأية طريقه .. مهما تكلف الامر . وأخبرته بإنني متجها ليلا الى حي الشرق ، ليكون على علم بهذا إن اراد إخبارنا شيئا ، ثم إنصرفت انا الى الغرب ، فور أن وصلت الى هناك بدأت بالسير لتفقد أمر المنازل المتاجر لانني اعلم باننا

سنغيب عنها لبضعة أيام ، بعد إنتهائي منها علوت الخيل قاصداً الجنوب ، لألقي خطاباً على الحاميه ، بعدها وصلت الى هناك وكانت الشمس على أشدها والحراره ملهبه ، فدلفت الى داخل ساحة تدريب الحاميه ثم تناولت بعد المشروبات واجتمعت بالحاميه مبتدأً حديثي قائلا : شبان بلجورا كل هذا تم بفضلكم أنتم فقد نفذتم كل الامور بدقه رائعه اشكركم جزيل الشكر وتابعت قائلا : بإن جنود نيوب سيجولون بلجورا عينها ولن يتهاونوا مع أحد وسيتسببون اليكم ببعض المضايقات ، لينالوا اخطائكم .. ويودون بنا الى منصة الحتفِ ، فعليكم أن تتغلبوا عليهم ليس بقوتكم ولا بشجاعتكم بل بذكائكم ، بعدها اذدادت الهمهمات قليلا وأنهيت حديثي معهم ، واوشكت على الوقوف من مكاني حتى ، حدث مانبهتم إياه ،دلف الينا العشرات والمئات من جنود نيوب يبحثون في كل مكان ، ويبعثرون مايجدوه امامهم من طعام وشراب وخزان ، فقط هبوا على الجنوب اولا لاعتقادهم أن السجناء سيهربوا اليها لينالوا حماية الحامية ، ومن ثم تركوا الساحه واتجهوا الى باقي المنازل دون إذن فقط يدلوفون بداخل ويبحثون في كل مكان ، بعدها بدات الشمس في المغيب فبيتُ أمري أن اتوجه الى الشرق لكن منعني أحد رجال خوفا من ان يتتبعني أحد من جنود نيوب ويُكشَف أمرنا ، فانتظرت حتى اصبح سواد الليل حالكاً ، وقلت حركة الجنود بالخارج ثم أخذت جوادي متجهاً في الشوارع السريه للجنوب قاصدين الشرق ، لم يكن هناك مايضيئ طريقا سوى ضوء القمر الذي أصبح هو السبيل الوحيد

للشرق ، انطلقت كالسهم في صحراء بلجورا لِما يقارب ساعه من الزمن ، لبعد الشرق دون غيرها من الاحياء ، ثم بدأت منازل الشرق في البزوغ أمامي بمساحتها الخضراء المنزرعه والمواشي المرباه بها ، والاماكن المخصصه للصناعه ويكثر بها الحرفيون ، ثم هبطت عند أول منزل ظهر امامي وأمسكت لجام الخيل بديدي ثم سرت امامه متجولا بين منازلها أبحث عن مكان وقوف العربه استمر هذا بضعة دقائق طوال حتى مللت السير وظننت أنني لن أجدهم مره أخرى .. الى أنني دلفت في إحدى الشوارع المخفيه عن أعين المارين بها والغرباء عنها .. ثم انحدرت عدة منحدرات فوجدت العربه مغطاه بغضاء ابيض اللون وامامها الخيلان ، يقفان في الاسطبل الخاص بهما مع خيلاً آخر أمام منزل مكون من طابقين يتقدمه مساحه صغيرة الحجم محاطه بسورٍ من الخشب عندها تقدمت اليهم ثم فتحت بابها ومن ثم اتجهت الى الاسطبل لأقيد جوادي ثم تفقدت الشوارع من خلفي ،عسى أن يكون هناك من يتبعني .

أنـاييس

..كـان الـدم المتسـاقط مـن اسـامه يكفـي لاهـدار شـهور مـن القـوه لديـه لكـن بيسـان قـد أوقفتـه بالعقـاقير الـى أن وصـلنا للشـرق عنـدها وجهـتهم لاحـد الشـوارع حيـث المنـزل ثـم امـرتهم بـالوقوف عنـدما اصـبحنا أمامـه انـه منـزل السـيد دانيـل أحـد كبـاراء الحـرف والمسـؤل عـن بعـض الاغـراض الحياتيـه لبلجـورا ، بعـدها هبطـت انـا اولا مـن العربـه ثـم صـعدت درجـات السـلم الـى ان وصـلت لبـاب المنـزل فقمـت بطرقـه ، بعـد ثواني قليلـه فـتح هـو البـاب لكنـه انـدهش عنـدما رأنـي متخفيـا بوشـاح قـد وضـعته علـى رأسـي ليمنـع جنـود نيـوب مـن التعـرف علـي ، فتحـدث قـائلا كيـف هـربتم مـن ، فقلـت لـه بعـد أن نمكـث عِنـدك لبضـة أيـام ، فوافـق علـى الفـور مرحبـا بـي وبمـن معـي ، فأشـرت الـيهم بالقـدوم فاسـرعوا حـاملين اسـامه بـين ايـديهم بينمـا كلـف السـيد دانيـل احـد شـبانه بـأمر العربـه ، بعـدها دلفنـا داخـل المنـزل واسـتلقى اسـامه علـى ظهـره فـوق اريكـه خاصـه لـذلك ، مصـنوعه مـن القطـن ،بينمـا طلبـت مـن العـم دانيـل بعـض الخيـوط وابـره خاصـه لغلـق جُـرح اسـامه اسـتمر هـذا الامـر مايقـارب مـن سـاعه اشـتد بهـا صـراخ أسـامه الـذي قـد انهـك قلـب بيسـان ، فهمـت هـذا مـن خـلال نظراتهـا اليـه عنـدما تشـتد عروقـه

وأنا أثقبه بالأبره، بعدها جلس كلا منا مكانه نفكر فيما سنفعل وكيف لنا أن نختبا من نيوب ، ظل الوضع مستمرا الى أن حل الظلام وأصبحت الشوارع خاليه في الشرق عكس الاحياء الاخرى . بعدها سمعنا طرقات باب المنزل فتثبت الجميع مكانه ، وأصابتنا الدهشه حتى ، قام السيد دانيل متجه الى الباب ليرى من ، حتى وصل اليه ووضع يده على مقبضه ثم انتظر لبعض الوقت ونظر الينا ، صامتاً ، ثم قام بفتح الباب ... مهلاً لقد تحدث قائلاً قائد الحاميه ، فعاد للجميع استرخائه مره أخرى إنه ليردنس ، دلف الينا بوجه مبتسم ، فابتسم الجميع له ، بينما حياه العم تشارلي على المجهود الذي بزله هو وحاميته ، فجلس على اريكه هو الاخر حيث قام السيد بإشعال مصباح أخر ، فسئلتْ العمه هلكس عن أحداث القصر بعد هروبنا نحن ، فتحدث ليردنس ضاحكا: مشاهدة ماحدث اليوم كان أهون عليكم من الهروب ، وتتابع حكيه ، بم حدث الى أن واصل وصف السيد نيوب عندما علم بهروبنا ، فضحك الجميع ثم صمتوا عندما أخبرنا بإنه صفع أنين وجها ، فاذداد غضب نيفين التي وجهت بعض الاهانات لنيوب سراً ، لم أكن اتوقع أنها ستفعل هذا لكن لابد من أن هناك امرا بينهما ، ثم تتابع ليردنس قائلاً : بإن جنود نيوب يبحثون عنكم في كل مكان ، ولن تغمض أجفانهم حتى يعيدوكم مره أخرى الى السجن ، واستمر سمرنا ساعات تخطينا فيها منتصف الليل حتى دق الباب فجاءه دقات متتاليه فهب الجميع واقفاً ، ثم أمرنا العم دانيل بالهدوء بعدها اقترب هو وليردنس من

الباب فوضع ليردنس يده على خاسره ليجهز ضرباته ضد أي اعتداء ، بعدها فتح العم دانيل الباب وفور أن فتحه حتى دلف الينا شاباً طويل القامه ..... مهلاً انا أعرفه انتظرت حتى اقترب اكثر ، فوجدته انين لقد عثر علينا بنفس طريقة ليردنس ، فتحدث في أنفاس متتابعه ودقات قلب متتاليه ، ستغادرون بلجورا في الصباح الباكر ، فاندهشنا جميعاً ، ثم تتابع قائلا: بإن نيوب سيبحث بنفسه عن مكاننا ولن يهدأ الى اذا عصر علينا ولا يتهاون في تنفيذ الحكم فقط سينفذ فور أن يعثر علينا ، بعدها سألته نيفين والى إين سيغادروا فرد قائلا الى **كرناجا** ، فلم نفهم ماقال وصمتنا جميعا الى انه توالى حديثه بإنها الارض التي هرب كبار البلجورا اليها ، وقد تغيرت الحياة بها ، فيعمها العدل والرخاء والاستقرار ، وهي على اتصال بالعالم الخارجي ، فصمتنا جميعا ولم نتحدث وشردنا في بعض الامور وكيف لنا ان نترك بلجورا وقد نشئنا عليها ، وبها تراث أبائنا ولكنه في النهاية اصر على ذلك وتحدث قائلا بإن السيد نيوب سيخرج في الصباح الباكر الى الجنوب ليبدأ البحث عنكم في نفس الوقت سأخرج أنا بعربتي الخاصه وستنتظرونني عند مدخل الشرق بعدها نعود الى القصر بتخطيطاً مني ، ومن ثم الى مداخل نيوب السريه التي ستلقي بكم خارج بلجورا ، بعدها تحدث بإنه سيرحل لكي لا يشك نيوب في أمره ووعدنا بإنتظارنا في الصباح الباكر ، عندها صاحبنا الحزن وتوقف العقل عن التفكير ، فقط كل

ما هو عائق في ذلك هي بعدنا عن بلجورا وعن اهلها ، بعد بضعة دقائق ، سالت دموع عيناي وكأن مانحن قادمون اليه سيدوي بنا الى الهلاك .

بعد وقت طويل ، تحدث العم تشارلي قائلاً : هذا هو قدرنا لا محال من الفرار منه والان يجب أن نقرر أمر من سيذهب معنا ، فقاطعه أسامه قائلا : سنبتدأ بانا وبيسان وانابيس والعمه هلكس ، فقاطعته هلكس لن افارق أبنائي حتى لو تطلب الامر ملاقاة حتفي ، بعدها تحدث ليردنس بإنه لن يرحل وسيظل لحاجة بلجورا له ، وليدير شئون الحاميه ، وتحدثت نيفين بإنها لن تخرج وستظل هي الاخرى ، بجانب المنازل والمتاجر الخاصه ووعدتنا بإنها ستتولى أمرها ، أما العم مارفي فنحن نعرف أجابته فلو قُطع إربا لن يغادر بلجورا تلك ، وبات ألامر في النهايه على أن من سيغادروا عقب ذكر اسامه وبيسان هم العمه هلكس وأبنائها بالاضافه الي والى العم تشارلي ، فوافق الجميع على ذلك ثم قررنا البقاء في منزل العم دانيل حتى موعد الرحيل .

فصعد بعض الافراد للطابق العلوي لينالوا قسطاً من الراحه ، بينما ظللت أنا وأسامه وبيسان بالاضافه الى ليردنس في الطابق الارضي فتحدثنا في ذلك الامر لبعض الوقت وعن الترتيبات التي يجب أن نأخذ بالاعتبار بها ، بعدها أستلقى كلا منا مكانه فخلد الجميع في نومهم بعد ان وقف اسامه أمام النافذه ناظراً الى القمر لفترةٍ من

الوقت ثم خلد هو الاخر، أما انا فكانت تلك اسواء ليلة أقضيها في بلجورا ، فلم اتوقع قط أن اخرج منها ، ودار امامي ذكريات من الطفوله مع والداي وافراد عائلتي ، والاماكن التي نشئت بها فدمعت عيناي لبعض الوقت بعدها خلدت في ليله نوم مضطربه مصاحبه بالكوابيس المزعجه والاحلام الحزينه .

لنستيقظ في الصباح على ضوء الشمس الذي أضاء المنزل وصوت العم دانيل أثناء حركته في المنزل ، بعدها استيقظت ثم أيقظت كل من بالمنزل ، لنتناول الفطور الذي اعده دانيل ، ثم أحضر أسامه حقائبهم الخاصه ووضعها بجانب باب الخروج ، بعدها خرج ليردنس وأعد امر العربه التي ستنقلنا لمدخل الشرق ، وكان الجميع مستعداً للرحيل بوجوه حزينه ، وأسارير وجه باهته يملؤها القلق والخوف والحنين الى بلجورا فهو وطناً من الصبى ، ثم وقفنا جميعاً يودع كلاً منا الاخر ، فودع أسامه وبيسان الجميع خاصة أنهم قد فقدوا الامل في ان يعودوا لبلجورا مره أخرى لأنهم فور أن يدلفوا خارجها سيبحثون عن طريق العوده ، أما أنا فودعت العم دانيل ، ثم العم مارفي ، حتى وصلت الى نيفين التي أنسكب منها من الدموع مايكفي لإنهاك جميع القلوب ، فاحتضنتها متممه ببعض كلمات الوداع وضاغطه على جسدها أحاول أن اجعلها جزء مني ، وتبادلت معها بعض القبلات التي كانت السبيل الوحيد لمعرفة مدى حبي لها عقب افعالي ، ثم نادى ليردنس بالقدوم فخرجنا جميعاً الى العربه دالفين

داخلها بينما صعد ليردنس على جواده الخاص وتقدم السير ، بعد ان تولى العم مارفي امر القياده ، تاركين دانيل ومتجهين الى بداية الشرق ، وبعد السير لبضعة دقائق في شوارع الشرق ، وصلنا الى المكان المخصص ، فتوقفت العربه بإنتظار قدوم أنين ،الى أنه تأخر لبعض الوقت فازداد قلقنا خوف من أن يكون قد كُشِف أمرنا .

وبعد بضعة دقائق ظهرت عربه بدت وكانها صغيرة الحجم تقترب منا فتحدث مارفي بإن نستعد ، بعدها إنطلق ليردنس ليتأكد ما إن كان انين ام لا ، لكنهما عادوا مسرعين ، وبالطبع كان انين عندها اوقف العربه بجانب عربتنا ، وامرنا بإن ننتقل بسرعه لأن نيوب قد خرج للبحث عنا ، فودعنا العم مارفي وداعا حارا ثم انتقلنا للعربه الثانيه ، منطلقين كالسهم نشق الصحراء الشرقيه لبلجورا ، يتقدمنا ليردنس بجواده اللامع مع اشعة الشمس ، استغرق الامر وقتاً طويلا لبعد الشرق عن الشمال مرورا بالغرب ، كان هذا قرار انين لأن نيوب توجه الى الجنوب ، وبعد فتره من الوقت أقتربنا منا منازل الغرب الذي أثر رؤيتنا لها تأثيرا مؤلما داخلنا وكأن أحداً يفتك أعضائك من الداخل ثم شقت العربه طريقها داخل المنازل ومرت بمنزل نيفين عندها ودعتنا هي الاخرى بعينان أغرورقتا من الدموع وتبعه منزل العمه هلكس وقد نظرا اليه الجميع نظره مبتسمه ممزوجه بحنين القلب وأخير ، وقع نظري عليهما من بعيد ، وكأن مابداخلى قد إنشق نصفين ، إنه منزلي ومتجر الاخشاب فنظرت

اليهم بعدها تمم اسامه على يداي وأغمضت عيناي من شدة ما رأيت وما يحدث لنا ، لقد إنقلب كل شيئ فجاءه لا اعلم سبب هذا لكن لابد أننا أخطئنا في حق بلجورا لتفعل معنا كل هذا ، ثم قطع هذا وقوف العربه فجاءه وكأن كارثه حلت أدت الى اصتدامنا بالداخل فهبط أنين وقام بوضع وشاح على وجهه وكأنه يتخفى عن أحد وأمر ليردنس بإن يتولى هو امر القياده وأن يأخذ هو مكان ليردنس ، لم نفهم لما فعل هذا لكنه حدث ما يقلقنا جميعا ، إنها مجموعه من جنود السيد نيوب يجولون المكان بحثاً عنا ، فسبقنا أنين بجواده حتى إختفى بين المنازل بينما سار ليردنس بالعربه على أمل أن لا يوقفنا احد وقد شائت الاقدار من سوء حظنا ، فقد توقف ليردنس مره أخرى وصرخ عاليا إهربوا من العربه فوراً، فوقعت الكلمات علينا كالصاعقه ، ثم هبطت أنا اولا مسرعه مقتحمه إحدى المنازل ، دون أن يراني أن ، ومن ثم لم يلحق الباقون ان يهبوا فقد إنقض عليهم جنود نيوب وأنا اراقبهم من خلف النافذه ، وحاصروهم من جميع الجهات ، بعدها أمروهم برفع أيديهم والنزول من العربه ، فنفذوا ما أرادوا وسرعان ما صفوا صفا واحد فتحرك الجنود أمامهم ممسكين بالعم مارفي ، والسيده هلكس وينظرون الى ليردنس نظرة غضب ، ثم قيضوهم ووضعهم في العربه الخاصه بهم ، وبعدها سألوا اسامه من انت فرد نحن من تجار الشرق أتينا لمقايضة بعد الصفات بالخشب ، بعدها إتجهوا نحو ميرناي وبن وامسكوا بهم قائلين ، لدينا أوامر بإبقائكم في المنزل تحت الحراسه المشدده ،

بعدها عادوا جميعهم الى منزل العمه هلكس وبقى ليردنس وبيسان بجانبها أسامه الذي اشتدت عروقه من الغيظ ، بعدها خلى الطريق تماما من الجنود وخرجت أنا مسرعه اليهم ثم تحدث ليردنس هيا لنكمل ليس أمامنا وقت فقط حين ينتهوا من أمر ميرناي وبن سيعودون مسرعين الى القصر بعدها خرج أنين من أحد الشوارع الصغيره قائلاً ليس أمامنا سوى أن نكمل بدونهم .

فصعدنا الى العربه مسرعين في طريقنا الى الشمال ، بعد بضعة دقائق من انطلاق العربه ظهرت منازل الشمال ، وفور أن وصلنا الى مالك المنزل توقف انين بجواده ثم هبط مسرعاً فخرج المالك ومعه غطاء من الصوف فاخذه منه أنين ثم قدما الى العربه وتحدث انين لليردنس قائلاً : لقد انتهى دورك الى هنا فهبط ليردنس ثم ودعنا قائلاً : إن وجدتم أملا في العوده وكان الطريق ميسوراً ولن يتسبب في عواقب فعودا الينا مره أخرى ، فدمعت أعيننا جميعا لما وصلنا اليه ، ثم تحدث مالك المنزل قائلا وأين الباقون فتحدث انين : بإنه تم القبض عليهم وهم الان في الطريق الى هنا وعلينا أن نسرع في هذا الامر فودعنا المالك وليردنس مره اخرى الذي انطوى جواده عائداً ليدبر ألامر من بعدنا ، بعدها أمرنا أنين بإن نستلقي في العربه ثم وضع علينا الغطاء ليبعدنا عن أعين الجنود ، ثم صم تقدمنا الى المدخل الاول للشمال فأزاح الجنود السدود من امام العربه بعد ان توقفت هدنه صغيره ثم أخذت العربه في الانحدار

ونحن بداخلها ، لم نرى شيئاً لكن حركتنا داخل العربه كانت السبيل لمعرفة ذلك ، ثم بعدها صرخ انين في أحد الجنود بفتح الباب الرئيسي ودلفت العربه داخله لتتوقف بعد بضعة امتار توقفت العربه ،فدلف انين داخلها ثم تحدث الينا إبقوا مكانكم لاستطلع أمر الطريق ثم رحل وبقينا نحن في العربه تحت الغطاء ، كان كلما مر جندي بجانب العربه يتساقط عرقنا وتتتابع دقات القلب من شدة الخوف ، ثم، أتى أنين وقال : هي فقمنا جميعاً حاملين الحقائب هابطين الى الاسفل ثم اتجهنا بضعة خطوات وراء أنين الذي قد أخلى الطريق تماماً ، بعدها سرنا اتجاه الجانب الشمال فوجدنا الباب المصنوع من الحديد فحاول أنين فتحه لكنه فشل لأن نيوب هو من يتولى قفله بعنايه ثم عدنا الى العربه مره أخرى وسرنا بجانبها دلفين الى الداخل فنظر اسامه الى المنطقه التي اشتبك بها في القتال عند هروبنا بعدها سار أنين لداخل القصر حتى وصلنا الى غرفه بدت وكأنها غرفة الاستقبال الخاصه ففتحها انين ثم دلفنا جمياً داخلها اما أنا فنظرت ورائي لاتأكد من عدم انكشاف امرنا . كانت تلك النظر أخر ما سأراه في بلجورا ، بعدها جذبني اسامه بقوه داخل الغرفه وسرعان ما اغلق الباب ورائي .

..لتبدو وكإنها غرفه كبيرة الحجم وبها طاوله محاطه بالعشرات من الارائك، عندها اخذنا أنفاسنا واشتد البكاء بنا جميعاً لما سيلقاه الاخرون من عقاب نيوب ، فتحدثت الى أنين أن يحاول منع هذا

بمساعدة ليردنس لكنه تحدث بعدما اغلق الباب بعنايه من الداخل قائلاً : لن ننجح في أي محاوله فهم الان قد وقع نهائيا في يد نيوب . وسيقتلون جميعاً عندها سقطت أرضاً على ركبتاي وكأن روحي تفارق جسدي ، فأوقفتني انايس محتضنه جسدي الذي تمنيت ولاول مره أن يكون بلا روح ، ثم تحدث أنين بإنه علينا أن نركز فيما سيقول وبدأ حديثه بإن : نيوب لديه الكثير من الاماكن السريه في القصر ولا أحد يسمع عنها لكن بتطفلنا سراً الى غرفته توصلنا الى ما أنتم قادمون اليه الان ، وتتابع قائلا بإن الذين فروا قديما من بلجورا إتجهوا نحو كرناجا .

التي أصبحت من الاراضي الغنيه والعادله بتغير الزمن ، وذلك لما قرأته في مدونات نيوب وغالبا قد أتت من هناك ، وبعدها توصلت الى أن الطريق الى كرناجا تلك يبدأ من داخل تلك الغرفه ، فنظرنا جميعا في كل تفاصيل الغرفه باحثين باباً او نافذه او ماشابه لكننا فشلنا فتحدث أنين قاطعاً هذا ستدلفون الان من أحد الاماكن السريه التي يدلف اليها نيوب وقد رأيته ذات مره ، فصمتنا جميعاً ثم تتابع بإنه يوجد أسفل تلك الطاوله فنظرنا اليها جميعاً ثم قال انين هيا لتضيعوا مذيدا من الوقت لانكم بحاجه الى كل دقيقه أثناء عبوركم لبحر سيلرا ، فقلت بصوت عالي ماذا كيف لنا ان نعبر البحر فاجاب بإننا سنري كل شيئ عند وصولنا الى هناك ، ثم ازاح العديد من الارائك وجسئ على ركبتيه وقام بطوي قطعه من القماش كانت

توجد أسفل الطاولة ليظهر باب ذو قفل مساوٍ للارض وبنفس اللون فنظرنا الى بعضنا البعض ثم مد أنين يده في جيبه وأخرج مفتاحاً وقام بفتح الباب الذي لامس حرفه سقف الطاولة من الاسفل ، ثم قام مسرعا الى أحد اركان الغرفه واحضر مجموعه من المصابيح المجهزه لذلك وأعطاها لنا بعد ان اشعل منها واحداً وأعطاه لاسامه ثم تحدث بإن هذا القبو سيئخذنا الى نهاية القصر وانه لايعرف الكثير عنه بعدها وقف امامنا محيياً ومودعاً فأوصيته بإن يهتم لأمر الباقين إن نجوا من نيوب فوعدني بذلك

"الطريق الى كرناجا"

ثــم دلــف اســامه داخــل الطاولــه وأنــزل المصــباح فــي أســفل القبــو ،لتضـيئ مكانـاً وضـع أقدامـه ، ثـم وضـع قدمـه علـى درجـه مـن الخشـب بــدت وكأنهــا بدايــة ســلم الــى أن وصــل للنهايــه بعــد ســبع او ثمــاني درجات بعدها القينا له الحقائب ثم هبطت بيسان ورائه ..

وهـا قـد حـان وقتـي فنظـرت عبـر النافـذه فـي سـماء بلجـورا ، التـي تعتبـر مـوطني ومكـان بـدايتي ثانيتُهـا بنظـرات الـى أنـين الـذي قـد اغرورقـت عينـاه فودعتـه ثـم هبطـت الـى الاسـفل بعـدها قـام أنـين بغلـق البـاب فوقنـا وأعاد كل شيئ كما كان .

نيفين

إنتشر خبر ألاسر في بلجورا كاضوء الشمس فأصبح الحديث الوحيد بين الاهالي هو أسر الهاربين ، فقد كنت خارج المنزل وعملت من المشاة أسرهم فازداد قلقي ، بعدها إتجهت الى منزل العمه هلكس لأفهم ماحدث ، ففور أن وصلت الى هناك وظهرت مقدمة المنزل أشار لي بن من الطابق الثاني بيده وكأنه يريد أن يقول لي شيئ ، ونظرت في الاسفل لاجد مجموعه من جنود نيوب يقفون أمام المنزل ، فعلمت أنه يريدني أن أدلف من الباب الخلفي فاتجهت اليه وفور ان دقيت الباب فتحت ميرناي وكام بشدي للخارج ، وأغلقت الباب على الفور وقد إنهارت بالبكاء لما حدث ، فضمتها الي لأحتضنها ، رابضه على كتفيها ومتممه بإن كل شيئ سيكون على مايرام ، بعدها أجلستها على الاريكه التي كنت نجتمع بمكانها فأتى بن وجلس معنا هو الاخر ، فسألتها عن ماحدث فلم تجي وظلت صامته الى أن تحدث بن بإنه أثناء طريقنا الى الشمال إنقض علينا جنود نيوب وقاموا بإثر العم تشارلي وأمي هلكس ، في حين هروب أناييس ، بعدها سألته عن أنين وماذا حدث له ؟؟ فأجاب قائلا : بإنه أخذ جواد ليردنس وطرق له أمر القياده وغاص وسط منازل الحي ،

فـاطمئن قلبـي لمـا قـال بعـدها طـرق بـاب المنـزل طرقـات متتاليـه ، فاسـرع بـن لفـتح لنجـد ليـردنس قـد أتـي هـو الاخـر مـن البـاب الخلفـي ، متحـدثا بصـوت متقطـع سـينفذ الحكـم الان ، لقـد علمـت هـذا بعـد أن عـدت مـن قصـر نيـوب ، فسـألته عـن البـاقين فأجـاب ، لقـد نجحـوا فـي الهـروب ، فـاطمئن قلبـي فـي حـين نـزول دمـوع ميرنـاي وبكائهـا ، فهـدئها ليـردنس ، ثـم أمرنـا بـالنهوض لنـذهب الـى قصـر نيـوب ، فسـاعدت ميرنـاي فـي الوقـوف ثـم اتجهنـا جميعـا الـى بـاب المنـزل الخلفـي لنـدلف داخـل العربـه التـي أتـى بهـا ليـردنس أسـتمر خروجنـا مـن الحـي بضـعة دقـائق مـع ازدحـام الطـرق بجنـود نيـوب الـذي يـأمرون الاهـالي بالـذهاب الـى القصـر بـإمر مـن نيـوب ، بعـدها سـرنا فـي الصـحراء الفاصـله بـين الغـرب والشـمال ، الـى أن اسـتمر هـذا بضـعة دقـائق حتـى ظهـرت منـازل الشـمال ، بعـدها وجـدنا مالـك المنـزل ينتظرنـا فهـبط بجانـب ليـردنس ولـم يلفـظ بكلمـه واحـده اثـم اجتزنـا السـدود والموانـع للمـدخل الاول متجهـين الـى القصـر الـذي وجـدنا بابـه مفتوحـاً علـى مصـرعيه ،فـدلفنا داخلـه لنجـد الاهـالي قـد حضـرت جميعهـا ونيـوب يقـف أعلـى درج السـلام يعقبـه أنـين وبعـض الجـواري وعلـى يمينـه بعـض الجنـود يتوسـطهم العـم تشـارلي والعمـه هلكـس ، بعـد بضـعة دقـائق بـدء عـدد القـادمين يقـل فـأمر نيـوب بغلـق البـاب ، بعـدها أخـرج مدفعـه الخـاص المعبـى بالبـارود ، وقـام بـإطلاق وابـل مـن الطلقـات المتتاليـه ليهـدء الجميـع ويحـل الصـمت ، بعـدها تحـدث قـأئلا : لـن يسـتطيع أحـداً الافـلات مـن نيـوب ومـن يفعـل سـيلقى حتفـه ، لقـد تـم

القبض على هؤلاء الاثنين اما لزوجتي أنابيس فهي في طريقها اليهم ، بعد اشار الى مجموعه من الجنود فتحركوا الى منصه كانت في إحدى جوانب القصر بها عجلات أماميه وخلفيه تعلوها أعمده ، ثم دفعوها لتتوسط درجات السُلم ، ثم هبط هو اليها بعدها امر بصعود السجناء الى المنصه ليقيد كلاً منه ، وبالطبع حدث هذا بعدها قيديوا أعلى المنصه ، ثم صعد نيوب ، موجهاً لهم بعض الاهانات التي تسببت في بكاء العمه هلكس ثم تحدثت بصوت منخفض قائله بإنها تريد أن تتحدث الى أبنائها ، قبل أن ينفذ الحكم فرد نيوب بإن أولدها ليسوا معنا الان فهم تحت حراسه مشدده في منزلهم فصرخت ميرناي بإنها حاضره ، وقد ضحك بعض الحاضرين وأخجل نيوب لعدم كفائة جنوده ، فتقدمت ميرناي الصفوف الاماميه ومعها بن ثم صعدت الى المنصه .. مسرعين الى أحضان العمه هلكس بدموع تخدش قلوب الحاضرين بعدها أمسكت العمه هلكس بيدا ميرناي وبن ثم أغلقت عيناه دون أن يراها نيوب وهو منشغل في الحديث مع جنوده ، أعلم أنها تعطيهم ماتملك من صفات ، بعدها قامت بفتح عيناها وابتسمت ابتسامه ممزوجه بالحزن ، ثم اتجه بن الى العم تشارلي بأمر منه وقام مد راحة يده اليه ، فمد بن يده هو الاخر وأغمض كلاً منهم عيناه لبضعة ثواني ، إنتفخت فيها عروق بن وكأن قوته اذدادت بعد هذا ، ثم أمرهم نيوب بالهبوط فهبطا ليتقدما الصفوف الاماميه فسرت انا باتجاهم ، ثم تحدث نيوب قائلا ما رأيكما في التنازل عن قتلكم مقابل إعطائي كل ماتملكون من صفات

، فاندهشت ميرناي لما قال وذاد إنتباهها وكأنه لم يحدث شيئاً فصمتت العمه هلكس لبعض الوقت ثم تحدثت بالموافقه ، بعدها ذهب نيوب اليها ونظر فب اعينها وكأنه يريد معرفة ماتملكه من صفات فتحدث نيوب قائلاً : وكم تملكين من صفات فردت قائله سأعطيك عاماً واحداً لكل صفه ، فرفض نيوب هذا لكنها أخبرته بإن ذلك كل ماتمتلك من صفات ، فوافق قائلا لكني سأعطيكي عاما من الحزن لدي فصمتت لبعض الوقت ثم ردت بالموافقه فهي تعلم أن هذا سيغير من حالتها لكنها تمتلك الكثير من الصفات لدى ميرناي بعدها مد لها نيوب يده فمدت له هي الاخرى راحة يدها وأغمض كلاً منهم عيناه للحظات إنتقلت فيها سنين عديده لدي نيوب ذادت من قوته وسعادته وجماله ، وانتقل فيها عاما من الحزن الى العمه هلكس ، ليصبح شاحباً نوعاً ما ، مصحوبا بأسارير الحزن والقلق فأمر نيوب بفك قيدها وإطلاق سراحها فاستقبلناها جميعا بعد نزولها من أعلى المنصه ، ثم اتجه ليردنس الى العم تشارلي متحدثا : وما رأيك في هذا تشارلي فصمت تشارلي واذداد غضبه ، فعلمنا أنه لن يعطيه شيئاً حتى وإن لقى حتفه فتحدث نيوب مره اخرى قائلاً : إذن كم ستعطيني من صفاتك فرد نيوب سأعطيك هذه ، وقام بلكمه لكمه أطاحت بنيوب للخلف بضعة خطوات فاندهش الجميع مما حدث واتسعت حدقة أعينهم ، فصعد أحد الجنود الى المنصه وقام بلكم تشارلي عدة لكمات بمؤخرة مدفعه حتى تساقطت الدماء من وجه نيوب فأزاح نيوب الجندي ارضاً وقام بإخراج مدفعه

الخاص من خاصره وصوب الى تشارلي وابلاً من الطلقات لتفتك جسد تشارلي وتتطاير الدماء من جسده ساقطه على المنصه ومنها الى الارض فاذداد العويل والصراخ من حولنا ، لبضعة دقائق مما رأوا ثم فك الجنود قيود تشارلي ليسقط صريعاً على المنصه بعدها غادر نيوب الى قصره وفتح الجنود باب القصر وبدأ الأهالي بالخروج بعدها اسرع ليردنس ومالك المنزل الى أعلى المنصه وخلع كلاً منهم معطفه ومايرتدي من ثياب خارجيه وغطوا بها جسد تشارلي الذي فارقت روحه الحياه تاركه بلجورا ، في طريقها الى السماء ، بعدها صعد العديد من رجال الحاميه الحاضرين بعد أن اوقفوا العربه أسفل المنصه ، ثم حملوا جثة تشارلي ووضعوها في العربه وتولوا أمر القياده دالفين خارج القصر فتبعناهم نحن بعربتناً ، عائدين الى الجنوب . حيث مقابر العم مارفي.

وبعد بضعة دقائق من السير وصلنا الى منزل العم تشارلي وكان هناك جمعاً غفيراً من الاهالي التي حضرت لتشييع جثمانه، وتولى أمر الحفر مجموعه من الشبان الذين انتهوا منه في سرعه فائقه، بعدها تم وضع جسد تشارلي في صندوق من الخشب وقام ليردنس والعم مارفي وكل الحاضرين بحمله الى ان وصلنا لمقبرته وتولى ليردنس امر إنزاله والغلق عليه.

وبعد مايقارب من ساعات عاد كل شيئا كمان كان حتى أن ميرناي لم تفارق حضن العمه هلكس . ثم عدت الى المنزل على أمل أن تمر الايام الباقيه دون عوائق.

أسامه

** الطريق الى كرناجا **

بعد ان أغلق أنين الباب من فوقنا واجهنا صعوبه في التنفس حتى عَلا صوت نهيجنا ، بعدها أشعلت بيسان وانايس المصابيح وإذداد المكان إضائة حتى رئينا نفق في أحد جوانب القبو فهو شبه مستطيل ومظلم للغايه ،فتحركنا بإتجاهه الى أن وصلنا لبدايته ثم تحدثت اليهم قائلاً : من الواضح أنه يجب علينا عبور هذا النفق ، فتحدثوا بعد أن ازدادت حرارة الجو وتساقط العرق من أجسادنا ، نعم ، فتقدمتُ أنا في البدايه تبعتني بيسان التي تمسك بيد أنايس حتى دلفنا بداخله ، لتزداد صعوبة التنفس عن ما كانت عليه قبل . فأمرتهم بإن نسرع قبل أن يزداد الامر سوءٍ ونهم بالخروج فوافقا على الفور ثم أسرعنا بضعة خطوات وكنا نبطئ السير اذا حدث ضيق أو ماشابه ذلك في النفق .

واصلنا السير لبضعة دقائق كدنا أن نفقد ارواحنا لعدم وجود هواء كافٍ بعدها رئينا فتحة الخروج على بعد أمتار ، فأسرعنا باتجاهها

لنجد عند نهاية النفق أثار أقدام أحد الاشخاص متسخه بالوحل مطبوعه على أرضية النفق .

فعلمت أنه هناك من سبقنا الى خارج النفق من قبل ، ثم دلفت خارجه وتبعني الباقون ، لنجد الشمس ساطعه على أشدها والمكان مضاءٍ للغايه ، في ارض زات مساحه خضراء ومنظر مبهج والكثير من الاشجار والشجيرات المنزرعه في كل مكان ، ..المكان واسع للغايه وكأنه مجموعه من الحدائق العامه المنفتحه على بعضها البعض ، يملؤها هواء جيد ،فسرنا بضعة خطوات حتى وقفنا أسفل آحدى الاشجار ثم نظرنا ورائنا لنجد أرض بلجورا خلفنا بجميع أحيائها وقصر نيوب الشاهق الذي يعقب تلك الارض ، فتحدثت أناييس قائله : لا أصدق هذا ، نحن الان خارج بلجورا ، أيعقل أن يكون هناك من يخرج خارج بلجورا بعد تلك القرون . ثم صمتت وكأنها تذكرت سنوات صباها وطفولتها . الى أن ربضت بيسان على كتفيها متممه بإننا لن نتركها وأن كل شيئ سيكون على مايرام. ثم تحدثت أنا هناك بحر على بضعة أمتار هي لنصل اليه !! فنطقت اناييس لابد وأنه بحر سيلرا الذي يحيط ببلجورا ، ثم هبت واقفا وحمل كلاً منا أمتعته متجهين بين تلك الاشجار الى البحر بعدها وصلنا اليه لتتسع حدقة أعيننا لِما رئينا ، فاندهشت أناييس وتغيرت أسارير وجهها ثم نطقت بصوت مرتفع .. ماذا !!؟؟

- فصمتنا جميعا الى أن تحدثت بيسان قائله: كيف هذا أيعقل أن يكون هناك منطقه من البحر هكذا ،

إنها أقل المناطق وعورة في البحر ، فيبلغ عرضها حوالي خمسة أمتار وإنخفاضها لا يزيد عن ثلاثة أمتار فهي منطقه تشبه المضيق ، بعدها نظرت أنابيس على بعد امتار منا فرئت وكأنه نفق محفور رأسيا ، فأخبرتنا بذلك وسرعان ما ذهبنا اليه ، لنجده بالطبع نفقاً به سلم مصنوع من قيدان يتصلان ببعضهما البعض بواسطة قطعه من الخشب وكأنها درجه ، فوقع نظري عليها لأجدها تلك التي أتى أنين لأخذها مني أول مره ، مقابل الصفات التي لم يناقشني في أمرها ، ثم نظرنا الى الجانب الاخر لنجد المخرج وهو مشابه تماما لما نحن واقفون أمامه ، عندها نظرنا الى بعضنا البعض وكأن اللغز انفك عقده ، فتحدثت قائلا لابد وأنه يجب علينا عبور هذا النفق من خلال سيرنا أسفل البحر ، فاندهشت بيسان واذداد قلقها قائله أيعقل أن يتم حفر هذا بتلك الدقه ، فقاطعتها قائلاً : ألان علمت سبب اتساخ عربات العم مارفي ، ثم وقفنا صامتين لبعض الوقت نفكر فب ذلك الامر ثم تحدثت مره أخرى بأنني سأهبط أولا لاتفحص أمر هذا وأن كان الطريق خاليا سأخرج من الجانب الاخر وتتابعاني . فاذداد قلقهم الى أنني لم أنتبه لهم فقمت بإشعال المصباح وحمل حقيبتي الخاصه على ظهري ثم إستدرت لأضع قدمي على أولى درجات السلم الذي أهتز كالحبل السارح في الهواء ، ثم تبعتها بقدم أخرى الى أن بدأت

صعوبه التنفس ترافقني عندها أخذت نفق عميقاً ، ثم عقبتها بدرجه أخرى ألى أن هبطت للقاع بعد عدة درجات عندها صرخت بيسان مناديه عليا فرددت بإن كل شيئ على مايرام . ثم بدأت السير بخطوات متتاليه كان القاع ملئاً بالوحل نوعا ما .. ومع مرور الوقت اذداد الامر سواءٍ وحسست بإختناق الى أن وصلت للنهايه بعد بضعة دقائق ثم ، نظرت الى الاعلى لأجد ضوء الشمس عندها وضعت قدماي متسلقاً أول درجه من درجات القيد ، ثم تبعتها بأخرى الى أن وصلت في النهايه للاعلى ثم قفزت خارج الغرفه ، عندها أشرت اليهم بيدي بإن الامر قد تم وأن يبدأ التحرك .فبدأت بيسان وتبعتها ثم تبعتها أنابيس وقد أستغرقوا وقت أطول من ما استغرقته أنا الى أنهم في النهايه تسلقوا الى الاعلى ، فأمسكت بيديهم عندما أصبحوا قريبين من السطح بعدها خرجوا نهائياً من النفق .

لم أتوقع يوماً أن نمر من نفق ويعلونا بحر سيلرا ، فتحدثت أنابيس قائله: لن يصدق أحداً ان قلنا له أننا مررنا بتلك الطريقه فتممت بيسان قائله لا اصدق ما حدث ثم نظرت الى باقي بحر سيلرا الذي يشبه المحيط على امتداد البصر ، بمياهه الزرقاء ،الساكنه المستوية السطح فهي خاليه من الدوامات والاضطرابات ثم تممت بإنها معجزه ، فتحدثت أنا قائلاً : الان عرفت سبب اتساخ العربات لقد حفر العم نيوب ذلك النفق في الايام التي قضتها انابيس ومن معها في السجن فتحدثت أنابيس :أية عربات تلك ؟ فذكرتها باليوم الذي قدم به العم

مارفي الينا عندما اراد مزيد من العربات فتذكرت ذلك ثم سألت عن حال المتجر فأخبرتها أن كل شيئ على مايرام . صم سألت عن أتساخ العربات فاخبرتها بأننا عندما ذهبنا لإحضار العربات الخشبيه وجدناها متسخه بالوحل ولاحظت هذا من رائحتها واللون الاسود الذي اتخذه الوحل وتأكدت من هذا عندما شممت رائحه الوحل بالاسفل لكني لم اتأكد من لونه لان ضوء المصباح لم يكن كافً . ثم تحدثت بيسان قائله : دعنا من ذلك علينا أن نحدد وجهتنا وأن نبدأ السير لأن الشمس أصبحت عموديه وملهَبه ، ولن نقوى على تحمل حرارتها .

فتحدثت أنا قائلاً بإن أنين أخبرني بإن كرناجا تلك مقابله لقصر نيوب ، عندها نظرت أنايس الى الخلف لترى القصر لكن وكأنه قد وقع بين انشقاق الارض ليس هو فقط بل بلجورا بإكملها ، فاتسعت حدقة اعيننا لما أصابنا من دهشه ثم تحدثت بيسان قائله أين بلجورا وقصر نيوب لقد أختفوا تماما وأصبح الجانب المقابل لنا عباره عن أرض منزرعه بنباتات عشببه قصيره ، عندها أصابنا القلق ، فاشرت عليهم بإننا لم ننحني كثيراً في طريقنا الى البحر سأعطي ظهري للنفق وابدأ بالسير في خط مستقيم وأنتم اتبعاني فوافقا على الفور، بعد السير لفتره من الوقت وقد إستهلكنا الكثير من الطاقه أشرت عليهم بإن نجلس قليلاً لنأخذ قسطاً من الراحه ونتناول ماأحضرنا من طعام فوافق بعدها أخرجت بيسان بعض

الخبز من الحقيبه وأواني دائريه من الفخار ذات غطاء مصمم من الخشب خصيصاً لذلك بداخله مياه ، ثم أخرجت انابيس قطعاً من الجبن وإناء أخر به سائل من الحلوى التي لا أعرف سوى روعة طعمها لا اكثر ...

وبعد أن انتهينا وقفنا لاستكمال السير وقد تذداد انهماكنا ولم نقوى على السير وتمنينا أن تكون كرناجا قريبة منا ،، لكن القد أصابنا في تلك المره ولمحت بيسان على مدى انتاء بصرها أثراً من حريق شيئ مرتفع في السماء وكأن هناك حريق في إحدى الاماكن القريبه ، فأشارت بيداها اليه ثم قررنا أن نتجه نحوه لعله البدايه .

فور أن وصلنا الى هناك ، رئينا العشرات من الشبان يزدحمون عند ذلك الحريق حاملين معهم الاواني المملوء بالماء يخالون إطفاء ماتبقى من نشوبه ، وبعد بضعة دقائق إنتهوا من ذلك وجلس كلاً منهم ساناداً ظهره منهمكاً لما حدث وكأن الحريق إستنزف قوتهم ثم إقتربنا منهم لنتحدث اليهم فلم يتأثر إحدا منهم برؤيتنا وكأننا من أهل كرناجا وتكثر رؤيتنا لبعضنا البعض ، فتحدثت أنا قائلاً :

- **أيوجد خسائر أثر هذا الاحتراق أم لا !!؟**

فأجاب أحدهم لقد احترق مخزن السيد ترلز واحترق كل مافيه من مصابيح !!

فتحدثت أنا قائلاً : وأين هو السيد ؟؟ فأجاب أحدهم :

- انه في الطريق الينا سيأتي بعد عدة دقائق !!

فتراجعت بضعة خطوات حتى صرت بعيداً عنهم ثم تحدثت الى انايس وبيسان لن نسأل من هو السيد ترلز حتى لايكشف امرنا ويظنون أننا من خارج كرناجا فوافقا ، بعدها سأل أحد الشبان بصوتً عالي قائلا وما الذي أتى بكم الى هنا ؟؟

فأجبت قائلاً :

كنا ذاهبين لقضاء بعض الحوائج ورأينا الحريق يعلوا في السماء ..فقدمنا على أثره !! بعدها أشار أحدهم بيده بإن السيد ترلز قد أتى فنظرنا حيث أشار لنجد الكثير من العربات الخشبيه الكبيره الحجم حيث تكفي الواحده منها لحمل بضعة عربات من عربات بلجورا في طريقها الينا !! ثم توقفت لنجد العربه الاولى يجرها خيلان ذات شعرٍ كثيف يتقدمون حيث وقوفنا فهب الشباب بالوقوف ، جميعهم الى أن هبط رجل يرتدي بنطالاً من القماش يعلوه معطف من الجلد أسود اللون وقبعه سوداء تغطي عيناه ..

ثم وقف امام الشباب المتهالكين ناظراً الى المخزن الذي التهمه الحريق ، متحدثاً اليهم بصوت مسموع قائلاً :

-أهناك خسائر في الارواح ؟؟ فنظرنا أنا وبيسان الى بعضنا البعض ،وكأن هناك مقارنه عكسيه بينه وبين نيوب ، فرد أحد الشبان نافياً سأله تابعاً بإن المصابيح قد إحترقت جميعها !!

فتحدث الرجل الذي أصبح هو السيد ترلز قائلاً : هيا اصعدوا للعربه عائدين الى منازلكم وسندير هذا الامر لاحقاً .ودون أن يلاحظ وجودنا استدار للخلف متجها الى العربه التي تضادت في اتجاهها لتعود من حيث أتت ثم هب الشباب بالصعود الى العربات،

فنادى أحد الشباب موجهاً الينا ندائه بإن نصعد معهم الى العربه بدلاً من السير الى كرناجا ، فانتهزنا الفرصه ثم تقدمنا الى العربه التي يبلغ طولها أكثر من ثلاثة أمتار يجلس بها الركاب وجهاً لوجه يجرها خيلان من الخيول الأصيله القويه ، فصعدت أنا ثم عقبتني بيسان وتبعتها انابيس لتجلس على حرف العرفه ، ثم تحدث أحد الشباب الينا قائلاً : ولماذا تحملون كل هذه الاغراض معكم ، فتحدثت بأننا كنا قاصدين الذهاب الى أحد الاقارب للمكوث عنده لبضعة أيام ، فصمتوا جميعاً ، الى أن عاودوا الحديث مره اخرى بإن سأل أحدهم عن ليلة الاجتماع السمريه ، فاجاب أحدهم بإنها ستكون امام سجون قصر الاميره فلم نفهم ماقالوا ، فكادت بيسان ان تسأل عن هذا الى أن لكمت قدمها فعلمت أنه سيكشف امرنا فصمتت هي الاخرى ثم تحدث أحدهم بإننا قد وصلنا لبدايه كرناجا فنظرنا الى مقدمة العربه لنجد بهاجاً لم نشاهده قط من حدائق وبساتين منزرعه ، واراضٍ مستويه ذات مساحات منزرعه منظمة الشكل وعلى مسافات متساويه ، يلي كل هذا صفاً من البيوت الخشبيه التي تشبه طرازها طراز بيوت بلجورا لكن تلك اكثر دقه في

الصنع ويفوق شكلها الفني بلجورا . بعدها عبرت العربه خلال تلك البساتين وغررت في الدلوف وسط تلك المنازل ،ونحن ننظر اليها باندهاش وكأننا على وشك ان نبوخ بما نخفي ، ثم توقفت العربه أمام أحد المنازل وهب الشباب بالهبوط منها فتبعناهم بعدها .

وبعد ذلك شققنا طريقنا داخل كرناجا التي تتضح بجمالها وروعه بنائها ونظافة شوارعها . ثم جلسنا بجانب أحد المنازل التي يغطي الظل على احد جوانبها لنستريح من تلك الرحله فوقع جلوسنا.. في مقابل احد ألمنازل التي خرج منها رجلاً عجوز تبعته امرأه تلبغ مايبلغه من العمر .

حاملين معهم بعض الصناديق الخشبيه .. ليضعوها في عربة صغيرة الحجم تتقدم جلوسنا ، فأسرعت بالوقوف متجهاً اليهم ، الى أن وصلت الى المنزل وقمت بحمل الصناديق لمساعدتهم في وضعها بالعربه ، فسعد الرجل لذلك لكن لم يستغرق هذا بعض الوقت الى أن انتهيت فربض على كتفي متمماً بكلمات الشكر ثم أخرج صرة من القماش مقيده بحبلٍ من الفتيل الصغيره بعنقها ثقيلة الحجم بدت وكأنها نوعا من المال .

فتغيرت كل الاحداث أمامي وأصابني الذهول لما فعل ، وتممت بداخلي ببعض الكلمات التي توحي بسعادتي وقد خيل لي انهم يتعاملون بالمال مثل عالمنا ، وشردت الى الصرة التي حملها الرجل لبعض الوقت ثم قطع هذا الشرود قوله : هيا خذها يافتى فأنت

تستحق هذا !!فمددت يدي لحملها ثم تحدث الرجل مره أخرى قائلاً : من أي منطقه أنت؟؟ فتلجلجت لبعض الوقت ثم صمت ..فلم ارد ان اكذب عليه هو الاخر ثم تحدث قائلا: هيا أخبرني ثق بي فهنا إعتاد كلاً منا على مساعدة الاخر وعليك ان تثق بي ! فأخبرته بأننا قادمون الى كرناجا للتوا ولم ندبر أمراً بعد ثم قطع حديثنا زوجته التي قد صعدت الى العربه وأطالت انتظاره قائله : هيا لنذهب يا نيرم !! فقلت له اتدعى نيرم ؟؟ فقال : نعم وأنا الان ذاهباً لزيارة إبنتي ويمكن ان تستخدم المنزل لحين ان نعود وتدبر أمرك فرفضت في البدايه الى أنه اصر على هذا ثم ذهب الى العربه تاركاً باب المنزل دون أن يغلقه !! بعدها بدأت العربه في التحرك .

فعدت مره اخرى الى أناييس وبيسان ، فأردوا معرفة ماحدث !! فتحدثت قائلا : بإنه أصر عليا بالمكوث في منزله لبضعة ايام لحين الانتهاء من تدبير أمرنا ، فهبوا واقفين وكأنهم كانوا بحاجه الى هذا ، بعدها دلفنا داخل المنزل فوجدناه مكون من غرفتين بكل طابق يتوسطهم السُلم الخشبي ، فدلفنا داخل إحدى الغرف لنستريح بها بعدها تجولنا في المنزل لبضعة دقائق حتى أوشكت الشمس على الرحيل عندها تركتهم متحدثا بأنني سأخرج للتجول في كرناجا واكتشاف خفاياها ومعرفة طريق عودتنا الى بلدتنا فوافقا على ذلك فخرجت أنا بعدها اغلقا الباب من خلفي .

سرت بضعة خطوات الى ان وصلت للطريق الرئيسي وقد هدئت الاجواء من حولي ولم يتبقى سوى صخب اقدام الخيول عند ملامستها لأرض كرناجا ، فتابعت السير ناظراً الى كل ما يظهر امامي حتى اليل وهم الاهالي في الخروج من منازلهم .

بدت لي كرناجا تلك بإضائتها وكثرة المصابيح بها وكبر أحجامها بإنها مؤهله لعيش حياه حره ننعم بها عن دونها من الاراضي الاخرى وخاصة بلجورا التي أصبحت نقطه سوداء في تاريخ ساكنها ، بعدها تذكرت حديث الشبان صباحاً ونحن بالعربه عن الليله المقامه مساء اليوم وهي اليلة السمريه ، فقررت ان احضر هذا الاحتفال ، لكن الوصول للمكان كان عائقاً أمامي ، بعدها وقع نظري على أحد الاشخاص كان جالساً أمام متجر من المتاجر فذهبت اليه ثم إستاذنته إن كان بإمكاني الجلوس بجانبه فوافقا على الفور ثم تحدثت اليه قائلاً ما أسمك فأجاب أدعى :تالين

فرددت قائلاً بأنني اسامه ، فمد يده الي مصافحاً لي قائلا مرحباً بك في كرناجا يا اسامه فاحمر وجهي واتسعت حدقة عيني ثم تحدثت ومن اين عرفت أنني لست من كرناجا فاجاب لأنني من مشاهيرها ولا يوجد شخصاً قط لا يعرف تالين ، فصمتت لبعض الوقت ثم تحدثت قائلاً : نعم انا لست من كرناجا أتيت للتوا من بلجورا، فنظر الي ثم تحدث قائلاً لقد حكي لي أن أجدادي كانوا يعيشون بها قبل الانتقال الى هنا لكن لم ياتي أحداً منها طوال تلك السنين ، فكيف

عرفت طريق المجيئ ، فاجبته مبتعداً عن سؤاله بإنني واجهت صعوبه بالغه في الوصول الى هنا ، لكني أريد بعض المساعدات منه فأجاب بالموافقه ، فتحدثت انا ساراً كل المعلومات عن بلدتي وكيف هي متقدمه في وسائل النقل والكهرباء التي تغنينا عن تلك المصابيح وكيفية مواكبتنا للعصر لكنه لم يعرف عن أي بلده اتحدث ، فرد قائلاً لا لم أسمع عن بلدتك تلك يا اسامه وماذا تعني بالكهرباء تلك ، عندها اصابني الاحباط لما سمعت وكأن هناك المزيد من المتاعب أيضاً بإنتظارنا ، فصمت لبعض الوقت ناكساً رأسي للأسفل ثم تحدثت اليه اذن حدثني عن كرناجا تلك وعن نظام الحكم بها وعن لوائحها التي تسيرون عليها ، فوافق على هذا ثم تحدث قائلاً : لكن تلخيص امور كرناجا يحتاج لبعض الوقت وأوشكت العربات على القدوم لاخذنا الى الاحتفال السمري ، فقلت له ايمكنني الحضور فاجاب نعم يمكنك لكن سننتظر قدوم العربات ، ثم تحدث قائلا بإنا كرناجا هي من أفضل الاراضي التي عاصرناه وسمعنا عنها.

فانت هنا حر ياصديقي ، يحكم كرناجا الأميره ساليف فقد ورثت الحكم عن أباها الذي فارق الحياة العام الماضي .

ثم قاطعته قائلاً وماذا عن لوائحها وما عقوبة المجرمين بها وماذا عن عملتكم وعن اتصالكم بالعالم الخارجي ، فرد ضاحكاً مهلاً ياصديقي لن يكفي الوقت للإباحة بكل هذا ، لكني ساحاول تلخيصه

لـك علـى الفـور ، ثـم تتـابع قـائلاً : قواعـد كرناجـا دائمـا علـى اتصـال بمرتكبـي الجـرائم فلـم افهـم ماقـال فتتـابع بـإن مـن يرتكـب جريمـه ويقـع فـي يـد جنودهـا فيخيـر بـين عـدة عقابـات يختـار مـنهم المناسـب لـه ليطَبـق عليـه ، فمـن يسـرق يسـجن فـي سـجون قصـر الاميـره سـاليف وغيـره ، إلا فـي حالـة القتـل فقلـت ومـا عقوبـة القاتـل فأجـاب ولمـاذا تريـد الاجابـه عـن هـذا السـؤال ؟؟فقلـت أهـو امـراً خطيـر فتتـابع بصـوت مـنخفض ، مـن يقتُـل فـي كرناجـا لا يخيـر بـين أيـة عقوبـات فقـط السجن البوابي هو مصيره، فقلت اية سجن هذا ...؟؟

لكـن سـرعان مـا توقفـت بعـض العربـات امـام المتجـر وهـب الاهـالي بالـدلوف اليهـا فوقـف تـالين ثـم أغلـق بـاب المتجـر قـائلاً سـأجيب بعـد أن نعود من السمريه !!

هيـا يـا صـديقي قبـل أن تـذدحم العربـات ، فأسـرعت معـه الـى احـدي العربات ثم دلفنا بداخلها وفور اكتمال عددها بدأت العربه بالسير .

يرتـدي جميـع الاهـالي افضـل ماعنـدهم مـن ثيـاب فعرفـت ان الليلـه السـمريه تلـك مـن الليـالي المهمـه فـي كرناجـا ،فتحـدثت الـى تـالين قـائلاً : ولماذا يقام الاحتفال السمري هذا !!؟ فاجاب :

كـان الملـك الراحـل والـد الاميـره سـاليف عقيمـا ولـم ينجـب طيلـة حيـاة زوجتـه الاولـى ، لكـن بعـد وفاتهـا تـزوج مـن سـيده اخـرى وانجـب منهـا الاميـره سـاليف ومنـذ ذلـك اليـوم والاحتفـال الشـهري يعقـد ويقـام بـه هـذا

الاحتفال ونحن على هذا الحال منذ ولود الاميره ، فسألته إن كان الطريق بعيداً فأجاب نافيا بأننا أوشكنا على الوصول فقد ظهرت سجون قصر الاميره وسيعقبها القصر ، عندها نظرت من نوافذ العربه فرأيت على إمتداد الطرق سورا موازي لخط سير العربه مبنياً من الصخور الصغيره يعلو ذلك السور خطاً من الاسلاك الشائكه لمنع أي شخص من محاولة تسلقه ، وعلى مسافات متساويه بناء دائري الشكل يعلوه جندي مزود بمدفعه المعبأ بالبارود يحمله بطريقه أشد نظاماً وكأنه بإنتظار أي هجوم من احد اشرار الارض ثم لكمني تالين في قدمي قائلاً أنظر لقد ظهر قصر الاميره فوقع نظري على القصر نظرة اندهاش لكثرة الاضواء المنبعثه من داخله والألاف من المصابيح الموضوعه بطريقه منظمه وأشد دقه في كل مكان ، ثم توقفت العربه في المكان المخصص لها ،لنهبط منها وسط جمعاً غفير من سكان كرناجا الحاضرين وسرعان مادقت الطبول وارتفع اصوات الغناء وتعالت الاصوات بعدها بدء الشباب في التراقص بطريقه معينه ، وبسرعه بالغه وكأنهم يفعلون حركات متشابها كان عد الاهالي الواقفين امام قصر الاميره ساليف يفوق عدد الحاضرين بالباحه الجنوبيه لبلجورا عدة مرات ثم توقفت الطبول عن الدق لتتغير نغمة الرقص الى نغمه أخرى غير مؤهله للتراقص فتوقف الجميع عن الحركه وغيروا إتجاه وقوفهم الى القصر الذي يعتبر من أجمل القصور التي رأيتها طيلة حياتي ، لتخرج منه فتاه في العشرينات من عمرها ترتدي فستانا أبيض

اللـون كأنــه مصـنوعاً مـن الحريـر ،يتوسـط سـاقيها ويكشـف زراعيهـا ، يعلـو رأســها تاجـا مصــنوعاً مــن الــذهب يلمــع مــن شــدة الاضــواء المسلطه عليه .

يسـير خلـف تلـك الاميـره الكثيـر مـن الفتيـات يعقـبهم مجموعـه مـن الجنـود ، وسـرعان مـا إن انشـق الحشـد لنصـفين لينـتج عنـه طريقـاً مسـتقيما تسـير بـه الاميـره ،فتقـدم الـى حافـة الشـطرين الكثيـر مـن الفتيـات يحملـون معهـم أوانـي مزخرفـه تحتـوي علـى الأزهـار والـورود بـداخلها وبـدأو بإلقائهـا للاعلـى ليتسـاقط علـى رأس الاميـره ومـن معهـا ويعلـو الصـوت أكثـر فـأكثر الـذي يـوحي بسـعادة المتواجـدين وفـور أن وصـلت الـى نهايـة الحشـد لتتقـدمنا ألتحمـا الحشـد مـره أخـرى لنسـير ورائهـا بطريقـه أشـد نظامـا وموكـب بشـهد بحضـور الاميـره ويرفـع مـن مقامهـا بعـد بضـعة دقـائق مـن السـير وصـلنا الـى منطقـة الاحتفـال لنجـد منصــه كبيــرة الاحجــم يقــف فوقهــا العــازفون بــألات عــزفهم بمــؤخرة المنصــه ثــم دقــت الطبــول مــره اخــرى كلمــا تقــدمت الاميــره بعــدها تــم وضـع أريكـه خاصـه مزينـه ومصـنوعه بطريقـه إحترافيـه علمـت بأنهـا اريكـة الاميـره وفـي نهايـة المطـاف وصـلنا الـى هنـاك فحاولـت التقـدم للصـفوف الاماميـه وبالفعـل حـدث هـذا لكـن بعـد معانـاه بـين الاهـالي . وسـرعان مـا صـعدت الاميـره الـى المنصـه لتتوسـطها فـانحنى الجميـع امامهـا وكـانهم يحيونهـا ، ثـم صـمت الجميـع وتوقفـت الطبـول عـن الـدق الـى أن تحـدثت لأول مـره بصـوت مـنخفض غيـر مسـموع لعامـة الحشـد

لكن سرعان ماتولى أحد الاشخاص بمنتصف الحشد بترديد ماتقوله الاميره بصوت عالي حتى يصل الى من هم بالصفوف الخلفيه !!فبدأت حديثها قائله :

أهل كرناجا لقد مر شهر على جمعُنا في هذا المكان إفتقد فيه طيبة أصلكم وكثرة كرمكم وحبكم لي ، فعلت الاصوات مره أخرى محييا لها إلى أن أشارت بيداها فصمت الجميع ثم تحدثت بإنها في غاية السعاده اليوم خاصةً لانه يوافق ذكرى مولدها ومن الغد سيتم توزيع الهدايا على كرناجا بأكملها ، بعدها تتابعت الحديث لبضع دقائق ثم أنهت الحديث قائله واتمنى أن لا يفتح السجن البوابي مره أخرى . بعدها صفق الجميع لتعلوا الاصوات مره اخرى ثم ذهبت هي الى احد الجوانب التي بها الاريكه الخاصه ،فجلست عليها ، ثم بدأت دقات الطبول في العوده مره أخرى ، وصعد بعض الشباب يتقدمهم تالين وحشد اخر من الفتيات الى المنصه ليتبادلون الرقصات المنظمه ، مع بعضهم البعض !!، كان عدد الفتيات مساوٍ لعدد الفتيان ، استمرت الفقره مايقارب من ساعه الى ان انتهت في النهايه بحمل كل فتى للفتاه التي كان يتراقص معها ، فعلى صوت الصفيق مره أخرى ثم هبطَ الينا ، ليصعد فريقاً أخر من اصحاب المواهب الخاصه والخدع السحريه .

يـؤدون فقـراتهم بعمـل حركـات بهلاونيـة تزيـد مـن حماسـة الحاضـرين والقفـز للاعلـى ومـن وسـط حلقـات النـار حتـى تحولـت المنصـه أمـام الاميره ساليف كمسرح يقام به فقره من فقرات السيرك .

إسـتمرت الاحتفـالات السـمريه لعـدة سـاعات كـان الجميـع فـي سـعاده تامـه ، بعـدها اختتمـت الليلـه الاميـره وهـي تهنـئهم بمـا قـاموا بـه مـن اجلهـا ، ثـم ودعـتهم بـأن تـراهم الشـهر القـادم ، بعـدها إنشـق الحشـد مـره اخـرى الـى شـطرين لتعبـر الاميـره ومعهـا حاشـيتها ، ثـم تتسـاقط علـيهم الزهـور والـورود مـره اخـرى .وبعـد رحيلهـا اتجـه كـل الحاضـرين الى العربـات كنـت انـا اول مـا يقـف أمـام العربـه بإنتظـار تـالين الـذي أتـى سـعيداً هـو الاخـر بوجـه مبتسـم ، بعـدما قُبـل الفتـاه التـي كـان يتـراقص معهـا علـى المنصـة ، وسـرعان مـا أكتملـت العربـه وهمـت بالرحيـل الـى منازلنا .

وطيلـة الطريـق اذدادت الهمهمـات بالعربـه وبحـديث الشـبان مـع بعضـهم بصـوت مرتفـع وجـدتها فرصـه بانشـغالهم لاسـتكمال حـديثي مـع تـالين ، الـذي انتـه عنـد السـجن البـوابي ،ومنـه بـدات حـديثي معـه قـائلاً:، هيـا اكمـل لـي امـر السـجن البـوابي ،فضـحك قلـيلاً علـى سـبب إهتمـامي لهـذا الامـر ثـم رد قـائلاً: حسـناً هنـا مـن يقتُـل يُحكـم عليـه بالانتقـال الـى السـجن البـوابي وهـو أعلـى قصـر الاميـره سـاليف ومـن شـروط ليلـة تنفيـذ الحكـم عليـه ان يكـون القمـر مكـتملاً عـن بـاقي الايـام التـي يقـل حجمـه بـه ، ويجـب أن يكـون يعلـو القمـر سـطح القصـر مباشـرة ، فاندهشـت لمـا قـال

ثـم صـمت قلـيلاً أفكـر فـي حديثـه ولمـاذا تلـك الشـروط ومـا علاقتهـا بالقمر ..

وفجـاءه خطـرت الاسـئله التـي رافقتنـي طالمـا وقفـت امـام القمـر وامتزجـت مـع تلـك الأحـداث والشـروط لاجـد نفسـي لا تسـتطيع الـتخلص منهـا ، واصـبحت منشـغلاً فـي افكـاري لـبعض الوقـت ثـم تحـدثتُ اليـه قـائلاً: ولمـاذا اعلـى قصـر الاميـره سـاليف؟؟ .. فصـمت هدنـه مـن الوقـت ثـم تحـدث بإنـه لا يعـرف هـذا السـبب !! ثـم تابعتـه قـائلاً: ومـا علاقـة تنفيـذ الحكـم بـالقمر ،، فتحـدث قلـيلاً: لا أعلـم هـذا ايضـاً فأنـا لـن افيـدك فـي تلـك الاسـئله لقلـة خبرتـي وصـغر عمـري ،، فعليـك أن تعـرف كـل مـا تريـد مـن احـد شـيوخ كرناجـا فهـم عاصـروا تاريخهـا القـديم وسـيُدلونك بمـا تريـد بعـدها وصـلت العربـه ثـم توقفـت امـام متجـر تـالين وبـدأنا بـالهبوط منهـا ،، ثـم إتجـه كـل الحاضـرين الـى منـازلهم ولـم يتبقـى سـوى انـا وتـالين الـذي مللا مـن حـديثي هـو الاخـر ، الـى أن سـألته قـائلاً وكيـف يلقى فـي السـجن ومتـى يخـرج منـه فضـحك قـائلاً: انـت تمـزح يـافتى هنـا مـن يـدلف داخـل السـجن لـن يعـود مـره أخـرى الـى كرناجـا ففـور ان يُفـتحَ البـاب وتجذبـه الاضـواء لـن يعـرف احـداً سـبيلاً اليـه !! فنظـرت اليـه باتسـاع حدقـة عينـي وقلـت إنهـا أضـواء خضـراء شـديده لايسـتطيع أحـد النظـر اليهـا لفتـره طويلـه تجـذب مـن يقـف امامهـا فـرد متعجبـاً لمـا قلـت : نعـم هـذا صـحيح لكـن مـن اسـن عرفـت هـذا فصـمتُ ولـم اجيـب ومـع تقـدم الوقـت قـررت الرحيـل وان القـاه غـداً فـي المكـان عينـه فوافـق

على الفور ، بعدها وقفت متجهاً الى طريقي وما إن سرت بضعة خطوات حتى توقفت مره اخرى ثم إستدرت وتحدثت اليه بصوت مرتفع حتى نظر الي فقلت : وما عملة كرناجا فرد قائلاً : إنه السومار .... السومار هي عملتنا ياصديقي ..بعدها اردت ان أسئله عن مهام متجره لكنه دلف بداخله : ثم شقيتُ أنا طريقي للعوده الى المنزل منشغلاً في تلك الاحداث والشروط وعن كرناجا التي تخبئ لنا الكثير من المتاعب التي تعيق طريقنا هي الاخرى .

بعد ان وصلت الى المنزل طرقت الباب وبعد ثواني فتحت بيسان وتبعتها انابيس ،

الذين اذدادَ قلقهم لكثرة الوقت الذي مكثته خارج المنزل ، بعدها دلفت اليه ثم اغلقت الباب من خلفي ، ثم جلست بجانبهم شارداً في افكاري !! فاذدادا قلقهم مره اخرى واخذا ينظران الى بعضهم البعض ، الى ان تحدثت انابيس قائله ماذا حدث أخبرنا بما عرفت عن كرناجا ،، سكت لبعض الوقت ثم تحدثت اليهم مبتدأً حديثي بصديقي الاول في كرناجا وهو تالين بعدها سردت لهم كل ماحدث وكل حديثي معه وعن كرناجا والاميره ساليف وعملتها الوحيده وهو السومار ثم انهيت حديثي بإنه لا خيار لمن يقتُل في كرناجا فإنه يلقى في السجن البوابي الذي يعلوا سطح قصر الاميره ساليف ومن شروط ليلة تنفيذ الحكم أن يعلو القمر سطح القصر مباشرة ويكون مكتملاً عندها تفتح البوابه وتسحبه الاضواء الخضراء التي ....

فقاطعتني بيسان قائله : ماذا !!! اضواء خضراء فصمتُ لبعض الوقت وصمت الجميع الى أن تحدثت بيسان هذا يعني انه لا يوجد طريق لعودتنا الى عالمنا فقلت : لا اعرف بعد فلم يجيبني تالين على ذلك .

بعدها تبادلنا بعض الاحاديث التي تدور حول كرناجا والسجن البوابي الى ان انهكنا التعب وغلبنا النعاس ، عندها وضعت رأسي على وساده بالقرب من احد أركان الغرفه وغصتُ في لية النوم الاولى ...

مهلاً يافتى ألم تلاحظ قدماي التي دهستها ، سأترك لك المكان واتقدم لاجلس في الأرائك الاماميه لحين تنفيذ الحكم ...وها قد اتت الاميره ساليف هيا لنقف لتحيتها مره اخرى وها قد أتى القاتل الذي سينفذ عليه الحكم وها هي الاميره تتحدث عن سبب سجنه ومن ثَمَ تأمر ببدأ التنفيذ ، فيقترب احد الاشخاص من الباب الفولاذي الكبير الذي يرتفع عدة امتار عن الجالسين ويحاول فتحه بأقصى ماعنده لكنه فشل ووقف برهه من الزمن يستجمع قواه ومن خلفه السجين مقيد الايدي والجميع جالسين ويبدأ الضوء في الانبعاث من فتحات الباب ، الى أن فُتِح الباب على مصرعيه وبدأت الاضواء تجذب السجين دون مقاومه ، كما جذبتنا الحفره بداخلها وسرعان ما التهمته الاضواء وأغلق الباب خلفه مباشرةٍ ، ويستدير الرجل الذي تولى امر الباب مهلاً هذا الوجه يبدوا مئلوفاً بالنسبة لي نعم انا أعرفه إنه الرجل الناجي من النفق المنهار بمعطفه الاسود وقبعته

الغريبه انه ينظر الي من أسفل القبعه وكأنه يريد قول شيئٍ ما ، مهلاً الى اين تسير يارجل انتظر إنتظر إخلى الطريق لي من فضلك !! مهلاً ايها العجوز فنحن أعلى القصر والمكان خالي لا تسرع من فضلك والا وقعت !! هي توقف اريد الحديث معك ،!! مهلاً إحزر إحزر ستسقط ..

لا !!!! .... ياللهول لقد سقط .....

.أسامه ... أسامه ..مهلاً انه صوت انا ييس وبيسان ، من الذي سقط يا اسامه إستيقظ ..

ياله من كابوس مرعب الان عرفت حقيقة كل شيئ ، فتحدثوا ،، حقيقة ماذا اخبرنا فقلت لا شيئ، ثم جلست ونظرت حولي ،وقد حل الصباح وامتلئت الغرفه بضوء الشمس فتحدثت قائلاً هيا لنتناول الفطور ، اليوم سيكون شاقاً للغايه ، ويجب ان نبحث عن عملٍ لتدبير أمورنا لحين الانتهاء والوصول الى ما نريد .

وبالفعل أنهينا الفَطور وخرجت انا لخارج المنزل حتى وقع نظري على بعض الجنود يلصَقون بعض الاوراق والمدونات على جدران المنازل فاسرعت اليها لأجد مابها وماتحمله وكان مضمون المدَون أن الاميره ساليف تحتاج لتزويد عدد العاملين بالقصر و لبعض الفتيات للعمل معها والاهتمام بشئونه ..فانتهزت الفرصه ثم أسرعن الى احد الجنود وأخبرته بإنني أعرف بعض الفتيات يرغبون بالعمل

فـرد قـائلاً : علـيهم الانتظـار بعـد سـاعه مـن الـزمن امـام متجـر القيـود فقلـت أي متجـر قيـود هـذا فـرد قـائلاً: متجـر تـالين فـوافقتهم علـى الفـور وكـأن همـاك امـلاً لمقاومـة عوائـق كرناجـا فـي طريقـه الينـا ، فاسـرعت الـى المنـزل حيـث أنـاييس وبيسـان وأخبـرتهم بمـا حـدث وانهمـا سـيذهبا لمقابلـة الاميـره سـاليف وإن تـم قبولهمـا سـيعملان معهـا فوافقـا علـى الفـور ورأوا انهـا فرصـه للتقـرب مـن الاميـره أكثـر ومعرفـة خبايـا كرناجا .

وبعـد سـاعه مـن الـزمن كنـا واقفـين أمـام متجـر تـالين يرتـدي بيسـان وانـاييس أفضـل مـا عنـدهم مـن سـياب ، حتـى ان بيسـان بـدت جذابـه للغايـه بفسـتانها الاحمـر الـذي يشـابه زي الاميـره سـاليف بـاختلاف اللـون وترتـدي انـاييس بنطـالاً مـن القمـاش يعلـوه زيـاَ مـن الصـوف ويتـوزع شـعرها البنـي ليغطـي كتفيهـا . قبعنـا لـبعض الوقـت حتـى اتـت عربـه يقودهـا جنـديان مشـابه للتـي نقلتنـا مسـاء امـس الـى الاحتفـال السـمري عنـدها بـدأ كـل مـن يريـد الالتحـاق بهـم مـن فتيـات والعمـل بالصـعود اليهـا كـان يتقـدم الفتيـات أنـاييس وبيسـان بعـدها بـدأت العربـه فـي التحـرك بعـدما علمـت مـن أحـد الجنـود بأنهمـا سـيعودان الـى هنـا فـي نهايـة النهـار عنـد غـروب الشـمس. عنـدها إسـتدرت للخلـف لأعـود الـى المنـزل . الـى أن سـمعت صـوت احـد الشـبان يلفـظ بإسـمي بصـوتٍ عـال الـى أن نظـرت خلفـي فوجدتـه تـالين كـان قـد حـان وقـت شـروع متجـره فعـدت اليـه حتـى صـافحته ثـم سـأل عـن مجيئـي الـى هنـا فأخبرتـه أننـي

أوصلت من معي للعمل في قصر الاميره ساليف ، فسعد لهذا قائلاً عملاً رائع سيسعدان به كثيراً ، ثم صمتتُ لبعض الوقت فتحدث هو قائلاً اهناك ما يحجبك من الحديثي معي ياصديقي او ما يلهيك ويشغلك عني فأومأت برأسي ايجاباً ، فرد قائلا : وما هو ؟؟ فقلت :

-لن أهدأ حتى أعود الى عالمي ، فقال وكيف السبيل اليه ؟؟ فصمتتُ مره أخرى ألى أن تحدثتُ بعد هدنه من الزمن قائلاً أريد أن أقابل أحد شيوخ كرناجا الكبار والمعاصرين لتاريخها .

فرد قائلا : حسناً سأقودك الى العم نيرم فهو أحد كبارها وهو على مقربه مني ، ويشهد له البِاَن، فتحدثت قائلاً : العم نيرم !! لقد قابلته غرة أمس وانا الان امكث في منزله لحين عودته من زيارة أحد أبنائه فرد قائلاً : هذا رائع أنه الوقت المناسب لهذا فهو لديه أبنة واحده وتعيش بالقرب منا بجانب دار الكتب الخاصه بنيرم ويمكن أن يحتاج اياً من كتبه في الاجابه عن ما تريد !! هيا لنذهب اليه .

فسرت خلفه متخذين الطريق المقابل للمتجر ثم إنحدرنا عدة إنحدارات كانت المسافه بعيده نوعاً ما حتى تهالكت قدماي فضحك تالين عندما رأني اوشكت على الجلوس لكنه قال بأننا على وشك الوصول ..وبين المنازل الرائعه والشوارع النظيفه والبساتين والازعتر نسير نحن وعلى جانبي الطريق تتوقف العربات امام مل

المنـازل كـلاً مـنهم منشـغلا بعملـه الـى ان أشـار تـالين الـى أحـد منـزلين بـالقرب بجانـب بعضـهم الـبعض مميـزاً بـين منـزل إبنـة السـيده ودار المـدونات المعاصـره لتـاريخ كرناجـا القـديم ، فأسـرعنا الـى الـدار ودلفنـا بداخلـه فـور أن وجـدنا البـاب مفتوحـاً ، فتحـدث تـالين مازحـاً مرحبـا بفرشـاة التـاريخ فنظـر العـم نيـرم بانـدهاش عنـدما رأنـا وكأنـه لا يتوقـع قـدومنا لكنـه ضـحِك مـن حـديث تـالين ثـم صـافحه وعانقـه عنـاقـا طـويلاً، امـا انـا فتحـدث إلـي مصـافحاً : مرحبـاً بسـارق المنـزل ، فضـحكت أنـا الاخـر الـى ان تحـدث تـالين قـائلاً :لقـد احضـرت اسـامه لتسـاعده فـي الحصـول علـى بعـض الاجابـات التـي لـن يجيـب عنهـا احـداً فـي كرناجـا غيرك .

فتحـدث قـائلاً : حسـناً هيـا نجلـس ونبـدأ إذن . .. فـرفض تـالين الجلـوس بحجـة أنـه سـيذهب لعملـه ، بعـدما أخبرتـه بـأنني سـأجيد العوده مره اخرى .

فجلسـت علـى اريكـه وجهـاً لوجـه العـم نيـرم بعـدها أخبرتـه بـأنني مـن سـيبدأ الحـديث وعليـه ان ينصـت إلـي لنجـد حـلٍ فـي النهايـه لـذلك اللغـز فوافـق علـى الفـور . بعـدها بـدأت بالحـديث منـذ ان ابتعلتنـا الحفـره وعـن بلجـورا وصـفاتها وشخصـياتها والطبيعـه السـاحره لهـا بالانتقـال الـى كرناجـا لكـن لـم ابـوح بالقصـر الـذي بـدأنا رحلتنـا منـه ولا عـن مـا يوجـد بداخلـه ، فلـم اجـد بـداخلي اسـتعدادٍ لقـول ذلـك ، إسـتغرقتُ عـدة سـاعات

فـي حـديثي وهـو منصـت إلـي فقـط تتغيـر أسـارير وجهـه بتغيـر حـديثي معـه ..وبعـد إنتهـائي صـمتتُ لـبعض الوقـت و طلبـت منـه أن يبـدأ حديثـه أولاً بالسـجن البـوابي فصـمتَ برهـه بعـدها ، ثـم تنحـنح قـائلاً : حسـاً انـا علـى علـمٍ بأغلـب ماحـدثتني إيـاه ومـا قلتـه وأعـرف بلجـورا ونظـام الحكـم بهـا وطبيعتهـا السـاحره لكنـي أخفـي هـذا عـن الاخـرين حتـى كتبـي أيضـاً ، فأنـا أحـتفظ بـه سـراً ولا يعـرف هـذا الامـر سـوى قلـة مـن كرناجـا من بينهم أنا واخي ترلز وسأدلك على ماتريد معرفته!!

هنـا يـا أسـامه فـي كرناجـا مـن يرتكـب أبشـع الجـرائم كالقتـل يحكـم عليـه بالسـجن البـوابي وهـذا السـجن يوجـد أعلـى قصـر الاميـره سـاليف وهـو عباره عـن بوابـه يبلـغ طولهـا عـدة امتـار ومـن مكاننـا هـذا فهـو يقـع فـي الجهـه الشـماليه منـا ومـن ثَـم يفـتح البـاب وينبعـث منـه اضـواء خضـراء تجـذب السـجين داخلهـا حتـى يختفـي أثـره وكـأن هنـاك تـداخل تجـاذبي فـي الامر يجذبه داخل الباب ويغلق مره أخرى بقوه شديده .

فتحـدثت قـائلاً: ومـاذا بعـد إغـلاق البوابـه بالنسـبه للسـجين ، فـرد قـائلاً : مابعـد البوابـه لـيس فـي تـاريخي فانـا معاصـراً للبوابـه فقـط امـا لمـا بعـدها فقـد يكـون أخـي ترلـز علـى علـم بـه ، فقلـت : مالـك مخـزن المصـابيح الـذي إحتـرق أول أمـس !! فـرد نعـم انـه هـو فهـو مهـتم بهـذا الامـر ولديـه معلومـات عديـده خاصـة فـي سـبب قـرب القمـر مـن سـطح القصـر ليلـة تنفيـذ الحكـم علـى السـجين !! فقلـت والـى أي حـد يقتـرب القمـر مـن السـطح فأجـاب قـائلاً : لـو ذاد إرتفـاع القصـر عـدة طوابـق

أخرى لتلاشى ضوئه مع ضوء القمر ، فدُهِشتُ لما قال ، ثم صمتتُ لبعض الوقت بعدها أخبرته أن يحدثني عن حياة السجناء في سجنهم فرد قائلاً : ليس لدي علم بهذا أيضاً ، فسألته وهل يوجد إتصال بين كرناجا وعالمي هذا فأنا انتمي لدول العروبة ، فقال لا لم نسمع بها قط ، هناك بعض الاراضي التي نذهب اليها ويوجد إتصال معها فمثلها مثل كرناجا لن تفيدك في شيئ، ثم تحدثنا في بعض الامور حول كرناجا وقد تأخر الوقت بعدها اخبرني بإنه سيمكث هنا بعض الوقت ولا حاجة لمنزلة وبإمكاني أن أظل به الى ان يعود ، فشكرته على ذلك ثم هممت بالنهوض لأعود الى المنزل .

فور أن خرجت من عِنده سلكتُ طريقي شارداً في أفكاري وعن حديثه معي وعن ذلك السجن الذي تتكاثر الأسئله وتقل الاجابات حوله .

إستمر سيري مايتعدى ساعه من الزمن وقد ضللت الطريق عدة مرات بسبب شرودي وتفكيري في ذلك الامر ،الى أن وصلت في النهايه لمتجر تالين الذي إستقبلني بكلمات كأنت تتكرر فيما بين ..ماذا فعلت وهل حصلت على اجابتك ..وماتريد ان تفعل الأن ؟؟ فقلت : ليس كما أظن فهو اخبرني عما يعرف فقط ولابد أن يكون هناك حوار مع السيد ترلز أيضاً ، فرد قائلاً نعم أوافقك لكن ليس اليوم سأصطحبك اليه في صباح غداً ..فوافقته على ذلك بعدها طلبت منه أن يبحث لي عن عملاً في كرناجا تلك فوافقني بعدها اتجهت انا

الى المنزل الذي يبعد عنه بضعة دقائق ثم وصلت اليه جلست على درج السُلم بإنتظار عودة انابيس وبيسان .

ومع غياب الشمس نظرتهم قادمين إلي من بعيد .وفور وصولهم ، رحبت بهم ثم دلفنا داخل المنزل وكانت الشمس على وشك الاختفاء وإزدادت ظلمة المنزل فأشعلنا بعض المصابيح ثم جلسنا جميعاً ، لأتبادل معهم بعض الاحاديث حول ماحدث هناك ، وكانت انابيس في غاية السعاده لما حدث وعن الاميره ساليف التي إستقبلتهم في حب ، ثم بدأت حديثها بإن : فور وصولهم الى القصر هبطا من العربه ثم تقدموا الى القصر فهو شاهق الارتفاع ويفوق قصر نيوب بكثير، بعدها دلفوا داخله وسرعان ما استقبلتهم حاشية الاميره ثم إصطفوا صفاً واحداً ،بعدها مر رجلاً ومعه قلم واوراقه الخاصه وحصل على كافة البيانات عنهم ،بعدها قدِمت الاميره ساليف محييه إياهم ، ووجهت لكل واحدة منهم أسئله على حِدَا ، كانت تريد انت تعرف هل سبق لنا وأنا عملنا من قبل عند أحد اغنياء كرناجا ، وما تصرفنا في المواقف العصيبه ، ومدى تحملنا للمسؤليه ، بعدها إنتظرنا بعض الوقت ثم جاء الرد من الاميره بقبولنا نحن بالاضافة الى شخصان معنا ، وأخبرنا أحد رجال القصر بإن العمل يبدأ من السابعه صباحاً وأن موعد عودتنا الى هنا سيكون قبل غروب الشمس .

كل هذا حكي دون أن تلفظ بيسان بكلمه واحده ،فاشرت اليها أن تتحدث ،فتلجلجت قليلاً ثم تحدثت ببعض الكلمات التي لا فائده منها ،

وبـإن كـل شـيئ علـى مـايرام ، لكنـي لاحظـت مـن اسـارير وجههـا بـإن هناك أمراً تخفيه عني ، وفي النهايه لم أُرد أن أحمل على طاقتها .

بيسان

.. كنت في غاية السعاده بعد أن قرر اسامه عملنا ، لان ذلك سيروه عن انفسنا لما مررنا به طيلة ايامنا ، وفي اليوم المقرر لمقابلة الأميره ساليف إرتديتُ أفضل ما عندي من ثياب ، كما فعلت انايس أيضاً ،بعدها إصطحبنا أسامه الى متجر صديقه تالين ،وعندها إنتظرنا قدوم العربه التي أتت بعد بضعة دقائق ، ثم دلفنا اليه لنبدأ تحركنا الى قصر الاميره ساليف .

كان كل من بالعربه سيدات ، وظللنا نتبادل الأحاديث طيلة الطريق وأكتثر الحديث مع انايس .. ليمضي الوقت كانطلاق السهم وتقف العربه أمام قصر الاميره ساليف .

بدي القصر شاهق الارتفاع ويفوق قصر نيوب بكثير ، ولاحظت كثرة السحاب فوقه في شكل دائري يحيط بنهاية القصر ، وقد لاحظت انايس أيضاً ، بعدها إستقبلتنا حاشية الاميره ،بكل ودٍ الى ان دلفنا داخل القصر وسرعان ما إصطفينا صفاً واحد لأملاء كافة المعلومات عنا .. وفجأءه هبطت الاميره ساليف بفستانها المزركش يتطايل منجراً على درجات السُلم خلفها ويتبعها الكثير من

المساعدات حتى أتت وسئلتنا ما تريد بعدها أشارت الى ان اتقدم ، ثم سألتني عن إسمي فأجبتها : بيسان أميرتي !!

فا أمرتني بإن أصعد الى غرفة المدونات خاصتها لإحضار الملف الخاص بها بعد أن اشارت الى السُلم بيدها لأبدء السير .

فعُجبت لذلك !! كيف لها ان تطلب مني هذا الامر وتترك كل مساعديها وحاشيتها، ظلت تلك الأسئله ترافقني طيلة طريقي الى الغرفه التي سئلت عنها الكثير من العمال بالقصر ليُدلونني اليها وبالكاد وصلت ، ثم فتحت بابها ودلفت داخل الغرفه ثم وقفت برهه من الوقت لأتأمل عظمة الغرفه وكل ما تحتويه من كتب ومدونات ، ومكاتب من الخشب مصممه خصيصاً ذات مساحات لوضع الكتب بها ، الى أن حدث مايُدهش !! .

فقط سمعت إنغلاق الباب من خلفي ، فنظرت لأجده شاباً في الثلاثينات من عمره ، دلف الى الغرفه بعدها أغلق الباب من خلفه ، فتحدثت قائله: من أنت ؟؟ لكنه لم يجب فكررت السؤال عدت مرات إلى أن أصابني القلق، ولم أطمئن لأمره بعدها أجاب بكل عُهرً أدعى : ماكس

- فقلت : وماذا تريد ؟؟!

فأجاب وهو يتفحص أجزاء جسدي بنظراته العاهره لابد وانكي من المساعدين الجدد ، فلم اهتم لأمره بعدها ذهبت الى المكان الذي

أخبرتني الاميره بأنها وضعت الملف به ، وقمت بإحضار عائده ومتجهه الى باب الغرفه ، وفور أن وصلت اليه وأوشكت على فتحه قام بدفعي للوراء وبدأ يتقدم الي وأنا أحزره من أمره لكنه لم ينصت لي فقد بدى وكأنه وحشٍ مفترس .

... شرعت انا في التراجع للخلف وهو يتقدم الي وكأنه شرِبَ من الخمر ما يكفي لغفلته تلك .

الى أن اصطدم ظهري بحائط الغرفه ..ومازال هو يتقدم الى أن اقترب مني عندها قمت بكلمه لكمه أعادته للخلف عدة خطوات لكنع واصل التقدم مره اخرى ولم يهتم لأمر تلك اللكمه .

..أعرف مايريده !!، لكن هذا لن يحدث قط !! حتى إن إذداد الأمر سوءٍ ، أو تطلب الامر مغادرة الروح للجسد ، ظل يقترب مني وانا عاجزه عن الحركه الى أن وضع يده ممسكاً بخصيلات شعري ، يتفحص جسدي بنظرات توحي بخطورة مايريده ، عندها إستجمعت قوايا ولكمته بقدمي لكمه أسقطته أرضاً ، وتركته مسرعه الى باب الغرفه لأدلف خارجها ، لقد كان امراً عصيباً بالنسبة لي .

فور ان هبطت الى الاسفل سألتني الاميره عن سبب تأخيري فتعللت بإنني ضللت الطريق عدة مرات لأن تلك أول مره لي في كرناجا فقالت ماذا ؟!! فسرعان ماصححت حديثي بانني أقصد القصر اميرتي فنظرت الي نظرة شك قطعتها انابيس قائله ، ومتى سيبدا

عملنا اميرتي فأجابتها الاميره بما تريد ..وبعد فتره من الوقت أتي الرد بقبولي انا وأناييس بالأضافه الى شخصان أخران ، لكن ماحدث معي كان يقلقني أكثر ، خاصةٍ أنني أخفيته عن أناييس ،فإن علم أسامه بهذا سيقتل ماكس هذا وسيودي بنا جميعاً الى الجحيم ، بعدها تركنا القصر بعد أن علمنا كافة المعلومات عن العمل عائدين الى العربه .

وفور أن وصلنا الى المنزل لاحظ أسامه أمري وسألني إن كان هناك شيئ لكنني نفيت سؤاله .

أعلم أن الأمر سيذداد سوءٍ ، لكن أأمن أن تمضي فترتنا دون عوائق ، وها هو سواد اليل قد جاء .. واذدادت كرناجا إضاءةٍ بمصابيحها الضخمه وأضوائها الدفيئه ، واذدحمت شوارعها بعامة الكرناجيين الذين تملئ قلوبهم طيبة الاصل وحلاوة العيش.

في ذلك المساء كان أسامه منهكاً بعض الشيئ ، حتى أنه لم يخرج لمقابلة صديقه تالين ، وظلت الساعات تمضي الى أن هدئت الشوارع تماماً من سكانها ، وأطفئت مصابيح بعض المنازل المجاوره مما توحي بنوم أهلها ، وبعد كثيراً ظن الوقت ونحن نجلس ونتناقش في امرنا غلبنا النعاس ،فقام أسامه بإغلاق الباب والنوافذ لنخلد في ليلة نوم هادئه ،تهيئنا لبدء عملنا في الصباح ...

الـذي اسـتيقظنا فيـه فـور إشـراق الشـمس وبعـد ان دبـت الحركـه فـي شـوارع كرناجـا ،بعـدها لاحظـت إضـطراب امـر أسـامه ... فسـألته عـن السـبب لكنـه اجـاب بإنـه مـريض قلـيلاً ولـن يخـرج مـن المنـزل اليـوم ، فتناولنـا الفطـور ثـم خرجـت مـع انـاييس لنـذهب ولأول مـره الـى عملنـا ، لكـن النقطـه السـوداء فـي ذلـك هـي كيـف لـي ان أتعامـل مـع مـاكس ، ذلك العاهر الذي خدع الكثير بوصوله لتلك المكانه .

لكن فـي النهايـه لـن أهـتم لأمـره ،..وهـا نحـن قـد وصـلنا الـى متجـر تـالين الـذي حيانـا عنـدما رئانـا وسـئلنا عـن أسـامه فاجابتـه أنـاييس بإنـه مـريض قلـيلاً ، بعـدها أتـت عربـه بـدت وكأنهـا تلـك التـي سـتنقلنا الـى هنـاك ، فهـي أصـغر مـن تلـك التـي نقلتنـا أمـس ، وقـد حضـر ألاخـرون أيضـاً ، عنـدها دلفنـا داخـل العربـه ، لـيطعن السـائق مـؤخره جـواده بسيفه معلناً رحيلنا .

ظـل الصـمت هـو الحـديث الوحيـد داخـل العربـه حتـى وصـلنا الـى القصـر ، وعنـدها هبطنـا مـن العربـه ثـم دلفنـا الـى الـداخل لنجـد الأميـره سـاليف تهيـئ نفسـها للخـروج فـي نذهـه لـبعض الوقـت ، وقـد كـان مـن بالقصـر قـائمون علـى قـدم وسـاق ، فأشـارت الاميـره الـى مـاكس الـذي حضـر فـور وصـولنا وكأنـه كـان يترقـب ذلـك بـإن يحضـر لنـا ثيـاب العمـل ، ومـن ثـم نُقَسـم علـى المهـام لننهيهـا ، وبعـد بضـعة دقـائق أحضـر لنـا مـاكس الثيـاب محمـولاً بـين يديـه فهـو عبـاره عـن قمـيص أبـيض اللـون مصـمم خصيصـاً لنـا بأسـفله عبئـاه قصـيره لتتوسـط منتصـف القـدم وحـزاء مـن

الجلد أسود اللون أيضاً ، ثم أشارت إحدى المساعدات الى غرفه بالطابق الثاني قائله : بإن تلك ستكون لنا إن تطلب الامر مبيتنا يوما ما ، او استراحتنا خلال العمل ، فتممنا بالموافقه ثم امرتنا بإن نصعد اليها لنبدل الثياب ونهبط على الفور..

فور أن دلفنا اليها وجدناها غرفه مكونه من أربعة اسره متراصه على خط مستقيم واحد وخزانه خاصه بالملابس مقابله لهم ، عندها بدلنا الثياب ثم دلفنا على الفوره لنبدء العمل .

وقع الاختيار علي لأكون من عاملي الطهي ، وعلى انابيس ان تهتم بنظافة الطابق الثاني لما فيه من غرفتنا وحجرة المدونات الخاصه بالأميره .

عندها إنطلق كلاً منا بعد مغادرة الأميره بوجهٍ بشوش ، سعيدين للغايه بعملنا هذا ... فبدأت بتنظيف اواني الطهي في المطهى الخاص بالقصر الذي تزيد مساحته عن مساحة المنزل الذي نمكث به ، وقد تقابلت مع انابيس لعدة مرات اثناء عملنا فقط تبتسم كلانا للأخرى ونمضي في عملنا.

إستمر كل هذا الى أن إنتهينا من العمل ونظفنا كل الاواني وأصبح المطهى مجهز لأي عمل أخر وقد إنتهى الجميع من العمل ، عندها امرتنا إحدى العاملات بالقصر بإن نستريح من عناء اليوم ، طالما أنهينا ما يطلب منا ، فذهب كل فريق الى غرفته ،وقد جلسنا لنتبادل

الاحاديث فيما يدور حول العمل ، وقد سُعِدَ الجميع بهذا ، ثم حان وقت الغذاء فاسرعنا لنعده ونرتب لأمره قبل عودة الاميره ، التي اتت مع انتهائنا له ، وبعد أن انتهت منه صعدت الى غرفتها بالطابق الثالث ، لتأخذ قسطاً من الراحه ثم امرتني إحدى المساعدات بإعداد مشروب الاميره وتقديمه لها في غرفتها ، فأعددته على الفوره ثم حملته بين يداي قاصده غرفتها ، كانت تلك أول مره أدلف الى الطابق الثالث الذي إمتلأ بالأزهار والورد ،وكأنه يختلف عن باقي طوابق القصر الى أن وصلت غرفة الأميره ثم طرقت بابها لأدلف اليها بعد أن سمحت لي بذلك ثم وضعت المشروب بجانبها وعدت الى خارج الغرفه مره اخرى.

شققت طريقي الى السلم الذي ما إن وصلت اليه حتى وقع نظري على لافته من الخشب موضوعه أعلى درج السلم المؤدي للطابق الرابع ، منقوش عليها بعض المدونات ، والرموز التي فهمت منها بإنه غير مسموح لأي شخصاً بالقصر تجاوز تلك اللافته الا بإمرٍ من الاميره ، لكني تجاهلتها هابطه الى الطابق الثانيه ، لأنهى مالدي من اعمال .

ومع مرور الوقت ، إنهينا العمل وقد حان وقت الرحيل فتوجهنا جميعاً الى غرفتنا لنبدل الثياب ، هابطين الى الاسفل ، لنذهب الى العربه التي قد أتت بالعاملات الاخريات اللاتي سيتولون أمر العمل لحين عودتنا ، عندها وقفنا جميعاً امام العربه ليدلف كلاً منا اليها

ولأكـون انـا الاخيـره ، لكـن قبـل أن ادلـف اليهـا نظـرت الـى القصـر لاتفقـد امـره ، فوقـع نظـري علـى أحـد الاشـخاص يقـف بنافـذة عرفتنـا فنظـرت اليـه لأتفقـد امـره ،مهـلاً !! أنـا أعرفـه انـه مـاكس ؟ مـاذا يفعـل ذلـك العـاهر فـي غرفتنـا ، فاطلـت النظـر اليـه بعـض الوقـت ، وهـو لـم يغيـر إتجاهـه وكأنـه يريـد ان يخبرنـي بدلوفـه للغرفـه ، لكـن قطـع هـذا نـداء السـائق .فتوجهـت مباشـرةٍ الـى العربـه لنبـدأ رحلتنـا الـى المنـزل ، اذداد الحـديث طيلـة الطريـق عـن مـا حـدث بالقصـر ، وعـن عمـل كـلاً منـا ، ورئيـت السـعاده علـى وجـوه الأخـرين ممـا يـوحي بإسـتقرار الحيـاة فـي كرناجا .

بعـد بضـعة دقـائق مـن سـير العربـه عائـدين حيـث متجـر تـالين الـذي يعتبـر مثابـة محطـه لنـا كـام يقـال فـي عالمنـا ، فهبطنـا منهـا ، ثـم حيينـا تـالين الـذي كـان ينتظـر عودتنـا ليـذهب معنـا الـى المنـزل ليتفقـد امـر أسـامه ، مـا إن وصـلنا الـى هنـاك حتـى فتحـت انـاييس بـاب المنـزل لتصاب بدهشة ادت الى اتساع حدقة عيناها مما رأته .

إنـه أسـامه قـد أنهكـه المـرض ، ملقـى علـى الأرض فاقـد الـوعي ، بوجـه شـاحب وعينـان منهمكتـان يغطيهمـا سـواد المـرض ، فـأذدادت ضـربات قلبـي حتـى كـدت ان أصـرخ ممـا رأيـت ، فاسـرعنا جميعـاً اليـه وقمنـا

بحملـه الـى احـد الاسـره ، ثـم خـرج تـالين مسـرعاً خـارج المنـزل لا نـدري الـى أيـن يـذهب تاركـاً أيانـا نحـاول إفاقـة أسـامه ، لكنـه عـاد بعـد بضـعة دقـائق حـاملاً حقيبـه بيـده ، يتبعـه أحـد الأشـخاص ، يبـدوا وكأنـه طبيـب ، وفـور ان دلفـا الـى الغرفـه إبتعـدنا نحـن عـن أسـامه ليبـدأ الطبيـب عملـه الـذي بـدأ بالضـغط علـى منـاطق معينـه بجسـد أسـامه واخـذ يتفحصـه بـبعض الاجهـزه ، لكـن أرتفـاع درجـة حرارتـه أدت الـى إضـطراب الطبيـب نوعـاً مـا ، وبـدأ يقـرب بعـض المـواد مـن انفـه يحـاول إفاقتـه لكنـه فشـل بالنهايـه ، فـأمر تـالين بإحضـار عربـه لنقـوم بنقلـه الـى دار الطـب الخـاص بـه ، فـاذداد قلقنـا عمـا كـان عليـه ، لكـن الطبيـب طمئننـا بـإن كـل شـيئ سـيكون علـى مـا يـرام ، وسـرعان مـا أتـى تـالين بالعربـه وقامـا بحمـل أيامـه وبمسـاعدتنا نحـن دلفنـا جميعـاً اليهـا ، وبـدا تـالين الحركـه حيـث القصـر ، الـذي وصـلنا اليـه بعـد ان إختبـئ قـرص الشمس عن أعين الناظرين وحل الظلام .

لكـي تـزداد كرناجـا إضـائه بمصـابيحها المزخرفـه الرائعـه ، بعـدها حملنـا أسـامه مـره اخـرى داخـل دار الطـب وقمنـا بوضـعه علـى احـد الأسـره بغرفـه خاصـه ، ثـم امرنـا الطبيـب بـإن نخـرج خارجهـا ليبـدأ عملـه ، فنفـذنا مـا طلـب وجلسـنا علـى احـد الارائـك بالـدار الـذي إمتلـئ بالمرضـى الـذي يتـولى امـرهم مسـاعدي الطبيـب ، فصـمتنا لـبعض الوقت الى أن تحدثت تالين قائلاً : لقد إصطَحَبَنا الحظ اليوم.

فردت انابيس قائله : لماذا ؟؟

فتحدث تالين بإن الطبيب كان على مقربه من متجره فلولا هذا لكان تطلب الأمر الكثير من الوقت لأحضاره ، فشكرته على هذا وبعدها امرناه بالانصراف هو الاخر ليدبر امور نفسه لكنه رفض المغادره قبل ان يطمئن على أسامه .

أملتُ رأسي بالأسفل مصابه بالشجن لأمر أسامه فلا اعلم كيف لي ان احيا بدونه ، فهو سر حياتي على كرناجا وماذا إن حدث مايقلق ، فلن أعود مره أخرى الى عالمي ، بعدها بدأت بأستعراض كل ما يحدث معنا منذ أن إنهار النفق ، وعن الحفره التي إبتلعتنا وعن مقابلاتي لأسامه ، مروراً ببلجورا وأهلها ونيفين التي أفتقدها كلما مر يوماً ، وعن مصير العمه هلكس والسيد تشارلي ، وهل إستطاعا أن ينجوا من يد نيوب اللعين لتصل بي سفينة الافكار الى كرناجا وعملة السومار الخاصه بها وعن ماكس اللعين الذي سيكون عائق امامي .. يفوق كل هذا مرض أسامه ..

.. لا ادري متى سينتهي كل هذا لكن لابد من أن يغير القدر مما يخبئه لنا ، يجب أن يعرف باننا لن نتحمل كل هذا ،، بإننا بشرٍ عاديون ، شائت اقداره ان ندلف وسط كل هذا ، فلم اتوقع يوما أن يحدث لنا مانحن به الأن ،فكأنها روايه من روايات الخيال ...

لتتساقط دموع الشجن على ارض كرناجا حافره بقوتها في صخور الأرض معلنه بإنه قد فاض وامتلئ القلب قائلاً كفي ياكرناجا واعتدل ياقدر ... ويقطع كل هذا صوت إنفتاح باب الغرفه وخروج

الطبيب منها مطمئناً بأنه على مايرام واعتدلت حرارة جسده لكن يجب ان نتركه لبعض الوقت ، فلم التزم بما قال ونهضت مسرعه اليه يتبعني تالين وانابيس لندلف داخل الغرفه ، فوجدنا اسامه قد إستفاق من غفلته تلك فاسرعت اليه وأحتضنته متممه ببعض الكلمات بدموع الأسى وقلب يدق دقات لو شعر بها أسامه لوصفها بدقات الحفله السمرية ،

ثم تحدثنا جميعاً اليه لنطمئن على حاله ، فتحدث بصوت منقطع وعينان شبه مفتوحتان بإنه على ما يرام ولا داعي للقلق فجلست انا وانابيس بجانبه بعدها غادر تالين كما قال واخبرنا بإنه سيعود مره اخرى ليطمئن .

... امسكت بيد اسامه أمل أن يشفى من هذا وأن نعود الى المنزل ، فقد انهكنا التعب وغلبنا النعاس ونحن بمكاننا ، ليقطعه دلوف الطبيب مره اخرى ومعه بعض الأعشاب والعقاقير الطبيه الذي اعطاها لأسامه ليتناولها ثم سار بإتجاه الباب واحكم قفله جيداً فعجبنا لذلك ، الى أن تحدث في جديه قائلاً : لستم من كرناجا صحيح هذا !!

..فتلجلجنا مندهشين لبعض الوقت ينظر كلاً منا الى الاخر نظرات متتابعه الى أن فشلنا نهائياً في الاجابه وصمتنا جميعاً .

ليتحدث الطبيب مره اخرى قائلاً متى دلفتم إلينا ؟؟، فتحدثت انايس قائله : وهل سنضمنُ أمر اباحتنا لك بما تريد ؟؟

فرد : نعم .. لن ابوح لأحد هذا وعد مني بذلك .

فتحدثت أنايس قائله: دلفنا منذ بضعة ايام ...فنحن ننتمي الى بلجورا ، فصمت الطبيب مندهشاً نوعاً ، فسألتُه : وكيف عرفت اننا لا ننتمي لكرناجا ، فأجاب لأن أهل كرناجا لا يمرضون في فترة مابعد الحفله السمرية لمدة سبعة ايام ، ولم تمضي السبعة ايام بعد ، فقلت ولماذا هذا ؟! فأجاب لأن تلك الايام يكون القمر على أشده ، وتمنع الأضائه المنبعثه منه مرض أي شخص ، ..فتحدثت انايس قائله : لكن هذا غير كافٍ !!،

فنهض الطبيب متجهاً الى أسامه ثم قام بمساعدته على الجلوس ، فتعجبنا من ذلك ، حتى سأله اسامه ماذا تفعل ؟ ، لكنه لم يجب وقام برفع ثياب أسامه لينكشف ظهره ثم تحدث قائلاً وهذا يكفي ، فنظرت انايس واطالت النظر باتساع حدقة عيناها ثم هبت واقفه واتجهت نحوه اما أنا فلم ارى ما يحدث فاسرت اليهم ليقع نظري على ما يدهش أيضاً !! إنه ظهر اسامه .. مرسوماً عليه الكثير من الرموز و الرسومات العجيبه بطريقه معينه ، فتحدثت قائله : ماهذا !!؟ ، فلم يجب أحد الى ان سئل أسامه هو الأخر قائلاً ماذا يوجد ؟؟ فأجابه الطبيب بكل ما يريد لكن ظلت الدهشه هي الرفيق الوحيد لبضعة دقائق ، تغيرت فيها اسارير وجوهنا ، الى ان اسامه لم يكتفي بإجابة

الطبيب ، وامرني بإن أحضر ورقه وقلم واحاول رسم ما يوجد بظهره ، فوافقته على الفور وبعد بضعة دقائق إنتهيت منها ثم أعطيتها له ، ليجدها عباره عن رسمه بيضاوية الشكل بها الكثير من الرموز على اطرافها ، يتوسطهم رسمه أصغر حجماً ، تبدوا وكانها لمكاناً ما ، لكن لم نفهم ماهي ، وفي النهايه وبعد ان تحسن حال أسامه امره الطبيب بالخروج أن اراد ذلك ، فوافق اسامه على الفور بعدها هب واقفاً وكأنه لم يحدث شيئاً وارتدى ملابسة من جديد ثم تقدمنا الى خارج الدار وتبعته انا وأناييس ، لندلف الى إحدي العربات أمرين صاحبها بشق طريق العوده الى المنزل .

أكتثرت الأسئله حول تلك الرموز والرسوم المستوطنه على ظهر اسامه ، لكن لقد خالفتنا الاجابه ، الى ان وصلنا للمنزل ، عندها إتجهنا الى الأسره لنحظى بليلة نوم ونستعد لعملنا في الصباح ، تاركين اسامه امام الرسمه التي رسمتها له بجانب المصباح ممعن النظر بها ، على امل ان يكتشف امرها .

...وها نحن في الصباح تاركين اسامه مجدداً ذاهبين الى العمل الذي وصلنا اليه في المعاد المحدد ،عندها دلفنا الى الغرفه وتذكرت امر العاهر الذي كان يقف ليلة امس في تلك الشرفه ، فتفحصت اجزائها لاجد إن كان هناك أختلاف عما كانت عليه سابقاً لكن لابد وانه اتقن فن التسلل تلك المره ولم يترك اثر.

وسرعان ما بدأنا عملنا وتمر الساعات واحده تلو الأخرى ، الى أن حان الوقت الذي أصعد فيه بمشروب الاميره الى غرفتها ، وعند عودتي ، إعترض ماكس طريقي مجددا عندها صرخت بصوت مسموع ان يبتعد عني ويتركني لكنه تحدث قائلاً : أنتي من جميلات كرناجا ولن اتركك لاحد مهما تطلب الأمر من تضحيه ، عندها صفعته على وجهه متممه ببعض الاهانات ،لكنه حطم الحدود في تلك المره ، فإذا به ينقض علي كفريسة له الى ان اوقعني أرضاً وتعالت اصواتي طالبه النجده لكن لم يسمعني احد لأنعزال الممر وخلوه من العمال نهائياً .

إستمرت مقاوماتي له عدة دقائق ، حاولت فيها ان امنعه من ما يريد الوصول اليه ، وبالطبع نجحت في النهايه تاركه إياه ، هابطه الى الطابق الثاني متجهه الى غرفتنا التي دلفت وقمت بإغلاق بابها ، وقد اشتد الدمع بي ؟ لما وصلنا له من تدهور في حياتنا ، وسالت دموعي مجدداً ، كلما تذكرت ما حاول فعله بي الى ان جلست خلف الباب منكسة الرأس ، شارده في أفكاري ، حتى طُرق الباب مره أخرى لأفتحه و يدلف الي صديقاتي في العمل من بينهم انايس ها قد حان وقت الراحه.

لاحظت أنايس تغير حالتي واطالت النظر في عيناي بنظرات ، تفاديتها أنا كلما نظرنا الى بعضنا البعض ، الى أنها لم تكف في النهايه حتى أتت وجلست بجانبي ، ثم سألت إن كان هناك امراً ما ،

فلم استطع أن اكذب وأخفي ماحدث فقد كشفت الدموع امري ، لتحتضنني كما تحتضن الأم إبنتها ، ثم أعادت السؤال مره اخرى ، فتنحنحت قليلاً ثم أخبرتها بما حدث منذ يوم المقابله الاول للأميره وحتى تلك اللحظه ، وقعت الكلمات وقع الصاعقه عليها ، وشردت قليلاً بعد أن تغيرت أسارير وجهها لما قلت ، ثم تحدثت قائله : لابد وأن يكف ذلك العاهر عن مضايقاته تلك ، علينا أن نخبر الأميره بذلك ، يجب أن تعلم أنه يوجد خائنون في القصر وكادت ان تقف لتتجه الى الاميره فاعترضت طريقها ومنعتها من ذلك ، تجنباً من أن يكشف أمرنا ، وخوفاً من أن نتعرض لأسئلة من الأميره عن نسبنا أو أي شيئ عنا ونعجز عن الأجابه ، فصمتت قليلاً وكأنها علمت بأنني على صواب ثم تحدثت بغضب : إذن يجب أن يعلم أسامه بكل هذا !! فصرخت في وجهها !! صرخه لفتت إنتباه من معنا بالغرفه ، ثم جذبتها بعنف عائده بها للسرير مره أخرى ، قائله : إن علم أسامه بهذا لاشك وأنه سيقتله وسيودي بنا جميعاً الى الهلاك .

أتركي الأمر يمضي كما هو ..وأتركي القدر يلقى زهره كما القاه سابقاً ، فنحن ما إلا إناس عاديون يتحكم القدر بنا كما تتحكم الجومانجي في لاعبيها .

ظللنا في الغرفه لعدة ساعات فقد كان العمل عادياً ذلك اليوم وقد انتهينا منه مبكراً ، الى أن حان وقت الرحيل عندها بدلنا الثياب

تـــاركين الغرفـــه ، دالفـــين الـــى الأســـفل لتصـــعد الـــى العربـــه ، عنـــدها صـــعدت انـــا فـــي البدايـــه عكـــس اليـــوم الســـابق وتـــأخرت انـــاييس قلـــيلاً لتـــرى أن كـــان هنـــاك امـــراً عجيبـــاً مثلمـــا أخبرتهـــا بمـــا حـــدث ليلـــة أمـــس ، ثـــم صـــعدت هامســـه الـــي بعـــد ان تعـــالى أصـــوات العـــاملات بالعربـــه ، بإنهـــا لـــم تـــره لابـــد وأنـــه يعـــد لمكيـــده ، ثـــم بـــدأ الســـائق بشـــق طريقـــه متوجهـــاً حيـــث متجـــر تـــالين ، ثـــم وصـــلنا اليـــه بمـــرور الوقـــت لنهـــبط مـــن العربـــه متجهين الى المنزل .

أنـاييس

أصـبحت كرناجـا هـي ملجئنـا الأول والأخيـر بعـد مغـادرة بلجـورا ، واصـبح عملنـا بقصـر الأميـره سـاليف هـو مصـدر حصـولنا علـى السـومارالذي بدونـه لـن تهـدا الحيـاة معنـا ، كنـت أظـن أن الحصـول عليـه سـيجلب لنـا الراحـه والرفاهيـه لكـن بعـد أن أخبرتنـي بيسـان بمـا يحـدث معهـا علمـت أن النقـود تلـك مـا إلا بعـض النقـوش علـى جوانـب الأوراق .

إنـذاك اليـوم فـور أن هبطنـا مـن العربـه امـام متجـر تـالين وبـدأنا السـير الـى المنـزل وقـع نظـري خلـف العربـه لأجـده ذلـك العـاهر مـاكس ينطـوي جـواده الخـاص !! كـان يتتبـع العربـه ليعـرف مكـان سـكننا ، عنـدها إنتظـرت حتـى سـنحت لـي الفرصـه ، وتهيـئ الطريـق مـن حـولي فأمسـكت بيـد بيسـان مسـرعه الـى أحـد الشـوارع الصـغيره التـي مـن الصـعب ان يسـير خلفنـا فيهـا بـنفس سـرعته ، فلفظـت بيسـان بعـدة أسـئله متلهفـه لفهـم مـا أريـد فعلـه الـى أن تحـدثت فـي النهايـه بعـد أن غصـنا فـي احـد الشـوارع قائلـه ، إنـه يتتبعنـا !!، فاتسـعت حدقـة عيناهـا وكأنهـا علمـت مـا أقصـده ، وبعـد أن اختفينـا عـن انظـاره شـققنا بعـض الطـرق لنصـل فـي النهايـه مـع غـروب الشـمس الـى المنـزل ، فوجـدنا

أسـامه يجلـس علـى أحـد الارائـك أمـام الطاولـه ، يمعـن النظـر فـي الرسمه الى نقلتها بيسان من على ظهره .

عندها جلسنا بجانبه بوجه شاحب وعينان إمتلئتا بالدموع ، ..

لقـد أنهكتنـا الحيـاة ، وتجـرأ العـاهرون علـى اذيتنـا ..وأصـبحت المعيشـه صعبه الاستقرار ..

بعـد أن جلسـنا قلـيلاً بجانـب اسـامه ولـم نلفـظ بكلمـه واحـده ، قـام بطـي الورقـه ووضـعها فـي حقيبتـه الخاصـه ، فعرفـت انـه سيكشـف امرنـا أن ظللنـا علـى هـذا الحـال فتحـدثت إليـه قائلـه : ألـم تقـل بإنـك سـتذهب مـع تـالين لمقابلـة ألسـيد ترلـز مـاذا تنتظـر إذن ؟؟ فـرد قـائلاً: بـإن العـم ترلـز منشـغل فـي أمـر حريـق مخزنـه لعـدة أيـام فقـد اخبـره تـالين بـذلك وفـور ان ينتهـي منـه سـنذهب اليـه ، بعـدها حـل الصـمت لـبعض الوقـت ، الـى ان لاحـظ اسـامه امـر بيسـان فتحـدث اليـه إن كـان هنـاك خطـبٌ فمـا كـان عليهـا الا أن تنفـي كـل هـذا وتعللـت بـإن السـبب فـي حزنهـا هـو تـدهور المعيشـه فـي بلجـورا وعـدم معرفـة سـبيل للعـوده فوافقهـا أسـامه علـى هـذا وتمـم بـبعض الأحاديـث حـول ماقالـت ، تـوحي بمـدى أشـتياقه للعـوده ،، ومـع مـرور الوقـت شـعرنا بنعـاس شـديد فاتجـه كـلاً منـا حيـث ينـام ، وتمر الساعات واحده تلو الأخرى ، لنذهب الى

عملنـا فـي كـل صـباح ، حتـى تمـر الأيـام يومـاً وراء يـوم ، لتتصـل بالأسـابيع !! فقـط أسـبوع وراء اسـبوع ، نتعـرض فيهـا للمضـايقات

تارة ، وللتعب والانهاك تارة أخرى الى أن اصبح الامر مالوفاً نوعا ما، ليضطرب كل هذا من حديث أسامه في إحدى الليالي وقد إزداد الامر سوءٍ قائلاً وهو مُنكس الرأس :

... لا أدري كم من الأيام مضت ونحن على هذا الحال ؟؟ لكننا كنا نحتاج الى مساعدة شخصاً ما ، شخص يستطيع تنفيذ اوامره التي تسعدنا بثقه وباحترافيه دقيقه، كان يجب عليك ياقدر أن تعرف أننا لن نتحمل اكثر من هذا .. لم أتوقع يوماً أن تنقلب دنيانا رأساً على عقب ، كان يجب أن نعرف قيمة العقل والتفكير ، عسى أن نكون في مكاناً أفضل من هذا ،

ثم نظر في وجه بيسان وقد اغرورقت عيناه بالدمع وتتابع قائلاً : ليتنا لم نفعل هذا الأن ادركنا متى نحن ضعفاء ولا نستطيع إنقاذ أنفسنا فنحن لا نساوي شيئاً على كرناجا تلك ، يجب أن يكون هناك موقف لكل ما يحدث ،، ثم هب واقفاً متحدثاً بوجه يملؤه الحماس وتتابع : لن تغمض أجفاني إلا إذا عثرت على مخرج ، ثم خرج مغادراً للمنزل ومتجهاً *الى متجر تالين ، أما أنا وبيسان فلم نلفظ بكلمه واحده الى أن غلبنا النعاس فقمنا على الفور متجهين الى الغرفه ،، ليصبح النوم هو سبيل الراحه الوحيد في كرناجا. ونستيقظ في الصباح لنذهب إلى عملنا من جديد ، في ذلك اليوم كان العمل*

قائم على قدم وساق وكان هناك الكثير من الأعمال يجب علينا إنهائها ، وذلك لأقتراب الليله السمريه الثانية لنا ، رغم كل هذا فأنا لم أرى ذلك العاهر ..ماكس .. فتحدثت الى بيسان في ذلك الأمر إلى أنها أجابت قائله : لعله يدبر لأمر ما ؟! فمنذ أن عملنا هنا وهو لم يتأخر مثل اليوم فقط عندما نأتي نجده امامنا مباشرة .. لكننا قطعنا الحديث لقدوم الاميره ، كان علينا الانتباه لعملنا اكثر .

وبعد ساعات .. إنتصفت فيها الظهيره واصبحت الشمس على اشدها ، سمعت الأميره تتحدث الى أحد العاملين قائله : أين ماكس ؟؟ اما زال نائم كل هذا ؟؟ يجب علينا تعيين الشخص المناسب ليتولى الامر بدلا منه ،

كانت مستشاطة الغضب منه ، فرد عليها العامل قائلاً :

- بإنه لم يأتي الى القصر حتى اوشكت الشمس على الشروق ، فاذداد غضبها اكثر فأكثر ثم امرته بأيقاظه ليتبعها الى غرفتها على الفور ،

فشق العامل طريقه لغرفة ماكس ليوقظة أما انا فشققت طريقي لأخبر بيسان بذلك أعلم أنها منشغلة البال حيال هذا ..

فور ان دلفت إليها وأخبرتها بذلك ..إندهشت قليلاً إلى انها تعللت قائله : لن نشغل بالنا لأمره ، دعيه وشأنه فقط عندما يكون الامر خاصا بنا عندها لن نتركه وشأنه فرددت أنا قائله :

لكـن ذلـك الأمـر لـيس مطمئنـاً ، منـذ متـى وحضـوره الـى القصـر يتـأخر لهذا الحد ، لا بد وأن في الأمر حيله ستنكشف يوما ما ...

أسامه

هنـاك دومـاً فرصـة تـأتي لتنهـي حيـاة الفـرد فـي منتصـف حياتـه ، إذا إستسلم لها ستقضي عليه ،

كانـت تلـك العبـارات تتكـررُ بـداخلي فـور خروجـي مـن المنـزل عازمـاً الأمـر علـى عـدم عـودتي إلا بإكتشـافي طريقـاً للخـروج ، سِـرتُ بعـدها الـى متجـر تـالين آمُـلاً أن يكـون مـازال هنـاك ، الـى أن وصـلت اليـه كـان علـى وشـك الرحيـل ، فحيـاني بـبعض الكلمـات ثـم تحـدثت إليـه قـائلاً : أريـد مقابلـة السـيد ترلـز الأن ، يجـب عليـه ان يكمـل لـي مـاتوقف العـم نيـرم عنـه ، فـرد تـالين بـإن : اليـوم هـو اليـوم المفضـل للسـيد ترلـز وغالبـاً مـا يُعِـدُ لـه ليتسـامر مـع اصـدقائه فيـه ، فـرددت أنـا قـائلاً : لـن نأخذ كثيراً من وقته ، فقط هيا دلني إليه ...

ومـع إصـراري وافـق تـالين علـى هـذا .. بعـدها أغلـق متجـره وشـققنا طريقنـا وسـط منـازل كرناجـا قاصـدين السـيد ترلـز.. تحـدثنا طيلـة الطريـق عـن مايـدور برأسـي وسـألني تـالين الكثيـر مـن الأسـئله حـول عـالمي والطريقـه التـي اتيـت بهـا الـى هنـا .. والكثيـر مـن الاستفسـارات الى ان وصلنا في النهايه لمنزل السيد ترلز.

اشار لي تالين بيده الى المنزل كما فعل إنذاك مع منزل العم نيرم ، ثم إتجهنا إليه مباشرةٍ : وفور ان وصلنا إقترب تالين من الباب ثم عاد مره اخرى دون ان يطرق قائلاً : هذا ما اخشاه ياصديقي فرائحة الخمر تتطاير من المنزل .. أأمل أن يجيبك بطريقه صحيحه ، ثم عاد مره أخرى الى الباب وقام بالطرق عدة طرقات حتى فتح أحد الشبان يبدو وكأنه في الثلاثينات من عمره فتحدث تالين إليه حديثاً قصيراً لم أسمع منه شيئ، ثم سمح لنا بالدلوف بعد أن ابتعد عن الباب واشار بيده ... عندها دلفت انا وتالين الى المنزل ، فوجدنا السيد ترلز .. يجلس على اريكه امام طاولته تراصت عليها الكثير من زجاجات الخمر ، إطمئننت قليلاً عندما رئيتها محكمة القفل كما هي .. علمت أنه لم يتناول منها بعد وبكامل قواه العقليه ، فحيانا ثم اشار لنا بالجلوس بعد ان احضر الشاب الأخر الذي لم اعرفه بعد أرائك لنا فجلسنا جميعاً امام الطاوله والمصابيح من حولنا وأصبح الجو دافئاً نوعاً ما ومهيئ للحديث ، فاشتبك السيد ترلز مع تالين في بعض الاحاديث بينهم وتعالت ضحكاتهم بين الحين والآخر الى أن انهوا حديثهما ، ثم نظر تالين إلي واعطاني اشاره بيده بأنه سيبدأ الحديث فيما يخصني ، فبدأ حديثه قائلاً : سيد ترلز!! هذا صديقي أسامه ، يمكث بجانب منزل أخيك السيد نيرم ، لم يخبره بالامر الصحيح لتجنب أسئلة ترلز إن علم بمعيشتي في منزل اخيه ، ثم انهى التعريفات عني قائلاً بأنني اريد مساعدته في بعض الأمور ..

فوافق السيد ترلز على هذا ، ثم أشار إلي لأبدأ حديثي ، فكدت ان اتحدث الى انني نظرت الى ذلك الشاب متدبراً امره وقد تسربت بداخلي بعض الشكوك ، إن علم الكثير بامرنا ..فنظرت اليه ثم صمت ، وكأن السيد ترلز قد علم ما أقصده وما يدور بداخلي ، فأمر هذا الشاب بالأنصراف وأنه سيتم تعويض تلك الليلة الاسبوع القادم ، عندها نظر إلي الشاب وكأن الشكوك تسربت داخله لأمري ، الى انه في النهايه ، طرق على الطاوله بيديه مما يوحي بتغير مشاعره إتجاهي وهب واقفاً حتى دلف خارج المنزل ، فتتابع السيد ترلز بعد مغادرة الشاب : بأن لا أهتم لأمره وأن أبدأ الحديث على الفور!..

فأمعنت النظر في عينيه كما فعل هو ، نظرات توحي بإهتمام كلاً منا لأمر الاخر أملاً أن اجد ما اريده في النهايه ثم بدأت حديثي قائلاً :

كما أخبرك تالين ياسيدي فأنا ادعى أسامه فهمي ..أنتمي لدول العروبة ، الى عالم اخر عكس عالمكم هذا ،عالمنا لايوجد به قيود فقط أنت حر ما لم تضر ، ثم انتقلتُ الى الحفره ومايدور حولها بالأنتقال الى بلجورا ، كما فعلتُ مع السيد نيرم تماماً ، بعدها أخبرته بأمر الطريق السري الذي قادنا الى هنا والذي يوجد في قبو قصر نيوب ، وبعد وقت طويل سردت فيه كل ما حدث معي وما قاله لي أخيه نيرم ، وما توقفنا عنده.

صمت ترلز لبعض الوقت وظل ناظر الى الأرض شارداً في بعض أفكاره لبعض الوقت ثم رفع رأسه ناظراً في عيناي وكأنه يخبئ

بداخله خبايا كثيره إستشتطها أنا من حديثي معه ، وبدأ بفرق أصابع يده في بعضها البعض ، ثم تنحنح وبدأ حديثه قائلاً : منذ قديم الزمان يا اسامه لم يكن هناك كرناجا تلك كان الكرانجه القدام يعيشون في ارض الصفات ، أرض فريده من نوعها ، كانت بلجورا تلك هي منارة الحياه وبصفاتها أصبحت أشد ملائمةٍ للعيش عليها ، لكن بعد التغير الحادث في تاريخها وإضطهادها من قبل كبارها ، بقيت على هذا الحال ، وقدم الفارون منها الى كرناجا تلك وعمروها واستوطنوا فيها ، حتى أصبحت كما ترى ، لكن يحكمنا لائحة السجن البوابي ،فمن تقوده قدماه اليه لن يعود الى هنا مره أخرى .

فقاطعته أنا قائلاً : إذن أريد أن أعرف ما بعد السجن ..فصمت قليلا ثم قال حسناً سأروي لك ، ما تريد معرفته لكن عدني أن يظل هذا الأمر مخبئ من قِبَلك ،.. فوعدته بذلك ثم تتابع هو ، بإن السجن هذا هو عباره عن أرض مثلها مثل كرناجا وبلجورا ... أرض يحكمها عدة لوائح ... تلك اللوائح هي التي تحدد سير الحياة عليها ، يحكمها المارد ، فقاطعته أنا قائلاً : أي مارد هذا ؟؟!

فرد : هو أحد أفراد من ذهبوا الى السجن لكن القواعد لم تطبق عليه ، ولقدم عمره على هذه الأرض ، أصبح له القدره على التحكم بها وبأشخاصها لكنه لا يظلم أحد، فصمتت أنا وقد إزدادت الأسئله بداخلي ،

كيف يحدث كل هذا .. فاكمل ترلز حديثه : أعلم أن الأمر قد إزداد سوءٍ بداخلك لكني سأجيب عن كل ما بداخلك ، وسأفعل ما بوسعي لعودتك الى عالمك ، وتتابع قائلاً : تلك الارض يا اسامه هي

أرض الليل الأبدي ، ارض لا تدب الشمس بها وسكانها لا يرون النهار فقط يعيشون حياه مضائه بإضائات هائله ، غير متوقعه من اياً منا لا يوجد بها مخارج ، ولا أي طريق سوى الطريق الذي يعلو قصر الاميره ساليف ، ..وإستمر حديثنا لساعات عديده ، علمت فيها كل شيئ عن ما بعد السجن البوابي هذا ، واختتم السيد ترلز حديثه بأن ذلك السجن لن يفيدني في شيئ ، وعليا البقاء هنا حتى تتضح خيوط الحياه أكثر ، فصمتتُ لبعض الوقت حتى تحدث تالين لاول مره منذ ساعات قائلاً : ستظل معنا يا أسامه فمن الان وصاعداً ستصبح فرداً من أفراد كرناجا .لك حقوق وعليك واجبات ، لكن لا تزعر يا صديقي فنحن بجانبك ، فقاطعه العم ترلز قائلاً : وسوف تحصل على وظيفتك بعد ليلة غداً ، سأعينك عاملاً في مخزني الخاص ، فقد هيئته بعد الحرائق الناشبه به وهو الأن على اشد الاستعداد وذلك مقابل ثلاثه عملات من السومار لكل يوم ، ولتحظي ياصديقي بحظٍ بعيد عن السجن هذا ، واختتم الجميع حديثهم ، وقد تأخر الوقت وأوشكت الشمس على البزوغ بعد أن اخذ الحديث الليل بأكمله ، ثم هبيتُ واقفاً وقد شكرت السيد ترلز على ما فعله معي ،

وتممت ببعض الكلمات التي توحي بمدى اعتذاري على إضاعتي لسهرته تلك .

ثم وقف تالين هو الأخر بعد أن اخبرْنا السيد بالرحيل قاصدين منازلنا . وفور أن فتح تالين باب المنزل حتى دلف خارجه مسرعاً فتبعته أنا لكنه توقف بعد بضعة خطوات فسألته عن السبب لكنه أنكر متعللاً ببعض الكلمات وكأنه يفر من سؤالي ، عملت أنه رأى شيئاً ما او ثمة خطب حدث دون علمي لكن في النهايه شققنا طريقنا وسط منازل كرناجا عائدين من حيث أتينا ، تحدثت معه طيلة طريقي عن الأمور التي تحدثنا عنها مع السيد ترلز الى أن وصلنا مع بزوغ قرص الشمس الى المنزل ، الذي دلفت اليه قبل إستيقاظ بيسان وأنابيس ، كنت مهمكاً نوعاً ما عندها توجهت الى مكان نومي وسرعان ما إلتقطني النعاس لأرافقه لبضعة ساعات ، لكن القدر تدخل ومنع هذا ،، أنه الكابوس يتكرر للمره الثانيه ، ..

أنا على علم بإن هناك سجين سينفذ عليه الحكم ، ومع مرور الوقت على الصوت من حولي واذدادت الهمهمات ، وكأن الجميع ينتظر أن يأتي السجين لكني لا أرى شيئاً فقط أشعر بكل هذا ،!! وكأن الأجواء أصبحت مظلمه من خلفي للغايه ، حتى يداي لا استطيع تحريكها وكأنهما مقيدان ببعضهما البعض ، لكن صمت الجميع فجأة ، لأسمع طرقات صغيره على ارضية المكان ،

وكـأن هنـاك شخصـاً يمشـي وسـط كـل هـذا الصـمت ،!!مهـلاً أنـه يقتـرب وكأنـه يسـير باتجـاهي ، وهـا هـو قـد أمسـك بيـدي وأنـا اتحـدث فـي لهفـة أريـد معرفـة مـا يحـدث ومـن يكـون هـذا ، ومازلـت لا ارى شـيئاً ، فـالأجواء مظلمـه للغايـه مـن خلفـي ، لا اعلـم إن كـان الجميـع هكـذا ، أم انـا فقـط لكـن دعنـي أسـير وراء هـذا الرجـل فهـو ممسـك بيـداي ويسـير أمـامي لنتوقـف بعـد بضـعة خطـوات وقـد حـل الصـمت نهائيـاً ، لأسـمع طرقـات احـد المشـاه بحذائـه علـى ارضـية المكـان مـره أخـرى لكنـه لا يقتـرب منـي هـذه المـره ، وهـا قـد توقـف الصـوت بعـد بضـعة ثـواني وكـأن الشـخص توقـف عـن السـير ،لأسـمع حديثـه لأول مـرة ، وكأنـه يتحـدث عـن سـجينً مـا ، وهـا هـو الأن يقـول تهمـة سـجنه لكنـي لا أسـمعها وكـأن هنـاك شوشـرات فـي إذنـاي تمنعنـي مـن سـماع أسـم السـجين وتهمتـه ،لكنـي سـمعت أخـر الحـديث وكـان " إنزعـوا عنـه ذلـك الغطـاء " !! لأعلـم ولأول مـره أن كـل هـذا كـان موجهـاً لـي وأننـي أنـا السـجين ،.. بـدأت الاضـواء تظهـر امـامي لكنـي لا اسـتطيع تحـديق النظر بها لـم مكثتـه مـن فتـره طويلـه فـي الظـلام ، لكنـه الغطـاء قـد إنـزاح عـن رأسـي نهائيـاً ،لتتضـح الروئيـة علـى حـين غفلـه ، وأجـد الكثيـر مـن سـكان كرناجـا يجلسـون علـى الأرائـك التـي كنـت أنـا مـن بيـنهم فـي الكـابوس الماضـي ، مـن بيـنهم تـالين يتقدمـه السـيد ترلـز وعلـى يمينـه أخيـه العـم نيـرم ، بعيـون يكـاد الـدمع ان يتفطـر منهـا ، ثـم نظـرت عـن خلفـي لأجـد مـن يمسـك بـي هـو العجـوز النـاجي مـن النفـق المنهـار ، وأن المتحـدث لكـل هـذا الوقـت إنهـا الأميـره سـاليف ، ثـم حـل الظـلام مـره

أخرى ، لكن تلك المره لايوجد غطاءٍ على رأسي ، فالظلام هذا من وحي الطبيعه ، لتتساقط دائره من الانوار الخضراء من فوقي تجعلني مميزاً وسط كل هذا الظلام ، تعقبها دائره أخرى من الضوء الأخضر تسقط فوق العجوز الناجي من النفق ، وكأنه سيدور حوار بيني وبينه ، فتحدثت أنا قائلاً : ماذا يحدث أيها العجوز ؟؟!!

فرد قائلاً : ألم يخبرك أُسلوبي في الحديث معك يا أسامه بخطورة القدوم الى النفق !! ، فصمتْتُ لبعض الوقت منكساً رأسي للاسفل أعلم بخطورة ما فعلت ، كان يجب علي أن لا أخاطر بحياتي واصارع الحفره ، فتحدث هو مره أخرى : قائلاً يجب عليك أن تهدأ يا أسامه ، لان كل خطوه تخطوها للأمام قد تكون فارغه وتسقطك ارضاً ، أعلم ان الحياة قد أنهكتكم لكن ذلك جزاء فعلتك ، فتحدثت أا مره اخرى : وكيف الطريق الى العوده ؟! دُلني إليه من فضلك ، فأجاب على سؤالي لكن الشوشره قد عادت مره أخرى لتحجب عني سماع أجابته فقد رأيت حركة شفتاه ، فقررت السؤال عدت مرات وفي كل أجابه يحدث هذا !! ثم غيرت السؤال لأخذ منه عدة نصائح لنسير عليها لكن دون فائده فلم اسمع منه شيئاً ، ولا ارى سوى حركة شفتاه للأجابة عن سؤالي ، الى أن أُزيل كل هذا في النهاية بقوله : لقد حان وقت رحيلك يا أسامه !! ياللهول !! لتُزال الاضواء فجاءه ويعود الوضع كما كان ، فيخرج شابان اقوياء البنيه يدفعوا بي أمام باب السجن البوابي المصنوع من الفولاذ ...

ومن ثَمَ يُمسك كلاً منهم بمقبض الجزء خاصته ويفتحون الباب بكامل قوتهم لتنبعث الأضواء الخضراء بجاذبيتها القويه ، فعلى صوتي بالصراخ طالباً النجده ، لكن دون فائده لقد إنتهى الوقت وفُتِح الباب على مصرعيه لتتحكم جاذبيته بشخصاً أنهكته الحياه لتدلف به داخله ومن ثم يغلق الباب بقوه شديده خلفه ،

....وها انا قد إستيقظت على حين غفله جالساً أنظر في جميع إتجاهات الغرفه كشخصاً فقد عقله ، ياله من كابوس مرعب ! وما معني كل هذا ! أيعقل ان يُحقق كل هذا ، وما سبب منعي من سماع إجابات ذلك الرجل ؟؟؟ فأمهلت التفكير لاقوم من مكاني وأتدبر امر المنزل فلم أجد احداً به ، لقد ذهبت بيسان وأنايس الى عملهما ، بعدها تناولت بعض الطعام والشراب ثم اغلقت الباب من خلفي ، لأذهب الى تالين ، فقد أصبح هو سبيلاً لضياع ذلك الوقت الممل ، فحسن وصلت إليه ساعدته في بعض الأعمال في متجره الى أن رحلت كل الزبائن وأصبح الوقت فارغاً لنا ، عندها حضر هو بعص المشروبات لنجلس أمام متجره نتشاور فيما بيننا وعن عملي الذي سيبدأ غداً في مخزن المصابيح ، ظللنا هكذا لساعات حتى أتت العربه وهبط منها انايس وبيسان وقد مر وقت طويل لم ارهما فيه ، فهبيت واقفاً محتضناً إياهم وأخذتهم حيث نجلس أنا وتالين ، لنجلس لبعض الوقت قبل أن تغادر الشمس ، وأخبرتهم بأنني سألتحق بعمل جديد غداً ، إلى أن انايس قاطعتني قائله : إذن هيا

بنـا لنرحـل فقـد مـر وقـتٍ طويـل لـم نتحـدث فيـه سـويا ، فودعـت تـالين ثـم إتجهنا جميعاً الى المنزل .

وعنـد دلوفنـا جلسـنا جميعـاً ، فتحـدثت بيسـان قائلـه : لقـد إضـطرب قلبـي خوفـاً عنـدما رحلـت امـس ، عنـدها نظـرت إليهـا وقـد غيـرت تلـك الكلمـات مـن حـالتي وشـعرت بـإنني أُحَلِـق فـي السـماء عاليـاً ، فأمسـكت بيـدها مقـبلاً إياهـا ، وكـأن فعلتـي تلـك قـد ذادت أنـاييس خجـلاً فقامـت بلكمـي بيـديها لكمـه أصـابت كتفـي لأكـف عـن ذلـك ، فضـحكنا جميعـاً بصـوت عـالي ، "*كانـت تلـك اول مـره نشـعر فيهـا بسـعاده وتتعـالى أصـوات ضـحكنا*" منـذ أن قـدمنا الـى كرناجـا ، وارادت بيسـان ان احكـي لهـم ماحـدث ليلـة امـس وأثنـاء غيـابهم عـن المنـزل ، فتحـدثت إلـيهم سـارداً كـل ماحـدث معـي ومـع العـم ترلـز ، وقـد إسـتمر حكيـي لعـدة سـاعات ، بعـدها اخبـرتهم بـأمر ذلـك الكـابوس الـذي يراودنـي بـين الحـين والأخـر ، فـاذدادت دهشـتهم لمـا حكيـت لكـنهم حزنـوا عنـدما علمـوا بإسـتقرارنا لبعض الوقت في كرناجا ، وأنه لا يوجد خلاصٌ من هذا !،

...فـي الصـباح إسـتيقظنا جميعـاً وقـد رحلـت بيسـان وأنـاييس الـى عملهـم وحـان وقتـي أنـا الأخـر فبـدلتُ ثيـابي ، ثـم اغلقـت البـاب مـن خلفـي ذاهبـاً حيـث المكـان الـذي اخبرنـي سـيدي ترلـز بوقـوف العربـه بـع ، وبالفعـل وجـدتها ثـم عبطـت إليهـا مسـرعاً ، لتبـدأ حركتنـا الـى المخـزن الـذي وصـلنا إليـه بعـض نصـف سـاعة مـن الـزمن ، عنـدها هبطـتً فوجـد السـيد ترلـز قـد حضـر هـو الأخـر فحيـا كـلاً منـا الأخـر والعشـرات مـن

العمـال الـذين يتولـون مهـام مختلفـه ، وعنـدما كـان العمـل قـائم علـى قـدم وسـاق ، تحـدث إلـي السـيد ترلـز بـأنني سـأتولى أمـر إيصـال المصـابيح الـى المنـازل بالعربـه الخاصـه، فتحـدثت إليـه بـأنني لا أعـرف كـل منـازل كرناجـا !!، فكيـف لـي أن أتـولى ذلـك الأمـر ،؟؟ لكنـه نبهنـي بـأن جميـع منـازل كرناجـا مرقمـه أرقامـاً متتاليـه ، وهـذا الامـر لا يحتـاج لخبيـر ، فطالمـا عرفـتَ رقـم المنـزل أصـبح ألامـر سـهلاً ، وذلـك يبـدأ بقصـر الأميـره سـاليف الـذي يأخـذ الـرقم واحـد ، ثـم يعقبـه منـازل وقصـور كبـار كرناجا وهكذا ،،

لم أكـن اعلـم بهـذا الأمـر لكنـه حقـاً رائـع وسـيوفر علـي الكثيـر مـن الوقـت ، عنـدها جلسـت أمـام عربتـي التـي سـتكون ملـكٍ لـي مـن الأن ، بجوادهـا ذو الشـعر الكثيـف والغـره السـوداء التـي تتوسـط مقدمـه رأسـه ، إلـى أن تحـدث أحـد الاشـخاص الـي وكـان هـو مـن يتـولى امـر الماليـه بـالمخزن بـأن هنـاك إيصـال بعشـرة مصـابيح يجـب عليـا إيصـالها علـى الفـور ، فنهضت مسرعاً ، فقد كنت أنتظر هذا ..

عنـدها وضـعت جميـع المصـابيح بالعربـه ، ثـم أعطـاني الشـاب ورقـه برقم المنزل لأفتحها لأول مره وكان رقم المنزل هو

" أربـع مائـه وأربعـة عشـر" ، عنـدها إنطويـت العربـه موجهـاً الجـواد الى شوارع كرناجا أبحث عن المنزل اربع مائه وأربعة عشر..

وبعد الكثير من السير في شوارع كرناجا ، باحثاً عن المنزل وصلت إليه في النهايه وكان على مقربه من قصر الأميره ساليف ، عندها هبطتُ من العربه ، وقمت بطرق الباب ففتحت لي فتاة في العشرينات من عمرها ، تبسمت عندما رأتني ، فحييتها ثم وأخبرتها بأنني قد احضرت المصابيح ، ثم عدت ذاهباً الى العربه وحملت المصابيح متجهاً ، مره أخرى اليها وفور أن أعطيتها إياها ، أعطتني ثمنها في صره من القماش ، وكان عددها مائة سومار ، ما إن حملتها بيدي حتى سِرتُ شارداً وناظراً إليها لبعض الوقت فسألتني الفتاه إن كان هناك خطبٌ ما لكني نفيت ذلك ، ثم تركتها عائداً الى العربه ، لأنطويها متجها الى مِخْزن عملي ، .

وفور ان وصلت ذهبت مسرعاً لتسليم عُملات السومار الى والي الماليه ، الذي كلفني بإيصال أخر الى أحد منازل كرناجا ، والذي إنتهيت منه عائداً بعد بضعة ساعات ، وها هو اليوم يمر دون عوائق ،لانتهي من عملي قبل غروب الشمس ، ثم إتجهت مع باقي العمال الى العربه التي أتت على الفور لنصعد إليها متجهين الى منازلنا ..

كانت بيسان وأنابيس قد عادا من عملهما مبكراً ذلك اليوم حتى أني وجدتهم بالمنزل فور وصولي إليه ، لنتناول بعض الطعام ويأخذنا الحديث الى منتصف الليل ، لنخلد في ليلة نوم هادئه ، ونستيقظ في ألصباح لنعيد تنفيذ القواعد مره أخرى .

وتمـــر الأيـــام تتبعهـــا الشـــهور ، شـــهراً وراء شـــهر ، حتـــى أصـــبحت كرناجـا هـي عالمنـا وكـادت ان تكـون الحقيقـه ،وأصـبحت ثروتنـا كبيـره للغايـه ، فقـد عملنـا فـي تلـك الشـهور علـى تجميـع النقـود لحـين الحاجـه إليهـا ، وكـان مـا جمعنـاه يمكـن أن يغنينـا عـن عملنـا الـى أن التقاعـد عـن العمـل لـم يكـن فـي غايتنـا ، فقررنـا إسـتكمال العمـل وتجميـع المزيـد مـن السومار ، حتى يشعل القدر نيرانه مره أخرى .

وكـــان عملـــي فـــي مخـــزن المصـــابيح ، ذاد مـــن مكـــانتي وســـط أهـــالي كرناجـا فأصـبح الجميـع علـى علاقـة بـي ، وهـذا مـا دفـع العـم نيـرم علـى تـرك منزلـه لـي بعـد وفـاة زوج إبنتـه فقـرر ان يمكـث عنـدها تاركـاً منزلـه لنا .

تالين

منذ أن دلف أسامه ومن معه إلينا ، أصبح البحث عن مخرجاً له شاغلاً لبعض أوقاتي ، حتى أنني اصبحت صديقه المقرب ، ومعيناً له في كل الأمور التي تعيق طريقه ،

أسمي تالين ، أعمل في متجري الخاص ، فهو يكفيني عن اي عملاً أخر ، أما في نهاية كل شهر أذهب لأنظم فريق العرض المنصي ..لأداء كل العروض أمام الاميره ساليف في يوم السمريه المنعقد كل شهر ، وهذا ما جعل الجميع على علاقه بي ، فلا يوجد في كرناجا من لا يعرف تالين ،

تعتبر كرناجا تلك ، هي الأمل الوحيد للحياه فبها ولدت وعليها نشئت وكبرت حتى أصبحت موطني بعد وفاة أمي منذ صغري ، أما عن أبي فلا أعلم شيئا لأمره ، فلم يخبرني أحداً قط عنه ، لكنه إن كان حياً فلا اظن أنه سيتركني أواجه الحياة بمفردي ، كنت اتمنى يوماً أن تكون لي عائله لكن القدر هو من اختار هذا ، واختار أيضاً أن لا اعرف بعض الأمور والالغاز الخافيه عني وعن عامة الكرانجه لكن بعد قدوم أسامه ..أشعلت النيران وغُير القدر ، واصبحت على علم بكثير من الأمور.

أنـاييس ..! ، تغيـرت أسـاريري مـن الـداخل عنـدما رأيتهـا لأول ،لكـن عنـد الحـديث معهـا وجـدت أن مـا بـداخلي بحاجـة الـى روح مثلهـا ، حتـى أنهـا ترافقنـي فـي منـامي كـل ليلـة ، وأصـبحت أذهـب لفـتح المتجـر فـي الصباح مبكراً لأراها عند ذهابها الى عملها ، .... نعم لقد حدث !!.

فـي اليـوم الـذي إصـطحبت بـه اسـامه الـى السـيد ترلـز ، كنـت علـى ثقـه بـإن السـيد ترلـز سيسـاعدهم وبإمكانـه الأجابـه عـن كـل مـا يريـدون ،، لكنـي تمنيـت أن يظلـوا بكرناجـا ولا يرحلـون لتظـل هـي امـام عينـاي ..وفـي تلـك الليلـه تحـدثت الـى القـدر أن يلقـى زهـره لصـالحي ، وتشـاء الأقدار ويوضع أسامه بين خياراً واحد فقط وهو أن يظل في كرناجا.

عنـدها هـدئ روعـي وتحـدثت فـي النهايـه وكـأن الحيـاة تبـدلت ..امـامي ..لكـن عنـد خروجنـا مـن منـزل السـيد ترلـز سـبقت أسـامه بعـدة خطـوات ليقـع نظـري علـى ذلـك العـاهر ، يسـتدير بجـواده مـن خلـف المنـزل مـتخللا بـين منـازل كرناجـا ،فلـم يـرد أسـامه التحـدث امامـه وطلـب منـه السـيد ترلـز الرحيـل لكنـه لـم يرحـل بـالطبع ..فقـد ظـل واقفـاً وراء النافـذه طيلـة سـاعات حـديثنا وبـالطبع قـد عـرف كـل شـيئ..إنه العـاهر مـاكس ، احـد مسـاعدي الاميـره سـاليف وتعتيـر هـي المنخدعـه الأولـى لامـره ، لأنـه يحـاول طيلـة الوقـت أن يحسـن مـن صـورته امامهـا ، لكـن سـيأتي يومـا وتنكشـف بـه الخـدع ويسـقط بـين أيـدي مـن ظلمهـم مـن فتيـات ومـن نـافق امـامهم ومـن تسـبب لهـم بسـوء الحيـاة . وقـد اخفيـت ذلـك الأمـر عن اسامه عندما سألني متعللاً ببعض الحجج..

وتمـر الايـام ويحـين يـوم الحفلـه التسـامريه ، وكعـادتي ذهبـت الـى قصـر الاميـره سـاليف لأخـذ دوري فيهـا ، وتعمـدت عنـدها أن يكـون الـذهاب خصيصـا لـيس لاجـل الحفلـه بـل لاجـل ذلـك العـاهر ، ومراقبتـه فـي كـل تحركاتـه لكشـف مـا يفعلـه مـن خـدع لكـن الفـرص لـم تنفـذ كمـا خططـت لهـا وذلـك لكثـرة المهمـام المطلوبـه منـي فـي ذلـك اليـوم لكننـي كلفـت أنـاييس وبيسـان عنـد رؤيتـي لهـم بـأن يضـعوه تحـت المراقبـه ، وبالفعـل حـدث ذلـك ، وتمـر السـاعات ليـأتي الليـل بمـا لا تشـتهي السـفن .. فنظـرت الـى اعلـى القصـر انـذاك الليلـه فوجـدت القمـر مكـتملاً وبكامـل إضـائته وهـذا غالبـاً مـا يـوحي بسـوء مـا سـيحدث ، وتأكـدت مـن هـذا عنـدما ظهـرت السـحب فـي شـكل حلقـه دائريـة تحـيط بقصـر الاميره الذي يبلغ ارتفاعه عنان السماء .

وهـا هـي الابـواق تـدق مـن جديـد ..ويعلـو صـوت الطبـول بازديـاد همهمـات الحاضـرين مـن عامـه كرناجـا ،وقـد حضـر معهـم ايضـاً أسامه الذي رأيته كعادته يتخلل الصفوف الاماميه .

..وتلقـى الـورود بكثـره عنـد خـروج الاميـره سـاليف بفسـتانها الـذي اعتـدنا أن يكـون مختلفـاً عـن المـره السـابقه ، ثـم يخـرج ورائهـا جميـع الحاشـيه مـن بيـنهم انـاييس وبيسـان الـذين لا تهـدأ

أعينهما عن مراقبة ماكس ، وسرعان ما انشق الحشد مره أخرى ، ليصنع طريقاً مستقيما بين عامة الحاضرين تسير فيه الاميره حتى وصلت الى منصة العرض المسرحي ، وهناك صعدت الى المنصه لتتوسطها ، ثم تدق الطبول مره اخرى ..دقات تأمر الصمت بأنه قد آن أوانه ، وخلال دقائق صمت كل من بالباحه وتحدثت الاميره بصوت مسموع للجميع شاكره لحاشيتها ولفريق العرض المنصي على المجهود المبذول في الايام الاخيره ، ثم تنتقل في حديثها الى كبار الكرانجه وأصحاب المتاجر والمخازن لتنهي حديثها في النهايه بأن تلك الليله ستكون مختلفه تماما عن كل احتفال مضى ، ثم رجعت الى اريكتها فأشرت انا الى فريق الخدع السحريه بالبدأ في العرض ، فنفذوا على الفور ليستمر عرضهم ما يزيد عن ساعه ..تاثر فيها كل الحاضرين بما يفعلونه من خدع وألاعيب مدهشه حقاً .

وبعد انتهاء العرض الاول اشارت الاميره بيدها الى احد رجال حاشية القصر بأن يبدأ ما طلبته منه ..ثم اشرت انا الى فريق الحركات البهلوانية بإن يصعد ويبدا العرض وبالفعل حدث هذا ثم أتي الشاب المامور من قبل الاميره ومعه العشرات من

الشبان يوزعون المشروبات على عامة الحاضرين ، وخلال ساعه من ذلك أصبح الناس شبيه بالموتي فقد أثر الخمر على تصرفاتهم عدا جنود كرناجا وحاشية الاميره ساليف فلا يحق لهم تناول الخمر طيلة عملهم ، ومع مرور الوقت انتهت فترة الحركات البهلوانية ، وها قد حان وقت فترتي فاشرت الى فريقي بإن نصعد الى المنصه كان عددنا مساوٍ لعدد الفتيات تماما ، ثم دقت الطبول مره اخرى ..دقات تتقافى مع رقصاتنا السريعه ، يفعل كلاً منا ما يفعله الاخر استمررنا هكذا لبضع دقائق الى ان وقعت عيني على ذلك العاهر ماكس يتخلل الصفوف الاماميه وكانه فاقد الوعي لكثرة ماتناوله من خمر عندها علمت أنه يدبر لمكيده ما ..فكان بجب عليه ان يظل وسط الحاشية خلف الاميره .

وكانني قد اخللت توازني وكدت ان افسد الرقصات المتتابعه فأعدت تركيزي مره اخرى لما أفعله بعدما كان منشغلا في ما يفعله ماكس .. وبعد مرور الوقت انهينا فقرتنا بحمل كلاً منا للفتاه التي كانت تتراقص معه ليعلوا صفيق الحاضرين ثم هبطنا الى المنصه ..عنده اتجهت مسرعاً الى ماكس ثم اخذت إناء الخمر من يده وجذبته بعنف الى أحد اركان الباحه ..

كان من المفترض ان يقاوم قليلا لكن ماتناوله حجب عنه ذلك . وبدأت محرزاً اياه من فعل اي شيئ يودي بأسامه الى الهلاك ، وقمت بأخباره بأنني رأيته انذاك الليله اثناء استدارته بجواده وهروبه الى القصر ، لكن دون جدى .. لم يعرف حتى من انا ..

ثم تركته عائداً الى الحشد لاقف بجانب أسامه الذي سألني أين كنت فأخبرته بأنه كان هناك تمراً ما ، لينشغل هو مره اخرى مع دقات الطبول والاصوات المنعزفه كان الجميع في غاية السعاده بذلك اليوم قد أتت الرياح بما لا نشتهيه نحن !!

وقع نظري على ماكس يصعد درجات المنصه الخشبيه ماراً من امام الاميره ساليف التي لاحظت تغير هيئته تلك المره ، ثم اشار الى احد الداقين بأن يدق دقات الصمت ، فتعجب الجميع عند سماعهم تلك الدقات في غير اوانها وظنوا ان هناك خطباً ما لكن ذاد اندهاشهم عندما رأو ماكس هو من يعلوا المنصه ..ثم بدأ حديثه بكلمات غير مفهومه وببطئ شديد .. تسببت في تعالا ضحكات الحاضرين سخرية منه ثم تحدث بأنه قرر الزواج من أحد فتيات كرناجا ، فاذداد ذلك من

غضب الاميره ساليف الذي امرته بأن ينهى حديثه ويهبط الى الاسفل لكنه لم ينتبه لها واكمل حديثه بأن تلك الفتاه متواجده الان ثم ذهب مسرعا الى حاشية الاميره ساليف وامسك بيد إحدى الفتيات لم أعرف ماهي لي البدايه لكن عند وصولهما الى منتصف المنصه .. تاكدت منها وكأن الامر سيذداد سوءٍ إنها : بيسان !!

فحاولت مقاومته والعوده الى مكانها لكنه تغلب عليها .. عندها تحول اسامه الى احد الاشخاص الاخرين هؤلاء الذين بإمكانهم تدمير كل شيئ وقد احمر وجهه غضباً من هذا وبدأ بضم اصابع يده على بعضها البعض ثم اسرع الى المنصه بعد فشلي في الامساك به عندها قفز مسرعاً الى الاعلى وقام بأخذ بيسان من يده ثم بدأ بتوجيه بعض اللكمات الى وجهه فانقلبت الساحه رئسا على عقب وتخالت صرخات الفتيات وتقدم العشرات من الجنود بالالتفاف حول الاميره ، وتولى الباقين امر الاشتباك الذي انتهى بسقوط ماكس ارضا والدماء تتساقط من وجهه ، وسرعان ما حاول اسامه الهرب من ايدي الجنود لكنه فشل في النهايه فقد امسكوا به ومن ثم قيضت يداه من خلفه .

بيسان

.. كنت على علم بما سيفعله ماكس لكني لم ارد قط اخبار اسامه بهذا ، حتى لا يودي بنفسه موارد الهلاك لكنه في النهايه قد حدث ، وسرعان ما القوا القبض على اسامه في حين اخذ ماكس الى دار الاطباء ليعالج .

وفي النهايه وقفت الاميره ساليف تعتزر للحاضرين لما حدث وتامرهم بالانصراف وخلال دقائق كانت الباحه فارغه تماما ولم يتبقى سوى نحن والجنود فامرت الاميره ساليف بأخذ اسامه الى سجون القصر في حين التحقيق في امره ،واشارت الي بيدها بأن أأتي اليها غداً في الصباح الباكر فوافقتها على الفور ..

حدث كل هذا وانا في صراع بين دموعي ومحاولة ابقائها الى ان انهرت فجاءه عندما رأيت أسامه مُقاض الى السجن عندها وقعت على ركبتاي أرضاً وقد تحجم كل شيئ .. سينكشف أمرنا غدا وبعدها سنلقى جزائنا .

لـم اسـتطع رد دمـوعي وحزنـي وبكـائي لانـه لا خيـار أمـامي الا فعل هذا !! فقد انقلبت الحياه وانقلب معها كل شيئ ، قد تكون المواقـف مختلفـه وضـربات الحيـاة لنـا متنوعـه لكـن الالـم متسـاوياً فـي النهايـه . فقطـع هـذا قـدوم عربـه باتجاهنـا كـان تـالين قـد احضـرها لنقلنـا الـى المنـزل فانطويناهـا ثـم اتجهنـا مسـرعين الـى المنـزل ، وعنـد وصـولنا طمئننـا تـالين بـأن كـل شـيئ سـيكون علـى مـا يـرام. وامرنـا بـأن ننـام علـى الفـور لان يـوم الغـد سـيكون شـاقاً للغايـه ثـم تركنـا ورحـل، عنـدها دلفنـا الـى الغرفـه مـا إن اسـتلقيت علـى السـرير وبـدأت كـل الاحـداث تُعْـرَضْ امـامي وتتسـاقط دمـوع الالـم مـن عينـاي اللتـان انهكهمـا التعـب والارهـاق وأنـاييس بجـانبي لا تفـارقني لحظـه تحـاول التخفيـف مـن حـالاي بلعـض الكلمـات التـي كانـت مـن الممكـن ان تفيـد فـي ظرفاً عكس هذا .

ويـدق البـاب دقـات متتابعـه وقـد اشـرقت الشـمس ومـلأ ضـوئها ارجـاء المنـزل فهبـت انـاييس مسـرعه لتفتحـه لنجـده أحـد جنـود الاميـره سـاليف جـاء خصيصـا لاحضـارنا عنـدها هيئنـا انفسـنا للرحيـل ومـن ثـم أغلقنـا البـاب مـن خلفنـا وسـرنا معـه حتـى انطوينـا العربـه متجهـين الـى القصـر .. لاحظـت ملاحقـة تـالين لنـا

طيلة الطريق وكانه لن يتركنا وحدنا الى انه توقف عند باب القصر في حين دلوفنا نحن ، ثم اخذنا الجندي الى غرفة العمل الخاصه بالأميره ساليف ، كانت بانتظارنا وكانها لن تترك الامر يمر دون ان تعلم ما حدث ،

عندما دلفنا اليها امرتنا باغلاق الباب ثم نظرت الى كلاً منا وكأنها تتاكد انه كان هناك اتفاق في الهيئه بيني وبين انايس لكنها تحدثت في النهايه .

قائله : اظن انه لاتوجد اي صلة قرابه بين بعضكما البعض فتحدثت انا

قائلة : نعم اميرتي ، في حين حديث انايس قائله لا بل توجد صلة قرابه ..فنظرت الاميره الينا نظرة ازدراء وكأنها علمت ان هناك ما نخفيه عنها ،فغضبت لما حدث وامرتنا بأن لا نكذب مره اخرى ثم وجهت لنا بعض الاسئله التي كانت من الممكن أن تودي اجابتها بنا الى الموت .. وبعد مرور الكثير من الوقت ونحن في تحقيق كامل عن كل ما حدث سالتي الاميره إن كان هناك اية علاقه تربط بيني وبين ماكس لكنني نفيتُ ذلك وبدأت حديثي معها سارده لها كل ما حدث من اول

يـوم لـي فـي القصـر ..فاندهشـت لمـا قلـت وكـأن حقيقـة مـاكس باتت واضحه امامها ..فاخبرتني

قائلـه : ولمـا لـم تخبريـني بكـل تلـك المضـايقات والتعـديات مـن قبـل ؟؟ .. فلـم اجـد مـن الاجابـات مـا يناسـب هـذا السـؤال !! فقـررت الصـمت ..الـى ان ذلـك ذاد مـن فضـولها لمعرفـة حقيقتي اكثر ؟ . .

فأعـادت السـؤال مـره اخـرى قائلـه ومـاذا بينـك وبـين شـاب البارحه ؟؟ فاجبت :

-إنـه سـيكون زوجـي فيمـا بعـد ..فصـمتت قلـيلاً إلـى أن دلـف أحـد الجنـود متحـدثاً بلهفـة الـى الاميـره قـائلاً :سـيدتي أشـار الاطبـاء الـى سـوء حالـة مـاكس وهـو الان طلـب مقابلتـك شخصـياً فوقـع هـذا الخبـر علينـا كالصـاعقه ، فـإن حـدث شـيئاً لمـاكس سـنلقى جزائنـا بـالموت !، ثـم طـرق بـاب الغرفـه مجـدد ودلـف إلينـا فـي تلـك المـره تـالين ، كـان يريـد التحـدث مـع الاميـره ، لكـن الاميـره طلبـت منـه البقـاء لحـين عودتهـا ثـم تركـت القصـر وانطـوت عربتهـا الخاصـه وسـط جنودهـا متجـه الـى دار الاطبـاء حيـث ماكس ..

أما عن تالين فتحدث معنا حول ما دار بيننا وبين الأميره لكنه قد جن جنونه عندما علم بأن ماكس هو من يريد مقابلتها ؟؟ فسألته عن السبب فصمت قليلاً ثم تحدث بإن : ماكس يعرف حقيقتنا وسيخبر الاميره بكل شيئ!! وكأن تلك المره ستقضي علينا نهائياً ، بالطبع لم اجد من الحديث ما يقال بعد حدوث كل هذا ،وأناييس صامته فقط تتغير اسارير وجهها بالأندهاش ، فاكمل تالين بأن : إنذاك الليله عند حديث أسامه مع السيد تراز شقيق العم نيرم كان ماكس متخفيا وراء جدران الحائط وقد سمع ما دار بين اسامه والسيد ترلز ثم ذهب مسرعاً قائلاً بأنه يجب أن يتحدث الى الاخوين في أقرب وقت قبل أن يبوح ماكس للاميره ، اما انا وانا ييس جاسنا في غرفة العمل ننتظر لقاء مصيرنا .

وبعد عدة ساعات اذدادت فيها حالتنا سوءٍ إنقلب القصر رئساً على عقب بعودة الاميره لكن الامر يحزر من خطورة الموقف ، وفجاءه دلفت لنا الاميره ومعها الكثير من جتودها متحدثه بغضب شديد بأنه : هناك الكثير الامور التي كنا غافلين عنها ، وهماك خائنون أيضاً منهم من خان كرناجا واسرارها ومنهم من خان الاميره ومنهم ..ومنهم ....الخ)

ثـم أمـرت بعـض الجنـود بـأن يحضـروا الاخـوين ترلـز ونيـرم اليهـا فـي اسـرع وقـت ..بعـدها نظـرت الينـا فـي غضـب شـديد قائلـه : سـيلقى الجميـع عقابـه فـي حالـة مـوت مـاكس حتـى هـو إن نجـى مـن هـذا سـيلقى جـزاءه هـو الأخـر !! وتتابعـت قائلـه : كيف هربتم من بلجورا ؟؟

عنـدها توقـف كـل شـيئا امامنـا فلـن ينفـع الكـذب ولا حتـى الـدفاع .. ثـم امـرت الاميـره احـد جنودهـا بـان يـاتي بالسـجين للتحقيـق في أمره هو الاخر .

وبعـد مـرور مـا يقـارب سـاعه مـن الـزمن كـان الجميـع قـد حضـر الاقصـر .. الاخـوين ترلـز ونيـرم ..وأسـامه المقيـد بوجـه شـاحب وعينـان اغرورقتـا بالـدمع ممـا يـوحي بتـدهو حالتـه النفسـيه ، وسـرعان مـا اصـطفى الجنـود صـفاً واحـد نتقـدمهم انـا وانـاييس والاخـوين بالأضـافه الـى تـالين يعقبنـا أسـامه ..ثـم بـدأت الأميـره التحقيقـات بـت جيـه بعـض الأسـئله الـى اسـامه حـول اسـمه وعمـره وأيـن يعمـل الـى ان وصـل السـؤال الـذي كـان يخافـه الجميع فقالت الاميرة : من أين أنت ؟؟

عنـدها صـمت أسـامه برهـة مـن الوقـت ، وكأنـه يفكـر فـي اجابـه ملائمه لذلك الموقف .

وسرعان ماتحدث العم نيرم

-قـائلاً: اميرتـي لقـد بعـتُ منزلـي لأسـامه وهـو الأن يسـكن بـه منذ قديم الزمان وهؤلاء الفتيات من اقاربه ..فقاطعته الأميره

- قائلـه : منـذ متـى ومنزلـك ملـك لـه ؟؟ وايـن كـان يسـكن مـن قبـل ؟؟ فصـمت العـم نيـرم وكـأن الاجابـه عجـزت عـن الخـروج الى ان تحدث السيد ترلز..

-قـائلاً : سـيدتي الامـر بسـيط للغايـه ولا يحتـاج ان تهتمـي بـه لهذا الحد اتركي الأمر لي وسأحاول إيجاد الحل !

وكـأن الأميـره قـد استشـاط غضـبها اكثـر فصـرخت فـي وجهـه قائلـه : السـت انـت مـن سـاعده فـي الحصـول علـى المعلومـات التـي كـان يريـدها ؟؟ حـول مـا يتعلـق بموضـوع السـجن البـوابي ؟! أنـت خـائن ياسـيد ترلـز ..فقـد خنـت طبيعـة كرناجـا وخنـت الاميـره ، عنـدها علمنـا أنـه لا مفـر مـن لقـاء مصـيرنا فكـدت ان اتحـدث الـى ان طـرق بـاب الغرفـه احـد الأشـخاص طرقـات متتابعـه ومـن ثَم دلـف إلينـا ولـم ينتظـر حتـى موافقـة الاميـره علـى ذلـك وكـأن الامـر شـديد الخطـوره ، إنـه جنـدي مـن جنـود الاميـرة تحدث قائلاً : سيدتي لقد لقي ماكس حتفه قبل قليل ..

عنـدها تغيـرت اسـارير وجـه كـل الحاضـرين حتـى تـالين الـذي بات يلفظ بكلمات سراً توحي بخطورة موقفنا ..

حـل الصـمت بنـا لـبعض الوقـت كانـت دلـك الـدقائق كفيلـه لأن افقـد وعيـي عـدة مـرات ،ثـم تحـدثت الأميـره قائلـه : حسـناً أسـرعوا بإحضـاره فسـيدفن اليـوم !! فخـرج الجنـدي منفـذا لكـل ماقالـت الاميـره ..التـي نظـرت الينـا بعـدها نظـرات تـوحي باننـا سـنقابله قريبـا !! ثـم تحـدث أسـامه بصـوا مـدموجاً بـالقلق والتوتر

-قـائلاً : أميرتـي ادعـى أسـامه فهمـي انتمـي لـدول العروبـه ، عنـدها علمـت بانـه سـيقول الحقيقـه حتـى لـو تطلـب الأمـر أن نـدفع الـثمن غـالٍ ، وتتـابع فـي حديثـه حاكيـاً كـل ماحدث معنـا مـن اسـتدعاء المـدير لـه الـى النفـق الـذي انهـار ، والحفـره ذات الغطـاء السـحري التـي ابتلعتنـا ، مـروراً ببلجـورا وطبيعتهـا السـحريه وظلـم نيـوب لنـا ،وكشـف ايضـاً عـن حقيقـة انـاييس ومـن تكـون ، ثـم عـن كرناجـا وكيـف وصـلنا اليهـا ومـا دار بينـه وبين الاخوين ترلز ونيوب ، لكن تالين قاطعه

قـائلا : اميرتـي إن كنتـي تتحـدثين عـن الخيانـه وتتهمـين السيدين بارتكابها فحينما دار حديث بين أسامه والسيد ترلز

لم يكن ترلز وحده هو الخائن بل ارتكب ماكس ايضاً خطأٍ في تلك الليله عندما ظل طيلة الليل خلف الجدران ليسمع كل ما يقال بالداخل وهكذا قد خان ثقتنا فيه ، فتحدثت الاميره قائله : دفاعك ضعيف ياتالين انتم إرتكبتم جرماً كبيراً في حق كل شيئ ، بعدها وجهت حديثها الى اسامه قائله : كان من الممكن ان اقدم لك المثير من المساعدات في حين نجاة ماكس لكن رغم الجرائم التي ارتكبها دون علمي في النهايه قد مات ، ويجب ان تعاقبوا جميعاً ثم وجهت الحديث الينا بإن النطق بالحكم سيكون بعد الانتهاء من تشييع جثمان ماكس .. وامرت الجنود بالتحفظ علينا جميعاً عدا تالين فقررت ان يبقى معها لقلة الأخطاء التي ارتكبها دونً عنا نحن . عندها احضر الجنود القيود المخصصه لذلك وقاموا بتكبيل أيدينا من امامنا عكس ماكس واصطحبونا ال سجن القصر لحين الانتهاء من تلك المعضله .. وكانت الظهيره قد إنتصفت والشمس على أشدها حين أغلقوا علينا ابواب السجن !! ليمضوا في امر ماكس الذي لولاه ما وصلنا لهذا الحال .. وتمر الساعات واحده تلو الاخرى ليأتي ليل كرناجا معلناً مالا يتوقعه احد .

أسامه

لم يعد أي شيئ يخيفني فل يحدث مايحدث ، مررت بمعارك كثيره كنت اظن أنه من المستحيل أن أخرج منها حياً لكن ها أنا الى الان مازلتُ حياً ، أشياء حدثت كان لها القدره على تدميري لكن ها أنا الان لم أُدمر بعد !! وأقف على قدماي بمنتهى القوه ، كل ماحدث جعلني أقوى ومع كل ضربه لقلبي إزداد عقلي نضوجاً ومع كل توقع لسقوطي كان صمودي يبهر غربتي !! فيا صديقي عندما تتحدث عن معنى مضاد للهزيمه والاستسلام خذني كمثال ؛!

ظل سواد اليل وحلكته مرافقاً لي لبعض الوقت ، فقط ثلاث أضواء متساويه يدلفون الي من نافذة السجن على مسافات متساويه من حديدهِ المثبت ،ألى ان سمعت طرقات اقدام احد الأشخاص وكأنه يقترب مني ثم فتح باب السجن لتنبعث منها اضواء عديده حجبت عني الرؤيا لبعض الوقت وبدات الصوره تتَّضح امامي حتى نادى أحد.. بدى وكأنه جندي

..بدأت اقف واتوجه إليه ثم خرجنا نسير في طرقه ما حتى تقابلت في منتصفها مع السيد ترلز والسيد نيرم وفي أخرها مع بيسان وأناييس ..تتبعنا السير مع الجنود حتى وصلنا خارج السجن نهائيا متجين حيث قصر الاميره .. كان الهدوء التام مع ازدياد أضواء القمر وقصرة السحب الملتفه حول قبة القصر من ألاعلى توحي بقيام شيئ ما !! شيئ من المتوقع انه سيحدث .. ثم دلفنا الى القصر وسط جمع هائل من الجنود والحاشيه الذين امروا من معنا بالصعود الى الاعلى حيث منطقة الحظر .. فلم افهم في البدايه ماهي لكن مع صعودنا اكثر فاكثر علمت اننا ذاهبين حيث القصر البوابي ، بعد مايقارب من ساعه تحطمت فيها اقدامنا من الصعود تحدث احد الجنود بأننا اوشكنا على الوصول ..لم اكن اعلم ان القصر مرتفع لتلك الدرجه لكن لابد من وأن هناك سراً وراء هذا !! وها نحن وصلنا الى بدايه القاعه عندها تذكرت الكابوس الذي راودني مع العجوز الناجي من الانهيار ، وتوقعت ان يكون ما بالداخل مثل ما رأيت ، وبالطبع حدث هذا فعندما فتح الجندي الباب كانت القاعه كبيره للغايه ذات ارائك عديده يجلس عليها الكثير من يكان

بلجورا قد جائوا ليشاهدوا النطق بالحكم عكس الهدوء الذي رأيناه بالاسفل.

كانت المكان مشابه تماماً لما رأيت وسرعان ما اصطفينا صفاً واحد نحن الاربعه موجهين حيث مكان وقوف الاميره ننتظر قدومها ...كل ما رأيته من الخارج عبر نافذه من احد نوافذ المكان هو ضوء القمر الشديد والسحب المغطاه له ، بدات الاجواء وكانها غريبه ودافئه نوعاً ما فعلى القمر من شدة القمر في تلك الليله الى ان ذلك لم يمنعهم عن إشعال المصابيح وفجأه حدث ما كنت اتوقعه ، قد اتى الظلام مره اخرة يبدو وكأن الكابوس يتحقق يا أصدقائي !! لتسقط دائره من الأنوار الخضراء فوقي مره أخر ودائره اخرى في الجهه المقابله لي لكن لا احد يقف بها وفجاءه تقدم أحد الاشخاص حتى صار واضحاً إنه العجوز الناجي من النفق المنهار ، بدأت أنا حديثي معه

-قائلاً : ماذا يحدث وهل ظهورك لي عدة مرات حقيقه ام خيال ؟؟ فصمت لبعض الوقت ثم تحدث بصوت هادئ

- قائلاً : الم انهك عن فعل هذا يا اسامه لماذ فعلت ؟؟ ، وكانه يتجاهل اسئلتي له . فرددت انا

-قائلاً: على اي حال لقد حدث وانا متاكد من انك تعرف طريق العوده .. اتوسل اليك دلني اليه فقد انهكتني الحياه والغربه معاً ، الى انه

-قال : ستفعلها لكن ليس الان ..

-فقلت : وماذا تقصد بسأفعلها تلك ؟؟ فلم يجب ، بعدها بدات الاضائات بالزوال مع حديث من حولي قائلين الاميره تتحدث اليك ، فنظرت لاجد كل شيئ قد عاد كما هو والاميره تقف مكانها وتحدثتي لكني لم أكن معها ! فاعادت حديثها مره اخرى بعد حاله من الغضب الشديد

- قائله : الحاضرين من كرناجا لكم مني دوام الشكر ، جميعنا على علم بما ارتكبه هؤلأ في حقنا ، واسامه ذلك الشاب هو من قتل ماكس وتبعا لقانون كرناجا حول ماحدث قررت انا الاميره ساليف وفريق القضاه الخاص بي بأن نطبق اللازم للقاء هؤلأ مصيرهم جزاء فعلتهم ، وقررنا بالحكم على كلاً من ترلز ريطان و نيرم ريطان بالسجن لمدة مائة يوم جزاء مافعلوه في حقنا جميعاً وحق كرناجا ، وعلى كلاً من أسامه فهمي واصدقائه الفتيات من بيسان واناييس

بالســـجن البـــوابي ، وان يطبـــق هـــذا مـــن الأن ، حاولـــت بيســـان التحـــدث لكننـــي منعتهـــا امـــا عـــن أنـــاييس فكـــادت أن تفقـــد وعينهـــا لمـــا ســـيفعل بنـــا ، عنـــدها علمـــت انـــه لا امـــل مـــن العـــوده فنحن داخل قفل منزوع مفتاحه ،

وســـرعان ماتقـــدم جنـــديان وقامـــا بإزاحـــة الســـتار ليظهـــر بـــاب فـــولاذي كبيـــر الحجـــم مخيـــف بســـبب ضـــخامته الهائلـــه ، ثـــم قطـــع هذا صـــوت تـــالين الـــذي غفلـــت عنـــه نهائيـــاً ولـــم أكـــن لأعلـــم ايـــن هـــو يتقـــدم صـــفوف الجالســـين ومعـــه حقائبنـــا وجميـــع اغراضـــنا ، وبـــادر بإعطائهـــا لنـــا بوجـــه شـــاحب وعينـــان إغرورقتـــا بـــدموع الاســـى قـــم ودع بيســـان ومـــن ثـــم أنـــا وداعـــاً حـــاراً متممـــا بـــبعض الكلمـــات باننـــا ســـنكون علـــى مـــايرام ..بعـــدها إتجـــه الـــى انـــاييس ليتســـاقط الـــدمع مـــن عينـــاه كالطفـــل الصـــغير الـــذي تركتـــه امـــه ورحلـــت ، أعلـــم انـــه وقـــع بحـــب انـــاييس فقـــد إعتـــرف لـــي عـــدة مـــرات بـــذلك لكـــن الفرصـــه لـــم تتـــاح لـــه هـــو الاخـــر للأعتـــراف بـــذلك ، وبعـــد الانتهـــاء مـــن حديثـــه معهـــا عانقهـــا عناقـــاً شـــديداً ، بعـــدها امـــرت الاميـــره ســـاليف بـــأن يبتعـــد عنـــا لتبـــدا فـــي تنفيـــذ حكمهـــا فابتعد تـــالين عنـــا بعداً نهائيـــاً اعلـــم انـــه لـــن يصـــمد طويـــل علـــى هـــذا الحال لكنه سينسى في يوماً ما

" الطريق الى *قيمورا* "

أما عنا نحن فسرنا بضعة خطوات لنقف مباشرةٍ امام الباب الفولاذي وقد فك قيدنا ليحمل كلاً منا حقائبه ، ممسكين بيد بعضنا البعض ، ونحن ننظر من خلفنا الى تالين والاخوين وكأن الم الفراق يفوق الم ما نحن قادمون إليه ،وتتحدث الأميرة ناطقه بكلمتها الاخيره : الأن .

ليُفتح السجن البوابي لأول مره ونحن أمامه وتنبعث منه أضوائه الخضراء المماثله تماماً لأضواء حفرة النفق السحري ، وتزداد بازدياد المساحه المنفتحه منه ، ولتبدا جاذبية الأضواء تنحكم بنا دون مقاومه منا على عكس الحفره ، وتشرع اقدامنا في الانجذاب باتجاهه ونرتفع قليلاً من على الأرض مغمضي الأعين لشدة الاضواء بعد ان تحكمت بنا وسرعان ما دلفنا نهائيا داخلها ،، كان صوت انغلاق باب السجن البوابي أخر ما سمعناه على *ارض كرناجا* ***

قيمورا

- أُعرف بأرض الليل الابدي وذلك لان سكاني او سجنائي كما تظنون لايرون الشمس فوقي أبدا ..

أدعى أرض قيمورا عمري هو اول الزمان فأنا حيه قبل خلق البشريه أنتم ، يحكمني عدة قواعد تسير على ما يأتي إلي !!

فهل كنت تتوقع يوما أن يحدد لك عدد الحروف التي تتحدث بها ؟؟! ، بالتأكيد لم تتوقع ..لكن الان عليك ان تتوقع .. فالعقاب علي ليس بالضربِ ولا بالسبِ ولا بالسجنِ وإنما بما يفوق ذلك .. عقابي هو القاعده المليونيه بمعنى أن لا تتحدث !! فقط علي ، تصمت تَنْجْ ، كلما صمتت اكثر كلما ذادت راحتك اكثر فاكثر ،

..المارد ..المارد هو من لا استطيع أن تحكم به وذلك لكثرة عدد السنوات التي قضاها معي ، لا ادري ما السبب لكنه يستطيع ان يتحدث كما يشاء ..

يجيد سكاني القراءه والكتابه جيداً عكس أي ارض أخرى فسكان ارض الشمس لا يملكون نصف ما يملك سكاني من مهارات ..

فهنا وسيلة التواصل هي الكتابه أو الحديث احياناً لكن لفتره قصيره ويتم حساب فيها عدد الحروف المفقوده في الحديث والمتبقيه ... لا تستعجب يا صديقي فإن جئت إلى ستحبني ..اتمنى ان تأتي فأنا بإنتظارك ..

هناك زائرون جدد لا اعلم من هم بعد امهلني حتى أعرف واعود لاخبرك .... ' ...!

عدت ياصديقي تلك المره الزائر ليس شخصاً ولا إثنان بل ثلاثه .. والان ساذهب لأأثر عليهم بطبيعتي .. لاتنسى فقد وعدتني بزيارتي وانا أنتظرك ..إلى اللقاء !!

بيسان

كـان أخـر مـا أتـذكره هـو إنغـلاق البـاب مـن خلفنـا بقـوه وكأننـا طُردنـا مـره أخـرى ، لكـن سـتمر الايـام أيضـاً لا أدري الـى ايـن نحن ذاهبون فقط أتمنى أن نظل معاً وبخير ..

.. لنفـتح أعيننـا لأول مـره فـي ذلـك السـجن ،لكـن لا أظنـه سـجناً فكيـف أن يكـون كـذلك ولا يوجـد سـجناء ولا جنـود ؟؟ وهـا أنـا ذا اقــف مــن مكــاني وأوقــظ أســامه وأنــاييس فــآكلا منهمــا مستلقي على ظهره وكأن الأمر يشبه دلوفنا الى بلجورا .

مـإن إسـتيقظ أسـامه حتـى قـال : أيـن نحـن ؟؟ فاجبتـه بـأنني لا أعـرف لكـن دعنـا نقـف ونتـرك هـذا المكـان وأرضـه الصـلبه تلـك ، وسـرعان مـا وقفنـا جميعـاً ثـم حمـل كـلاً منـا حقائبـه التـي أعـدها تـالين لنـا ، وبـدأنا بالسـير .. الجـو بـارداً نوعـاً مـا والليـل علـى أشـده ، لا نعلـم الـى ايـن نحـن ذاهبـون كـل مـا اعلمـه انـه يجـب علــي الانتبــاه مــن أن لا تســقط قــدمي فــي تلــك الــدوائر المحفوره في الارض .. ذات الاعماق الصغيره ...

وبعد السير لما يقارب من ساعه واحده والصمت يلف ارجاء المكان فلم نرى حتى منزلاً واحداً فالمكان أشبه بالصحاري .. والنجوم باتت قريبه لدرجه لا توصف ،، وها نحن ذا نستمر في السير لما يقارب ساعه من الزمن ليظهر أول منزل من بعيد ويظهر معه امل جديد بث فينا الحياة ، وبعد عدة دقائق سرنا باتجاهه لنجد مالا يتوقعه أحد .. منزل من حديد !! لم أتوقع يوماً ان اشاهد مثل ذلك لكن قد حدث ، ولشدة بردوة الجو من حولنا اسرع أسامه وقام بالطرق على باب المنزل بواسطه اداه من الحديد مصممه اعلى الباب خصيصاً للطرق ، ليفتح لنا مجموعه من الشبان بزياً موحداً يحملون مدافعهم بأيديهم ، صار الجواب واضحاً يبدوا وكأنهم حرس المنطقه .. والملفت للنظر بعد كل هذا أن اجسامهم متساويه في الطول وعرض الأكتاف ..والاغلب انهم يملكون نفس لون الشعر الواحد ؟!! فجميعهم من ذوي الشعر الأسود ، وسرعان ما تحدث أسامه الى أحداً منهم حاكياً له من نحن وأخبره بأننا السجناء الجدد ، لكن العجيب أيضاً بعد هذا هو عدم ردهم على أسامه فقط يسمعون وينظرون الى بعضهم البعض .. ظللنا هكذا عدة دقائق لم نفهم فيها امر هؤلاء الجنود وأسامه مستمراً في الحديث ، ويطلب منهم ان يتحدثوا

لكـن دون جـدوى ، فـالجميع صـامتون ، بعـدها طلـب مـنهم إن كـان بإمكاننـا الـدلوف الـيهم الـى ان يشـرق صـباح غـداً ونجـد مـأوى لنـا ،، فنظـر كـلاً مـنهم الـى الأخـر وتعالـت ضـحكاتهم وكـأن هنـاك خلـل فـي مـا حـدثناهم إيـاه ، واسـتمر ضـحكهم لعـدة دقـائق الـى أن تقـدم احـداً مـنهم وتمـم علـى كتـف اسـامه يبـدوا وكأنـه يعطـف عليـه ،، ثـم ابتعـد عـن البـاب واشـار بيـده بـأن نـدلف الـى الداخل .

وكـأن المنـزل مـن الـداخل علـى عكـس طقـس تلـك الليلـه مـن الخـارج فالمكـان صـار دافئـاً نوعـاَ مـا ، ذات إضـاءات هائلـه ، لا نعـرف مصـدر ذلـك الضـوء ابـداً فالمكـان غيـر مـزود بمصـابيح ولا بـأي مصـدر ضـوء مـن عالمنـا نحـن ، حتـى أسـامه تفقـد اركـان المنـزل مـن الـداخل بعينـاه ولـم يعـرف سـبب تلـك الاضـاءات ابـداً . فـالأمر الثـاني أصـبح منـزلاً مضـاء بـدون مصـدر ؟؟!! .

ظللنـا جالسـين فـي احـد الغـرف علـى أرائـك مـن حديـد دافئـه نوعـاً مـا ، فكـل مـا بـالمنزل مـن حديـد ، الـى ان تحـدثت انـاييس لأول مـره الـى احـد الجنـود سـالته فيهـا عـن اجابـه لكـل تلـك التسـاؤلات لكـن لـم يجـب هـو الاخـر ، فهـب أسـامه واقفـاً ثـم صـار باتجـاه

احد الاشخاص المتواجدون وما ان بدا حديثه معه لعدة دقائق والشاب صامتاً لا يتحدث ؟؟ والجميع يراقبون أسامه وكأن هناك امراً ما ؟ ، وسرعان ماتوقف أسامه عن الحديث وظهرت عليه اعراض تشبه الدوار !! بدى وكأنه لايستطيع حفظ توازنه ، ويريد الأسناد على أحد أركان الغرفه فاسرعت إليه لكنه بعد ثوانٍ قليله وقع ارضاً قبل أن أصل .

عندها اصابنا القلق حيال هذا واسرع الجميع باتجاهه ، وساعدناه على الوقوف ، وقمنا بوضعه على احد الاسره المزود بوساده من القطن الناعم ، فتحدثت الى اسامه أن كان على مايرام فاجاب نعم ..وكأن تلك الاجابه تسببت في ألم له أيضاً، فاسرع احد الجنود الينا وقام بوضع سبابته على فمه وكانه يمنعنا من الحديث ، وأتي الاخر يحمل الكثير من الأوراق والاقلام وأعطاها لنا ، بعد أن كتب على أطراف الورقه الاول عدة كلمات كانت : لا تتحدثوا كثيراً !! .

فلم نفهم ما يفصد إلى أنه وضع يده على شعر اسامه ثم اعداها مره اخرى وكانت المفاجئه ، هي سقوط شعر أسامه بغزاره شديده ، ففزعت انا ييس سبقتها انا وتحدثنا الى الجندي في آنٍ واحد ، عن سبب ما حدث لاسامه الى انه

وضعه يده على فمه مره اخرى ، وظهر على وجهه الغضب قليلاً ثم دوّن بعض الكلمات على الورقه مره أخرى واعطاها لنا فقرأتها أنايس قائله: لقد تعد صديقكم الالف حرف وهذا تحزيراً من القيمورا لكم !!، فلم نفهم ما قال إلى أنه تتابع في الكتابه بأنه يجب علينا أن ننام الأن ، في حين انه سيجيب عن اسئلتنا لاحقاً لكن يجب علينا ان نتذكر أن لا نتحدث ، فوافقناه على ذلك ثم دلف الينا احد الاشخاص يحمل شيئا بيده تقدم به الى أحد اركان الغرفه وقام بفتحه لياخذ في النهايه شكل سريراً وجاء الاخر ومعه بعد الوسادات ، واشارا الينا بأيديهم تاركين الغرفه ، فاسرعت باتجاه باب الغرفه وأحكمت قفله جيداً ، الى ان كسرت أنايس ماقالوا متحدثه تريد ان تعرف ماذا يحدث ؟؟ وكأن ما في عقلي في عقلها ،وأكتثرت الأسئله بداخلنا ، فتحدثت انا الاخرى الى اسامه الذي ظهر وجهه شاحباً نوعاً ما وهو مستلقي على سريره لكن يبدوا أن الأرهاق قد انهكه وخلد في نومه ، فتحدثت انايس بأنه يجب علينا أن ننام أيضاً لنستعد لصباح غداً لكن كيف لنا ان ننام وسط كل تلك الاضاءات ، كيف لانستطيع التحكم بها ؟؟ .

بعد عدة دقائق غلبنا النعاس واستلقى كلاً منا على السرير وحدث ما يفزعنا ، وهو إنطفاء الاضواء بمفردها !! كادت انا ييس ان تصرخ بأعلى صوتها الى ان فتح باب الغرفه احد الجنود واشار لنا بيده ضاحكاً بأن الامر على ما يرام وعلينا ان نهدأ ومن ثَم أغلق الباب من خلفه ، ونظل نحن منشغلي البال حول ماحدث وما يحدث لنا .. وسرعان ما خلدت أنا ييس في نومها تبعتها انا بعد أن فقدت الأمل في الحصل على اجوبه لكل ما يدور في عقلي !! .

أسامه

شعرت بأن قوتي ضعفت بعد حديثي الكثير والمتواصل دون توقف محاولاً فيه أن أعرف سبب صمت الجنود وعدم حديثهم الى ان سقطت ارضاً في النهايه . وكأن الجواب بات واضحاً أمامي . فقد تكررت لعنه تشبه لعنة بلجورا لكن تلك تبدوا وكأنها أشد غموضاً . إلى أنني أصبحت أحب المغامرات !!!....

وها أنا ذا أقف من مكاني ويقل ظلام الغرفه قليلاً لتصبح الرؤيه واضحه نوعاً ما ،، فتعمدتُ ان أترك بيسان وأناييس نيام كما هما ، وسرت عدة خطوات باتجاه باب الغرفه ومن ثم قمت بفتحه لأدلف إلى خارجها ويعود الجو كما كان ليلة امس !! المنزل مضاء كما هو وبدون مصدر للضوء،، والجنود ملتفون حول طاوله حديديه يجلس كلاً منهم على أريكه مماثله للأخرى ، بزيٍ متشابه وأمامهم الكثير من الاوراق

والأقلام .. لم أفهم ما سبب هذا !! الى أن سرت باتجاههم محضراً اريكه من أحد أركان الغرفه لاشاركهم في الجلوس .

ومن ثم تحدثت في صمت اليهم قائلاً : أدعى أسامه جئت إليكم من كرناجا أرض السجن البوابي الذي دلف بي الى هنا . فنظر كلاً منهم الى الأخر في حين قام أحد الأشخاص بتدوين عدة كلمات على صفحه تميل للون الأصفر الداكن قليلاً ،،كاتباً : حسنا لا تتحدث يا أسامه الزم الصمت فأنا من سيتولى امر الحديث معك !! ثم اعطاني الاخر قلما وعدة ورقات لأراسلهم بالكتابه كما يفعلون .. فكتبت إن كان بإمكاني أن افهم ما يحدث واين انا ومن أنتم .. لكن سرعان ما حضر انابيس وبيسان قبل أن يأتي الجواب وقاما بالجلوس معنا عن يميني ويساري فقط يشاهدون ما يحدث فجاء الرد من الجندي كاتباً : أدعى كيفين أحد جنود المكان كما ترى ..مرحباً بك معنا وعلى أرضنا ، نحن هنا على تلك الأرض مسجونون كما ترى أيضاً ، كلاً منا ارتكب خطاءه في كرناجا ومن ثم رُحِل الى هنا ، لكن سجننا هذا يا أسامه ليس كباقي سجون كرناجا ، فنحن نعاقب بطريقة عكس مايعاقب بها من هم بسجون كرناجا أو غيرها .

.. لـم أفهـم مـا كتـب لـي لكنـي ظللـت شـارداً فيمـا كتـب لـبعض الوقـت أحـاول الوصـول لنتـائج تكفـي ان تسـد رمـق الأسـئله المتعـدده داخلـي ، فكتبـت أن كـان بإمكانـه ان يوضـح أكثـر ومـن ثـم أعطيتـه الورقـه ، فمـا أن قـرأ مـا كتبـت حتـى نظـر الـى الجنـود مـن حولـه ثـم راسـلني كاتبـاً : أنـت تعـرف أن لكـل ارض قانونهـا ، ولائحـة ارضـنا تمنعنـا مـن مشـاركة مـا تريـد ان تعرفـه !! فـرددت عليـه أحـاول ان اعـرف مـن يمكنـه أن يبـوح لنـا بمـا نريـد ،فـرد كاتبـاً : حسـناً سـنأخذك الـى المـارد !! هـو الوحيـد الـذي سيسـمح لنـا ان نـدلك علـى مـا تريـد معرفتـه أو سـيدلك هـو !!. فأومـأت برأسـي موافقـاً ثـم أشـرت الـى أنـاييس وبيسـان بتهيـة أنفسـهم للخـروج فقامـا بالـدلوف الـى الغرفـه ليغيـروا ملابسـهم وبعـد عـدى دقـائق مـن الحـديث كتابـةٍ مـع الجنـود حـول مـايتعلق بـامري خـرج انـاييس وبيسـان فـدلفت أنـا .. لأبـدل ملابسـي سـريعاً وفـور ان انتهيـت خرجـاً بصـحبة الجنـدي الـذي تـولى امـر الحـديث معـي قاصـدين المـارد تلـك !! وكانـت المفاجـأه الكبـرى والمفزعـه (للثلاثـي المسـجون) هـون أننـا مازلنـا لـيلاً !! فكيـف بعـد كـل تلـك السـاعات المتواصـله مـن النـوم .. وسـاعات الحـديث التابعـه لهـا أن الشـمس لـم تشـرق بعـد .. فتوقفنـا عـن السـير قلـيلاً وقـد تغيـرت أسـارير وجوهنـا عـن مـا كانـت عليـه ننظـر الـى

السماء حالكة السواد والى نجومها اللامعه التي باتت قريبة اكثر مما يتخيل أي شخص ... والى القمر !!! مهلاً أين القمر !! وكأن الأمر شرع في الوصول الى اذهان بيسان وأناييس فصرخ كلاهما محاولاً معرفة ماهذا الى أن قطع إندماجنا ضحكات الجندي الذي علم بكل ما أصابنا ؟.

لكننا لم نهتم بأمره وظلت التساؤلات أمامنا ونحن ننظر بكل الأتجاهات ..تحت تأثير برودة الجو ، فاشار لنا الجندي بيده ان نبدأ السير .. وبالفعل سرنا خلفه بعد ان كاد العقل أن من شدة ما بداخله ..

.. تعثرنا قليلا اثناء السير عكس الجندي كيفين ..اتضح لنا بأنه يجيد التجول ويعرف الطريق على ظهر يده .. فلم تسقط قدمه قط في الدوائر المحفوره ارضا ...

وبعد ساعه من السير وسط جمع قله من المنازل الحديد رأينا ولأول مره أحد الاشخاص يدلف خارج منزله بجسده المتقارب من جسد الجنود وشعره الاسود الداكن وبنيانه القوي ،، يرتدي زيا من الجلد الخام أسود اللون وحزاء جلدي أيضا يتوسط ساق قدمه .. يبدوا وكأن هذا هو الزي الرسمي لتلك البلده ..

بعدها شرع الجميع في الخروج من منازلهم يتجه كلاً منهم الى عمله ... والملفت للنظر بعد كل ما رأيناه هو اننا لم نرى حيواناً واحداً في تلك الأرض !! فكيف هذا .. وما هي وسائل النقل لديهم .. حتى أننا لم نرى زرعاً في اي منطقه مررنا بها ، ولا أشجار فكيف يعيشون دون كل هذا ... !

وسرعان ما رئيت الجندي كيفين يشير بيده الى بناء أشبه بالقصر الصغير ثم أخرج ورقه مدوناً عليها بعض الكتابات وكانت : ها هو قصر المارد !! لقد وصلنا اخيراً ... فذهب هو ليطرق الباب الحديدي بينما وقف الثلاثي المسجون او المتحطم كما تدعوننا في أذهانكم .. نمعن النظر في كل مكان .. ولا اخفي لكم أن الجو رائع نوعا ما .. رغم عجوبته الى أنه يعطي دفئا خياليا يهدئ الاضطراب ،،

فأشار لنا كيفين بالدخول بعد أن فتح الباب أحد الجنود المتماثل ايضا مع كيفين في الهيئه والطول ولون الشعر ؟؟ ظللنا نسير حتى دلفنا داخل القصر الحديدي المضاء تلقائيا دون اي مصدر للضوء ... وجلسنا لأول مره على أريكه نصفها السفلي من الحديد والعلوي المهيئ للجلوس من الجلد ، وجلس كيفين في الجهة المقابله منا ننتظر قدوم المارد ، ..

وهـا هـو قـد حضـر فهنـاك صـوت لطرقـات صـغيره مسـموعه لعامـة الحاضـرين بـدت وكأنهـا ناتجـه مـن تلامـس حزائـه مـع أرضـية القصـر الحديـده .. ليـدلف الينـا رجـل تخطـى كـل مراحـل الشـيخوخة ، بجسـد عـادي غيـر قابـل للتسـاؤلات ، ومعطـف جلـدي اسـود اللـون أيضـا وقبعـه تشـبه تلـك السـوداء الطويلـه التـي يرتـديها المهـرجين اعلـى منصـات المسـرح ، فهـب كيفـين واقفـا تبعنـاه نحـن ، فمـد ذلـك الرجـل يـده الـى كيفـين محييـا لـه .. ثـم اتجـه الينـا بعـد ان رد كيفـين التحيـه بانحنائـه قلـيلاً ، ثـم نطـق ولاول مـره نسـمع فيهـا صـوت احـد الاشـخاص بعـد ان دلفنـا الـى ذلـك السـجن قـائلاً: يبـدوا وكـانكم السـجناء الجـدد ،فنظرنـا الـى بعضـنا الـبعض بفرحـه عارمـه وأخيـراً هنـاك مـن سـنتحدث معـه ، وكأننـا نسـينا شـروط الجنـود بـأن لا نتحـدث .. فنطقنـا جميعـا فـي أنـنَّ واحـد ،نعـم يـا سـيدي نحـن . فضـحك لمـا حـدث واشـار لنـا بسـبابته فتـذكرنا بانـه لا يجـب علينـا ان نتحـدث ، ثـم امرنـا بـالجلوس فجلسـنا جميعـا .. بينمـا قـام كيفـين بالكتابـه علـى ورقـه لعـدة دقـائق ثـم أعطاهـا للمـارد الـذي شـرد فيهـا لـبعض الوقـت ثـم أومـأ برأسـه وحـل الصـمت بنـا لبضـعة دقـائق تحـدث فيهـا المـارد الـى كيفـين .. يـأمره بالانصـراف وأن يـأتي

فـي الربـع الاخيـر ومعـه حقائبنـا .. لـم نفهـم مايقصـده المـارد بالربع الاخير لكن لا بئس .. ماجتش على دي 😂

وبعـد إنصـراف كيفـين تاركـا لنـا بعـض الاوراق والاقـلام تحـدث المـارد: بـأن كيفـين قـد اخبـره بكـل مـا يعرفـه عنـا واننـا دلفنـا الـيهم فـي الربـع الاخيـر مـن امـس ..وظـل حديثـه مسـتمراً لعـدة دقـائق ونحـن ننصـت اليـه فـي تمعـن نحـاول فهـم كـل مـا يلفظـه الـى ان انتهـى واخبرنـي بكتابـه كـل مـا أريـد معرفتـه ،، فأومـأت برأســي موافقــا ثــم امســكت بــالقلم وعلــى الاوراق الصــفراء مدوناً :

- بـأنني يـا سـيدي أسـامه فهمـي وهـؤلاء انـاييس وبيسـان .. فوجئنـا بغربـة الحيـاة.. مـن قبـل ان نسـجن.. وتنهـك الاجسـاد ... نحـن مـن أرض ليسـت كتلـك الاراضـي التـي مررنـا بهـا ... فلـم نتوقــع يومــا ان نصــل الــى هــذا الحــال .. انــا مهنــدس مــن المهندسي الشرفاء وهاؤلأ فتاتين من الفتيات العذبوات ...

أمـا عـن بلجـورا فـدلفنا اليهـا عـن طريـق فـخ الحفـره والنفـق المنهـار ... ومكسـنا فيهـا مـا مكسـنا .. وتركنـا الاهـل والأحبـاب ... واخرجنا نيوب بظلمه وجنوده الاشرار ....

وعن كرناجا يا ماردي ،، لم نرى فيها عيبا واحداً ... لكننا خالفنا اللوائح مجبرين لغيرتنا ♡ .. وطُردنا بعد كشف الأسرار ..لم نتوقع يوما أن نصل لهذا الحال .... الذي نرى فيه الفتاه في يوما وليلة تملك ماتملكه من جمال ... والشاب في قوته يتلاعب وكانها ثقلاً بين ايدي حاملي الاثقال .. أو عن بلد يقال لنا فيها اصمتوا تنجوا ... وكأن الحديث يشترى بالمال .. يا ليتني ماعشت يوما كي أرى خفايا الزمن .. وما تخبئه الأقدار .

ثم ختمت نهايةً بعد أن تساقطت دموعي على الاوراق من تحتي .. بإن تلك قصتنا واننا نتني لعالم الواقع وارض الحقيقه و دول العروبه ♡ .. وأننا نريد مساعدته لنعود الى عالمنا مهما كلفنا الأمر من تضحيه سنضحي .. من اجل ما نريد .. ومن ثَم سلمته الورقه فاخذها منا وقام بفتحها وظل شارداً بها لعدة دقائق تغيرت فيها اسارير وجهه وكأن ما كتبت كان سبباً في إستمالة عاطفته اتجاهنا ،،فصمت لبعض الوقت شارداً في أفكاره ، ثم نظر الينا نظرات مصاحبه للشفقه بتامل اجسادنا المتهالكه وملابسنا التي اوشكت الحياة ان تبليها ،،

ثـم تحـدث قـائلاً : الان عرفـت سـبب كـل مـا حـدث معنـا منـذ قـدومكم !! فنظرنـا الـى بعضـنا الـبعض فـي تعجـب .. الـى أن تتابع هو بادئاً حديثه بأنه سيخبرنا بكل شيئ ...

ومـن ثـم نطـق بإسـمي والحقـه حاكيـاً بأنـه هـو الشـخص الوحيـد الـذي يتحـدث علـى ذلـك السـجن !! هـذا هـو الأنـى الوحيـد الـذي لا يعـرف سـببه حتـى الان ،، واخبرنـا بـان المتـداول بـين عامـة السـجناء حيـال هـذا الامـر هـو تقدمـه فـي العمـر وخروجـه مـن نطـاق تحكـم الطبيعـه السـاحره للسـجنهم ... فـي سـجنائها ، لكنـه يتوقـع ان هـذا الأعتقـاد خـاطئ فـالأمر أكثـر عمقـاً ممـا نتخيـل ، وتتـابع باننـا سـنظل معـه فـي القصـر حتـى تنتهـي رحلتنـا ونجـد حـلاً لأمرنـا .. ومـن ثـم هـب واقفـاً بعـد أن امـر أحـد مـن بالقصـر بتـولي امرنـا ... وكنـت انـا قـد انتهيـت مـن تـدوين بعـض الكلمـات واعطيتـه اياهـا طلبـت منـه ان يظـل حتـى يجيـب عـن مـا بـداخلنا ... ومـاذا يعنـي بـالتغير الـذي حـدث لهـم بعـد دلوفنـا .. وكيـف عـرف ان رحلتنـا سـتنتهي .. لكنـه رفـض المكـوث مـتعللاً بأنـه سـيخرج فـي جولـه لتفقـد أمـر البـاقين .. وعلينـا أن نظـل هنـا حتى عودته ...

حدث كل هذا ولم تلفظ انايس وبيسان بكلمه واحده ، فقط يشاهدون كل ما يدور بيننا لكني رأيت السعاده بأعينهم رغم كل ما مررنا به عندما علموا بأن المارد والمتحدث الوحيد على ذلك السجن يقف بصفنا .. وليس ضدنا .. فقد اعتبروا ذلك نصراً ونقطه بيضاء ستكون سبب عودتنا في ما بعد .. بعدها جاء أحد من بالقصر كاتباً بأن الغرفه اصبحت جاهزه ويجب علينا ان ننتقل اليها ... فهي في الطابق الذي نحن فيه .... فاسرعنا بالدلوف اليها وهناك كسرت القاعده والشروط ...وقمت بالحديث بصوت منخفض الى انايس وبيسان .. محاولا فيه ان أعرف كيف تضاء كل تلك الأرض ذات المساحه الشاسعه دون مصدر ضوء ... فكيف يحدث هذا ... والغريب ان كل المنازل وما تحتويه بداخلها من الحديد !! .. ورغم برودة الجو بالخارج الى أنه بالداخل على خلافه .. فالجو دافئ والمكوث مطمئن، لكنهم لم يجببوا عن شيء ولم تلفظ أحدهم بكلمه واحده ... لا اعلم هل النعاس قد زارنا اما ان الليل قد حان .. لكن في كلتا الحالتين ..انا اشعر بالنعاس وسأخلد الى النوم .

أنـاييس

فــور ان انتهــى حــديثنا مــع المــارد .. دلفنــا الــى الغرفــه وسـرعان مـا خلـد أسـامه فـي نومـه .. امـا عنـي وبيسـان فقـد خرقنــا الشــروط كمــا فعــل أســامه أيضــا وتحــدثنا مــع بعضــنا الــبعض ... كنــت اظــن انــه ســيحدث كمــا حــدث لاســامه عنــد دلوفنــا الــى الســجن لكــن .. وكــأن الامــور باتــت طبيعيــه فلــم يؤذينا كثرة الحديث ..

ظللنـا هكـذا لمـا يقـارب سـاعه الـى ان اخرجـت بيسـان اوراقهـا لتدون ما حدث لنا .. مثلما يفعل أسامه أيضا .

وكعـادتي اخرجـت ورقـات الرسـم خاصـتي وبـدأت بـأقلامي احـاول إخـراج مـا بـداخلي مـن شـجون وإضـطراب غائصـه لعـدة سـاعات حتــى قطــع هــذا .. طرقــات بــاب الغرفــه المزعجــه ، فهبــت بيسـان لتفتحـه وكـان الطـارق هـو احـد عـاملي القصـر يـدعونا لتنــاول الطعــام .. لا ادري فطــوراً هــذا أم غــذاء لكــن لا يهــم فأنا جوعا الى حداً ما ..

وكـان الطعـام غريبـاً نوعـاً مـا .. عكـس مـا تناولنـاه فـي البلـدان السـابقه فهـو مكـون مـن خبـز و طبخـه سـائله مقطـع بهـا بعـض انـواع اللحـوم ... والأخـرى تبـدوا وكأنهـا مـن الخضـره ... لكـن كيـف هـذا ؟؟ فـنحن لـم نـرى أي ارض نباتيـه أو صـالحه للزراعـه منـذ ان دلفنـا الـى هنـا.. فأغلـب أرض ذلـك السـجن مـن الصـخور لكـن كعـادتي أنهيـت مـا قـدم لـي فـي دقـائق معـدوده عكـس بيسـان التـي كـادت أن تتقيـأ علـى المائـده مـن امامنا ...

وهـا هـو المـارد قـد عـاد مـن جولتـه .. فشـاركنا بـالجلوس .. عنـدها علمـت انـه عكـس كـل مـن يملكـون قصـورا فـي كـل الـبلاد التـي مررنـا بهـا .. فهـوا متواضـعا كـأي شـخص فـي ذلـك السـجن ..

فبـدأ بمداعبـة بيسـان بعـدة كلمـات حـول مـا يتعلـق فـي عـدم تناولها للطعام ، محاولاً إضحاكها وبالفعل قد حدث هذا .

.. اتمنى ان لا يرى اسامه هذا ☺ ☺ ..

وبعـد ان انتهـى الجميـع مـن طعامـه اشـار المـارد الينـا بعـد ان علم بنوم اسامه بأن نتبعه حيث مجلسه في غرفة الاستقبال .

فتبعناه مسرعين ومن ثم جلس كلاً منا على اريكه ملتفين حول طاوله دائريه .. الى أن تحدث المارد

- قائلاً :سأكشف لكم اليوم عن كل ما تريدون معرفته -!!

فنظرت الى بيسان التي لم تصدق ما قيل لنا .. وكانها نسيت أننا امام المارد فتحدثت في لهفه اليه تحاول معرفة مايقصده .. فتوقعت أنه سيغضب من حديثها ويامرها بالكتابه الى انه تقبل ما قالته دون ان تتغير اسارير وجهه حتى بل تتابع قائلا سننتقل اليوم الى بناء كَاروب الشاهق !! ...

فتحدثت بيسان مره اخرى

-قائله : سأذهب لأيقاظ اسامه عليه ان يحضر هذا ..

وبعد عدة دقائق حضر أسامه بوجهه بشوش مليئ بالأمل المنبعث بتداخله أثر ما خبرته بيسان أياه ... ومن ثم جلس معنا وكأن ما بداخله لم ينتظر وقت كتابته ما يريد فتحدث الى المارد

-قائلاً : وما سنعرف في بناء كاروب ذلك ؟؟

فـرد المـارد قـائلاً : بنـاء كـاروب هـو أطـول بنـاء علـى ذلـك السـجن يـا اسـامه ... ويعلـوه غرفـه سـنجد فيهـا إجابـه لكـل الأسـئله التـي تـدور فـي أذهـانكم !! ... فصـمت كلانـا وكأننـا عجزنـا عن الـرد ..وكـأن الخـروج مـن كـل تلـك المـأزق قـد إقتـرب فظهـرت البسـمه علـى وجوهنـا قلـيلا ... فـي حـين أن المـارد العجـوز لـم تتغيـر اسـارير وجهـه بـل شـرد لـبعض الوقـت الـى أن قاطعـه أسـامه بكتابـه الـذي كتبـه لـه .. يحـاول فيـه ان يعـرف الوقـت الـذي سـننتقل فيـه الـى ذلـك البنـاء ...فـرد المـارد – قـائلاً : بأنـه فـي الربـع الثـاني مـن اليـوم سـيحل شـروق خفيـف علـى ارضـنا وسيسـتمر الـى منتصـف الربـع الاخيـر مـن اليـوم بعـدها سـيحل ظـلام شـديد وعتمـه علـى سـجننا .. وسـيأخذ الامـر بعـض الوقـت حتـى يعـود كمـا كـان ... فكثـرت الأسـئله بـداخلي ... فـا عـن تلـك الأربـاع التـي لا نفهمهـا سأسـال ام عن الشروق ذلك ؟؟ أم عن ..... ، ..... الخ)

فقـررت الصـمت الـى أن يحـين الوقـت المناسـب .. وكـأن المـارد قـد علـم بكـل مـا يـدور بـداخلنا مـن تسـاؤولات فتحـدث بأنـه فـور وصـولنا الـى الغرفـه المقصـوده فـي بنـار كـاروب الشـاهق ستعرفون كل شيئ ...

ثـم هـب واقفـاً بعـد ان اخبرنـا بأنـه سـيأمر الجنـود بـالتجهيزات اللازمـه لـذهابنا ... أمـا نحـن فارتسـمت البسـمه علـى وجوهنـا اولاً مـره اخـرى .. وارتسـمت بـداخلنا بعـد ان أمسـك أسـامه بأيـدينا متممـاً ومطمئنـاً بـأن كـل شـيئ سـيكون علـى مـا يـرام ... وهـا قـد جـاء أحـد عمـال القصـر يـدعونا لمشـاهدة الشـروق الـذي لا يتكـرر الا كـل عـدة اعـوام ، عنـدها خرجنـا مـن الغرفـه وتقابلنـا مـع المـارد فـي منتصـف صـالة الوصـول ثـم خرجنـا الـى الخـارج نعلـوا درجـات السُـلم وننظـر الـى السـماء مـن فوقنـا التـي كانـت حالكـة السـواد منـذ عـدة دقـائق وهـي تتغيـر تـدريجياً الـى شـروقها ولأول مـره نـرى ذلـك !! فقـد أزيـل الظـلام قلـيلا واختفـت النجـوم فلـم نـرى لهـا أثـر .. مثلهـا مثـل القمـر المتغيـب منـذ ان دلفنـا الـى سـجننا ... بعـدها بـدأ اول شـعاع ضـوئي شمسـي يسـقط علـى أرض السـجن وبـدأ بالتزايـد الـى أن وصـل امامنـا فمـددنا جميعـاً ايـدينا اليـه نتخللـه بأصـابعنا التـي تسبح بالعوده الى ديارنا .. وسط شعور وطمأنينه لا توصف..

ومـن ثـم أصـبح المكـان مـن حولنـا مضـاءٍ تمامـا عـن مـا كـان مـن قبـل ...وخـرج عامـة السـجناء مـن القصـور المجـاوره

والمنـــازل الصـــغيره الـــى شـــوارع الســـجن .. يشـــهدون ذلـــك الشروق الذي يبعث الراحه في صدور شاهديه ..

أســتمر ذلــك الشــروق لعــدة ســاعات ...عَمَــتْ فيهــا اضــوائه جميــع أنحــاء الارض كمــا ســمعت مــن المــارد وهــو يتحــدث مــع أحــد جيرانــه الســجناء .. وبعــدها بــدأت الاضــواء تعــود أدراجهــا مــره اخــرى ليحــل الظــلام تــدريجياً ...وســار هنــاك خطــاً واضــحاً يفصــل بــين العتمــه العائــده الــى عملهــا .. وبــين اضــواء الشــروق الراحلــه ... واســامه يســير خلــف ذلــك الخــط هابطــاً مــن علــى درجــات الســلم وكأنــه يقــول لــه لا ترحــل فقــد جلبــت لنــا الســعاده ... الـــى ان عـــاد بعـــد عـــدة دقـــائق ... كـــان الظـــلام قـــد حـــل وصــارت الأجــواء مظلمــه عــن مــا كانــت عليــه ســابقاً وأشــعل الجميــع مصــابيحهم فــي جميــع ألأنحــاء ... وغطــة بــرودة الجــو ربــوع الســجن ... واســرع الســجناء يغلقــون نوافــذ منــازلهم ، والريــاح تضــرب فــي شــوارعنا ضــربة المنــتقم فــي جســد ظالمــه ،، عنــدها احضــر لنــا المــارد ... زيــاً مختلفــاً لــم نــراه قــط ... وكأنه أعد خصيصاً لذلك الأمر ...

فسرعان ما ارتديناه وكان مكوناً من الجلد حيث بنطاله الملتصق و معطفه المغطى لنصف ساقنا وحزامه الغليظ والقبعه المناسبه تماماً لما نحن قادمون إليه ...

بعد عدة دقأيق أصبحنا على اشد الاستعداد للرحيل وقد أتى المارد ايضا ومعه حارسه الخاص المهيئ للرحيل معنا ... حاملاً معه المصابيح المشتعله ... ومن ثم أحضر المارد حبلاً ممزوجا بخيطٍ من السلاسل لم نعرف ما سببها الى انه قام بلفها حول عنقه ... ونظر الينا ثم نطق بعدة كلمات توحي لما نحن قادمون إليه ...

ومن ثَم بدأنا التحرك لندلف خارج القصر .. في صراع مع الرياح من جهه ومع الظلمه من جهه أخرى ... فامسك اسامه بيدي مثلما فعل مع بيسان ،، نسير خلف المارد وجنديه الخاص .. الذي يسرع اليه ويقوم باسناده في حين اشتدة الريح ،؛ ظللنا هكذا لما يقارب من ساعه نتعثرفيها تارةٍ ونسرع تارةٍ أخرى الى ان وصلنا في النهايه لنفق ارضي ... عندها تحدث المارد

-قائلاً : بأننا سنسلك هذا النفق الذي سيودي بنا نهايةٍ الى بناء كاروب الشاهق .. عندها نظر اسامه وبيسان الى بعضهما البعض وكأنهما تذكرا أموراً ليست في محلها ! .

ومع غوصنا بداخل النفق بدأ اثر الرياح في الزوال .... وتولت المصابيح أمر العتمه فاشعلناها وسرنا على اضوائها ...لكنها لم تتولى أمر ضيق التنفس الذي واجهناه وكاد ان يقضي علينا لكن سرعان ما عادت الرياح مره اخرى بأصواتها المخيفه عندها علمنا باننا اوشكنا على النفاذ من الجانب الأخر !؟. فتابعنا سيرنا وبالفعل حدث هذا .. ففور دلوفنا أشار المارد بيده الى احد جوانب المكان لنرى بناءٍ شاهق أرتفاعه يتخلل سماء ارضنا بعلوه ودورانه الشبيه لطراز عالمنا الحقيقي ... فتحدث المارد

- قائلاً : هيا يا شجعان فقد حان الوقت الحاسم .. ولا يسئلني احدكم اي وقتاً هذا فنحن سنصعد حيث نهايته ؟؟ 😑 ..

فسرنا باتجاهه حتى وصلنا عند أول باب من ابوابه عندها فك المارد الحبل السلسلي الملتف حول عنقه .. وقام بربطه بفتحات معينه في ملابسنا ليتصل جميعنا نهاية بحبل واحد

ينتهي في يد المارد ؟؟ ثم فتح الباب الحديدي من أمامنا لتظهر لنا أول درجه من درجات سُلم الصعود فيقوم المارد بتقييد ما تبقى من الحبل السلسلي بطريقه معينه في احد اعمدة السلم بحيث تتحرك معنا بطريقه معينه حيث نتواجد نحن ..ومن ثم يضع قدمه على اول درجه من السلم ويواصل الحركه يتبعه جنديه الخاص.. ومن خلفه انا ،تعقبني بيسان ونهايةٍ أسامه ..فتحدث المارد

- قائلاً : بأنه يجب علينا ان ننتبه لخطوتنا مع الصعود لان اوزاننا ستقل تلقائيا .. وسنواجه عدواً اخر اثناء الصعود ... فتحدث اسامه مره أخرى يسأله عن ما يقصد لكن المارد ... امره بمواصلة الصعود ،،،

وتمر الساعات ونحن على هذا الحال نستريح تارة .. ويسقط احدنا تارة اخرى بان تهوى قدمه دون قصد لكن الحبل السلسلي يمنعه من السقوط .. ويظهر امامنا باب الغرفه المقصوده فيطمئننا المارد باننا قد وصلنا .. ليسرع هو ويقوم بفتح باب الغرفه ونتبعه نحن مسرعين لنحتمي من برودة الجو وعناد الرياح ...

ما هذا ؟؟؟؟؟

أنهـا غرفـة دائريـه ذات مسـاحه واسـعه والالاف مـن الكتـب والمراجـع والمـدونات الغريبـه علـى جدرانـه والكثيـر مـن الصـناديق الحديديـه محكمـة القفـل ... بـات كـل هـذا واضـحاً بعـد أن اشـعل الجنـدي كـل المصـابيح المعلقـه علـى جـدران الغرفـه ... أمـا عـن أسـامه فأصـبح شـارداً مـع بيسـان لـبعض الوقـت ينظـرون الـى سـقف الغرفـه المرسـوم عليـه عـدة رسـومات منهـا البـارز ومنـا المحفـور ومنـا المرسـوم بـألوان مخصصـه فقـط .. لا اعلـم سـبب شـرودهم فـي تلـك الرسـومات فسـرتُ باتجـاههم لأجـدها اربـع مـن الرسـومات علـى سـقف الغرفـه لـم أعرف ما هي .. وما المقصود منها ؟!...

فـا عـن الرسـمه الاولـى فتكـون لمجموعـه مـن الشـبان ضـعاف الاجسـاد مقيـدون فـي مكـان مـا ويتـولى شخصـاً مـا امـر جلـدهم بسلسـله طويلـه ..لتنـذف الـدماء مـن اجسـادهم وسـط صـراخهم وانتفاخ عروق رقابهم يزأرون كالمستذئبين ...

والثانيـه لسـيده متقدمـه فـي العمـر تجلـس فـي مكـان مظلـم وحيده ومنعزله عن عامة البشر ،،

والثالثـه لمجموعـه مـن الشـباب مجتمعـون فـي موكـب وعلـى فـم كـل مـنهم يوجـد قفـل وكـأن شـفتاهم مغلقـه مـن عـدم الحـديث

... وعن الرسمه الرابعه فهي لمجموعه من الفتيات يقفون وسط جمع غفير من الكتب والاقلام والصناديق المغلقه وأدوات الكتابه في سعاده تامه .. فلم أفهم ما كل هذا ... والجميع شارد فيما يجذب إنتباهه ...

وفجاءه تحدث المارد بان نجتمع حوله ليقول ما يريد .. فذهبنا جميعاً إليه ، ومن ثم تحدث أسامه إليه قائلاً : أظن أن وقت كشف الحقائق والخبايا قد حان ،،!؟

فرد المارد قائلاً : نعم قد حان فجلس على ارضية الغرفه ذات المساحه الشاسعه وجلسنا جميعا ملتفون حوله .. يتوسط تلك الدائره مصباح مشتعل ... وعندما صارت الرياح تضرب بكل ما تملك من قوه .. والظلام الحالك على اشده .. نطق المارد كلمته الاولى متحدثا ونحن ننصت اليه في اهتمام شديد وضربات قلب متتابعه قائلاً : أدعى سويدري ولقبي المارد .. عندما جئت الى ذلك السجن كان في قديم الزمان حيث تحكم الطبيعه الساحره للسجن .. كانت تتحكم بنا كثيراً ،، لكنني لم أرضى قط ان اكون مثل أي سجين .. فقد فعلت المستحيلات كي أكون مميزاً عنهم .. ونجحت في النهايه ولم تؤثر على الطبيعه الساحره للسجن ...

يـا اسـامه .. ارضـنا تلـك تختلـف عـن كـل الاراضـي التـي مـررت بهـا ... فهنـا تحكمنـا عـدة قواعـد مثـل اي ارض ... منهـا ان لا تتحـدث ... فهنـا تحكمنـا **القاعـده المليونيـه !!** فهـل كنـت تتوقـع يومـا ان يحـدد لـك عـدد الحـروف التـي تتحـدث بهـا ؟! ، فـا إتسـعت حدقـة أعيننـا ولـم نصـدق مـا قـال .. إلـى ان تتـابع قـائلاً : بـأن لكـل مسـجون هنـا مليـون حـرف سـنوياً فقـط ،، فـإن ذاد عـنهم او اقتـرب مـن نهـايتهم او اوشـك علـى إهـدارهم فـي الحـديث يعاقـب عقابـاً شـديداً ... ومـن يحـافظ علـيهم ويلـتمس الصـمت الـى نهايـة عامـة تكافئـه الطبيعـه السـاحره للسجن مكافئات غير متوقعه ...

فعـن تلـك المكافئـات ان تزيـد قـوة الفـرد الشخصـيه وبنيانـه وهـذا مـا حـدث مـع معظـم السـجناء ، فهـم متقـاربون فـي اجسـادهم واكتـافهم العريضـه والمسـتويه وهـذا بسـبب التـزامهم بقواعـد السـجن ... وعـن المكافئـه الثانيـه فتكـون فـي شـعرهم .. فتحـافظ الطبيعـه السـاحره للسـجن علـى شـعر مـن يلتزمـون بقواعـدها ... فـيمكن ان يبلـغ الفـرد منـا عامـه التسـعين دون ان تظهـر لهـا شـعرة بيضـاء واحـده ولا حتـى تتسـاقط أختهـا !. وعـن المكافئـه الثالثـه فتعطـي الطبيعـه للملتـزمين شـهوراً

يمكنهم الحديث فيها حيثما شائوا ، وبعدها يعودون الى قوانينها .. فالمهم في الامر أن لا تتحدث كثيراً وإذا تحدثت فسيتم حساب عدد الحروف التي تحدثت بها .. فإن تخطيت المليون منها تعاقب يا أسامه ! 😒

وعن العقاب فيكون على عكس المكافئات التي تعطيها لهم .. فتضعف قوتهم .. وتنكمش اجسادهم وتصاحبهم الشيخوخه ويسقط ما تبقى لهم من شعر .... وينتظرون الموت ياتيهم في كل ساعه تمر ..

فتحدث أسامه قائلاً : وكيف كل هذا ... سيطير عقلي قريبا ! .. وماذا تقصدون بالاربع اليوميه التي تتحدثون عنها ... وكيف تأكلون وتشربون وماذا عن عملكم ؟؟ ولماذا كل المنازل من حديد . وما هو طريق الخروج والعوده الى اوطاننا ؟؟ .. فضحك السيد سويدري قليلاً من كل تلك التساؤلات التي طرحها أسامه عليه .. ثم اجاب قائلاً : ليس لدينا أي مقياس للوقت هنا .. ولذا قسمنا يومنا الى اربع فترات ... تبدأ من وقت معين وتنتهي في وقت معين لا يعرفه ال من مضى عليه وقت طويل في سجننا وهكذا تتكرر من جديد ،،

ونحن يا أسامه ناكل ونشرب كما تأكلون وتشربون .. اعلم ان ما سأقوله لك غريبا نوعاً ما لكن عليك ان تتقبل حقيقة الأمر .. فهنا نحن نعيش في عدة طوابق ارضيه .. ونحن الأن في الطابق السطحي ... فعند نزولك الى الطابق الثاني بالاسفل تجد كل ما تحتاجه من اجابات فهناك الارض الصالحه للزراعه وهناك الحيونات ولكل طابق سكانه وطرق معيشته وتأقلمه مع حياته .. ومياهنا تتجدد بأستمرار لا نعلم كيف ... وعن الطابق الثالث فيوجد المصانع الصغيره وأصحاب الحرف اليدوية..و ..... الخ .

فرد أسامه قائلاً : ولماذا تشيدون منازلكم من حديد ؟؟ وما علاقة ذلك بالأضائات التي تنير ارضكم ؟؟ اي من أين تأتي ؟؟

فصمت السيد سويدري قليلا .. وشرد في افكاره لبعض الوقت ثم هب واقفا واتجه سيراً الى احد الارفف وقام بإزاحة بعض الكتب من أماكنهم فيظهر صندوق خشبي صغير الحجم يمكن حمله .. فأتى به عائداً وقام بوضعه في المنتصف ومن ثم كاد أن يرفع غطائه ويقوم بفتحه .. الى أن أسامه منعه وقام بوضع يده اعلاه .. وسرعان ما نظر الى بيسان

التـي لـم تلفـظ بكلمـه واحـده قـائلاً : لقـد رأيـت هـذا الصـندوق مـن قبـل ؟؟ دعينـي أتـذكر ..فشـرد برهـة ثـم اتسـعت حدقـة عينـاه فجـاءه وكأنـه تـذكر أيـن رأه ثـم .. نطـق بصـوت مـنخفض الرجـل العجـوز النـاجي مـن النفـق المنهـار !!فلـم افهـم مـا قـال الـى ان تحـدثت بيسـان متعجبـه مـن كلامـه فـرد عليهـا قـائلاً : كـان هـذا الصـندوق فـي عربـة العجـوز النـاجي مـن النفـق فقـد رأيتـه بعينـاي هـاتين عنـدما كنـا متجهـين لاستكشـاف النفـق والحفـره الاي دلفـت بنـا الـى بلجـورا ؟؟؟ فصـمت الجميـع قلـيلاً الـى ان عـاود اسـامه الحـديث مـع السـيد سـويدري عـن سـبب وجـود هـذا الصـندوق فـي ذلـك المكـان خصيصـاً متخفيـا وراء الكتـب .. !؟ فصـمت ولـم يجـب وبعـد عـدة دقـائق امـر اسـامه بفتح الصندوق ،،

وبـالطبع فتحـه اسـامه ليخـرج منـه كتابـاً ذو غـلافٍ سـميك منقـوش عليـه بعـض الرمـوز والغريبـه التـي لـم نفهـم معناهـا .. فأمر السيد سويدري أسامه بأن يتجه الى الصفحه رقم

أربـع مائـه وأربعـة عشـر ويقـرأ مـا تحتويـه .. فنفـذ اسـامه مـا قيـل لـه ... وقـام بفـتح الصـفحه وشـرد فيهـا قارئـا مـا اراد منـه السـيد سـويدري أن يقـرأه ..وبعـد عـدة دقـائق إتسـعت حدقـة

عينـه .. وبـدأت أصـابع يـده ان ترجـف حتـى سـقط الكتـاب مـن يـداه .. وكـأن مـا قـرأءه اصـابه بالـذهول ؟؟ .. فأسـرعنا اليـه وقمنـا بمسـاندته ... لنعـرف سـبب هـذا .. الـى ان عـاد اسـامه للوضـع العـادي بعـد ان تسـاقطت الـدموع مـن عينـاه وهـو ينظـر الى السماء من احد نوافذ الغرفه ..

فتـابع المـارد حديثـه قـائلاً : الان قـد حصـل أسـامه عـن كـل الأجابـات التـي كـان يريـدها ؟؟ فأمرنـاه ان يخبرنـا بمـا علمـه أسامه ..لأنه اعاد الكتاب الى مكانه مره اخرى ..

فأومأ برأسه موافق ثم تحدث قائلاً : قيمورا !!

فقلنـا مـاذا .. فقـال القيمـورا هـي ارضـنا .. وتتـابع بأنـه علينـا ان ننصـت اكثـر .. ثـم هـب واقفـا وبـدأ بالسـير حولنـا فـي حلقـه دائريـه متحـدثاً عـن مـا علمـه اسـامه وكانـت المفاجـأه الكبـرى عنـدما قـال بـأن سـجننا يسـمى بسـجن قيمـورا ... الـذي تحكمـه القاعـده المليونيـه .. فهنـا مـن يـدلف إلينـا لا طريـق لعودتـه ولا طريـق لمغادرتـه أرضـنا ... أنـا عـن الاضـاءات التلقائيـه عديمـه المصـدر فهـي مـن الشـمس .. لأن ارضـنا تخالف كل الأراضي الاخر .. فنحن على القمر ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

(طبعا مش محتاج اوصفلكم شعورهم .😂😀😀😀😀

.. فلم نلفظ بكلمه واحده فقد نظرنا الى بعضنا البعض في حيرة ودهشه بالغه واسامه منكث الرأس ناظرا الى الاسفل وكأنه مصاب بخيبة امل ... وتتابع السيد سويدري بأن القيمورا هو اسم اشتقه القيموريون القدماء من القمر ليكون رمزاً لها في الفضاء ... والسبب في قرب النجوم كل تلك الوقت هو اننا اصبحنا قريبين منها لاننا لسنا على الارض ... وارضنا في الحقيقه هي عباره عن جسم معتم لكنه يضاء بفعل الاضواء الساقطه عليه من الشمس ...

ثم تحدث بعدها مغيراً حديثه قائلاً : الان اجبت عن كل التساؤولات بداخلكم .. وعلمتم انه لا مفر من ارضنا .. لكن علي ان اخبركم بامر قد يكون مهماً بالنسبه لكم فرفع اسامه راسه مجددا ونظر الى المارد الذي تتابع قائلاً : لم تطبق القواعد عليكم ؟؟ فقلنا ماذا ؟؟ ونحن ننظر الى بعضنا البعض ..

ولهذا السبب تركتكم تتحدثون دون ان امنعكم ... فلم تطبق عليكم القاعده المليونيه الى ألان ..فقد أثرت عليكم في بداية دلوفكم الينا لكنكم الان خرجتم من نطاقها ...

:: كانت تلك بمثابة امل بُعِث بداخلنا ،، من جديد ...

ثم اخذنا نسأل السيد سويدري عن كل ما نريد معرفته وهو يجاوب بكل ما يعرف .. وبصفته الشبيه لنا على ارض قيمورا .. الذي لم تطبق عليه القواعد هو الاخر .. امرنا بالبقاء في قصره الصغير لحين تدبير امرنا ! ..

عندها هب الجميع واقفاً بحاله نفسيه منقلبه رأساً على عقب ،، وتابعنا السيد سويدري في طريقه الى باب النزول عائدون الى القصر ،،

وتمر الساعات واحده تلو الاخر .. الى ان وصلنا نهاية الى القصر في نهاية الربع الثاني من اليوم .. فقد مكثنا مده طويله في رحلتنا تلك ...

عندها اجتمع اسامه بنا وقد تحدث معنا في جديه تامه .. يخبرنا بأنه لا حيلة باليد وسنظل هنا حتى تتبين الخيوط .. ووعدنا بأن كل هذا سيمر ... وهناك امل بداخله بأننا

سنعود الى وطننا ... وانه سيفعل كل ما بوسعه ليتحقق ذلك .واخبرنا بمعرفته بسبب الليل الابدي الذي لا يزول ابدا وهذا بسبب أن الشمس لا تشرق على ارض قيمورا الى من فتره لاخرى .. واختتم حديثه ايضا قائلاً : اعلم باننا على القمر وهذا امراً غير متوقع .. لكن بعد العسر يأتي اليسر ... وانه كان ينظر الى القمر قديما من شرفة منزله ويتامل فيه وفي نجومه الساطعه وقد تمنى اكثر من مره أن يصعد اليه وها هو الامر قد تحقق والان سنتأمل جميعاً في ان نهبط الى الارض ... ووعداً مني بأنه سيتحقق ♡ . 🙂

أسامه

أصبح ذلك اليوم الذي انكشفت فيه الحقيقه ..كنقطه سوداء بداخل كلاً منا ... فمع مرور الشهور لم ننسى قط كل ما حدث معنا ...

وها انا ذا اعمل في مصنع يدوي لصناعة الجلد وتشكيل الملابس لمدة ربع ونصف من الوقت يوميا واعود الى القصر بعد إنهاء عملي لاقابل بيسان وانايس ... فقد اصبحا امل الحياة على قيمورا تلك ،

وتمر الايام يوما وراء يوم يتبعها الشهور شهرا وراء شهر .. ومن ثم الاعوام عام وراء عام حتى اننا تخطينا عامنا الرابع في مكوثنا على قيمورا .. استجمعت فيها من العملات الذهبيه التي هي مصدر المعامله على قيمورا .. ما يكفي لشراء منزل خاص بنا وترك منزل السيد سويدري بعد ان مكثنا فيه كل تلك الاعوام وهو يتولى امرنا ..

فأنـا مـؤمن دومـاً بحقيقـة انـك إذا أردت شـيئا فاعليـك ان تسـعى لتحقيقـه ... حتـى اخـر نفـس يخـرج مـن جوفـك ... حتـى ولـو لـم تعاشـره الا ليـوم واحـد فقـط .. عليـك تنفيـذه .. المهـم ان لا ينفـذ الامـل بـداخلك ... حتـى لـو نفـذت كـل المحاولات.

فأنـا أصـدق نفسـي عنـدما تقـول لـي بـأن شـعور السـعاده بعـد ان تصـل الـى مـا تريـد سـيرمم كـل شـيئ قـد تـأذى بـداخل الفـرد منـا .. وسـيعيده كمـا كـان سـابقاً . و سيضـئ كـل شـيئ كـان منطفـئ بـداخلك ، سـيجعلك تنسـى كـل تعبـك فـي الماضـي .. بـل كـل مـا واجهتـه مـن صـعاب وستشـعر انـك قـد ملكـت العـالم بين يديك .. المهم ان لا تمل وان لا تستسلم .

فأنـا الان سـأحاول ان اسـعى لأصـل الـى ذلـك الشـعور ... حتـى ترسـوا بـي السـفينه الـى بـر الامـان ... وهـا انـا ذا ادون بيـدي تلـك وواعـداً اوراقـي بـأن كـل صـعب سـيمر .. وسـنعود الـى ديارنـا ... وعنـدها سـأتزوج بيسـان ... فهـي النهايـه التـي استحقها بعد كل ما مررنا به من صعاب .

#يـــتبع the end

يےآ صآح

لآ آحد سيےبقى لأحد ... عليےگ آن تحآرب گل عدو لگ... عليےگ آن لآ تؤمن بآلهہزيےمهہ مهہمآ تطلب آلآمر. عليےگ يےآ قآرئيے آن تحآرب وتحآرب. مقآبل. آن. تنآل مآ تريےد ... لآ تؤمن بآلهہزيےمهہ أيےآگ آن. تفعل. ذلگ ..

آيےآگ. آن تعيےشہ زليےلآ من. آجل شخصآ آخر.. آيےآگ آن تتنآزل عن حلمگ. مجبرآ... بسبب صآحب آلسلطهہ آو غيےره.. فقد. تريےد شيےئ آسعى لتحقيےقهہ .. لآ يےهہمنيے آن. ولدت فقيےرآ ولآ يےهہمنيے آن. ولدت غنيےآ گل مآ يےهہمني آنهہ لديےگ آربع وعشرون سآعهہ فآرنيے مآذآ ستفعل بهہمآ ♡.

____♡_____

تمت كافة عمليات الكتابه والتدوين بفعل الكاتب فقط ... وهذا إهداء منه لمحبي الخيال وخيال الفانتازيا ..

أوجه الشكر نهاية الى د/ مريم عادل صاحبة القلم الطيب والأقتباسات الجوفيه المريحه ... بمساهمتها في عبارات كثيره إستمالت من عاطفتكم ...

.

روايه
أرض
قيمورا

... الجزء الأول ... مايو / ٢٠٢٠

Tнє ℓαυɒ σf qiмuяα

بقلم الكاتب / عمار ياسر

وإهدائـي دائماً وأبداً الى * * * * _♡_____

رواية
أرض قيمورا
قد يراني المثقفين بأنه لا تليق كتاباتي وقد يراني المعجبين بأنني قوي في كتاباتي وانا بين ذاك وذاك حائر فقلمي هو من يعتدي في كتاباتي. وخيالي هو مزيج من أفكاري .. فإن جئت الى عالمي. إنسى كل أعمالي واقرأ من رواياتي خيالا ممتعا عذبا..وتخيل كل أحداثي
وعش بين أفكاري .. جوا مليئا بالحبِ
تكن أعظم قرائي ..!!
....
Ammar Yasser - أرض قيمورا
01114546725 - 01557204657
ammar_yasser_414
NOVEL COVER DESIGN BY (MAG DESIGNERR) MOACHRFF.GOMAA